عن لبنان... لماذا أكتب؟

نقولا ابو فيصل

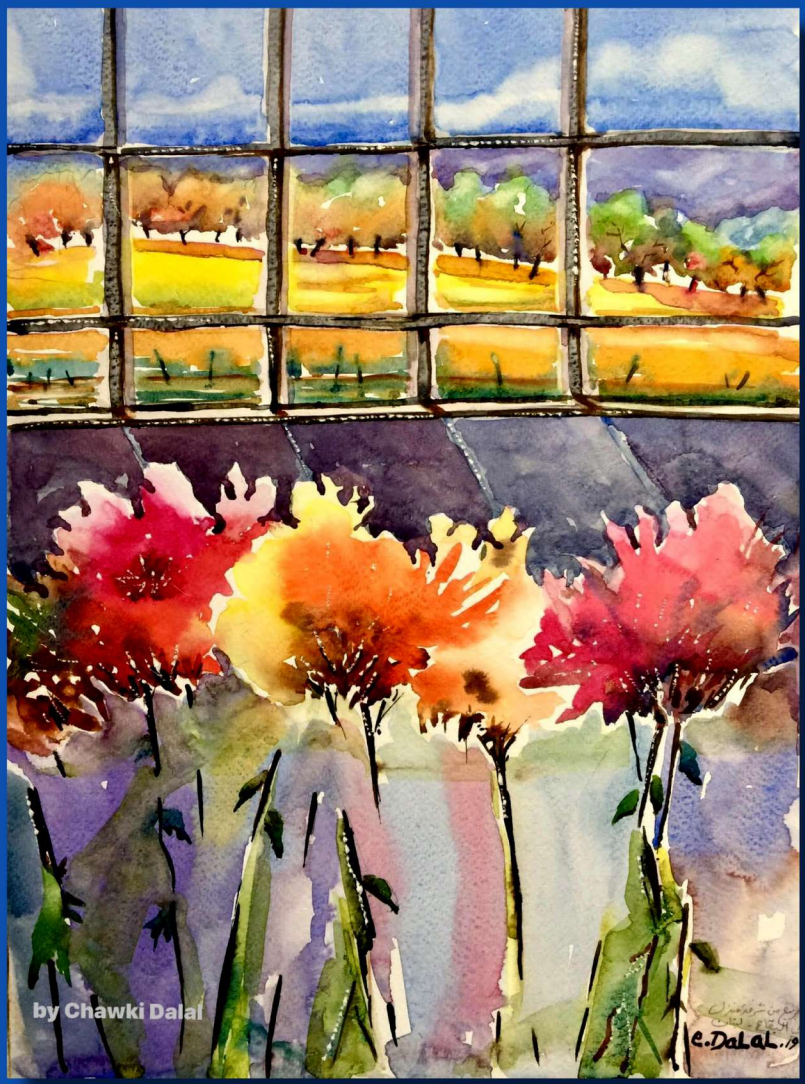

الجزء الثاني

عن لبنان... لماذا أكتب؟

نقولا ابو فيصل

الجزء الثاني

تدقيق لـــغوي	دلال ابو حيـدر عـارف مغامس
لوحــة الغــلاف	شـــــوقي دلال
تنضيد الكتروني	عـارف مغامس
تصميـم وإخراج	وليــد الحــلبي
تنفيـذ الطباعــة	مطبعـة ايليـت

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

عام ٢٠٢٢

الى من كان قريبًا يشعر بي صوتا وصورة، وصار يشعر بي عبر الكتابة والكلمة..

الى من نأى بعيدًا ولم يعد يشعر بي أبداً رغمِ أنه لا يزال يسكن قلبي، ولم يعد لي شيئاً رغم انه كل شيء.

الى من لا أقارنه بأحد وليس من متسع لأي من الخلقِ لاحتلالِ مكانه بعد غيابه

إهدي كتابي

نقولا أبو فيصل

دولة المماليك والمماليك الجدد

حكم المماليك ٢٧٥ سنة، تناوب خلالها ٥٣ سلطانا، قُتل منهم ١٦، وخُلع منهم ٢٤، ومات منهم ميتة عادية ١٣، ورغم هذا الصراع الرهيب على السلطنة، إلا إن المماليك ظلوا في الحكم طوال هذه الفترة بفضل قاعدتهم السياسية الشهيرة (الحكم لمن غلب) فمن ينتصر في صراع الأقوياء من أمراء المماليك، يصبح سلطاناً يطيعه الجميع انتظاراً لظهور أمير جديد ينقلب على سلطانه، فيطيعونه كما أطاعوا من قبله، وفي المقابل كان تعامل المواطنين إزاء هذا الصراع المرير في قلعة المماليك، والتقلبات السياسية الكثيرة باتباع القاعدة الشهيرة (الطاعة لمن غلب).

وحتى اليوم ما زال المماليك الجدد يسيرون على القاعدة نفسها (الحكم لمن غلب) فهم يتصارعون فيما بينهم، ويتآمرون على بعضهم البعض، ويقتلون ويعتقلون بعضهم بعضاً من أجل الكرسي والمنصب، ولكن لا يهدمون القلعة على رؤوسهم، حتى يظلوا في الحكم، ونهب خيرات البلاد، وسائر الأمراء يشاهدون الصراع في انتظار لمن تكون الغلبة، ثم بعده يطيعونه ويهتفون باسمه .

ولكن ما الفرق بين مماليك الأمس ومماليك اليوم؟ يقول المؤرخون "أن فترة حكم المماليك لمنطقتنا كانت الأسوأ على الإطلاق من ناحية قهر الشعب واستغلاله أسوأ استغلال، ونهب الثروات والأموال بكل الوسائل الممكنة.

المماليك الجدد حكموا لبنان ٣٠ سنة منذ العام ١٩٩٠ حتى يومنا هذا، نهبوا البلاد حتى دب الفقر بين العباد وحتى صار علينا ١٠٠ مليار دولار دين والخير لقدام . نعم حكامنا هم المماليك الجدد .

واذا كان قد انتهى الأمر في العام ١٩٩٠ بسقوط المتاريس أمام قرار انتهاء الحرب العسكرية في لبنان، ولم يمانع اللبنانيون قدوم هؤلاء الحكام أملا في رفع الظلم القائم عليهم، ولكن ما واجهوه من ظلم وجشع ونهب مقونن لموارد الدولة وتقاسم خيراتها من هؤلاء الحكام، يشبه ظلم المماليك ايام زمان، من هنا رأيت واجب تسميتهم المماليك الجدد وعلى الله اتكلت .

٢٠١٩/٥/١٩

الحمار والعناد القاتل

اشترى رجل حمارا يافعا، ومن شدة فرحه به أصعده إلى سطح بيته. وصار يهتم به يوميا، ويعرفه على بيوت جيرانه وأهل قريته من فوق السطح، حتى يعرف الاحياء والطرقات، وخاصة طريق الرجوع الى المنزل. وعند آخر الصيف، أراد الرجل إنزال الحمار من على السطح لإدخاله الإسطبل في الشتاء، فحزن ولم يقبل النزول. أعجب السطحُ الحمار، وقرر أن يبقى فوق. توسله صاحبه مرات عديدة، وحاول سحبه بالقوة أكثر من مرة. لم يقبل الحمار النزول ودق رجله بين قرميد السطح، وصار يرفس وينهق في وجه صاحبه. اهتز البيت كله، والسقف الخشبي المتآكل للبيت العتيق أصبح عاجزا عن تحمل حركات ورفسات الحمار، فنزل الرجل بسرعة، ليخلي زوجته وأولاده خارج المنزل، وخلال دقائق انهار السقف وجدران البيت ومات الحمار. فوقف أهل البيت عند رأس حمارهم الميت، وهو ملطخ بدمائه، وقالوا لرب البيت: "الغلطة غلطتك أطلعته على السطح".

العبرة أنه من الصعب أو المستحيل، إنزال الحمير الذين تم إيصالهم لمكان غير مكانهم، واللوم دائما على من أوصلهم لذلك المنصب. فعند وضع أناس غير أصحاب كفاءة في مواقع القرار، فلا عجب من انهيار الاقتصاد وتصدع النظام المالي والمصرفي للدولة. وهذا ما حال بِنَا للاسف.

فالحمير تكاثرت كثيرا على مر السنين في عالم المال والاعمال المصرفية، كما الحال في السياسة. ومن يصعد السطح منهم، لا يقبل أن ينزل قبل أن يهدم البيت.

٢٠٢٠-١٠-٢١

من استبداد الدولة الى استبداد المصارف

هل يقاطع الصناعيون المصارف اللبنانية، لا تخافوا مما يجري الآن في لبنان بعد نجاح الثورة، ففيزياء وكيمياء الثورات في التاريخ، تؤكد لنا أن استبداد الفوضى يأتي عادة بعد سقوط استبداد الدولة، وقانون الثورات يؤكد أن استبداد الفوضى يتبع استبداد الدولة، ويأتي ترددا أو كرجع الصدى Echo لاستبداد الدولة. ولو أخذنا الثورة الفرنسية ١٧٨٩، لوجدنا أن سقوط دولة الاستبداد لآل البوربون قد أقام دولة استبداد الرعاع، وعلينا أن نتقبَّل بوعي وإدراك وبعد تأمل للتاريخ، أن الثورة لا تنتج لنا دائماً الديمقراطية. وأن الديمقراطية ليست دائماً وليدة الثورة. بل على العكس من ذلك، فالثورة يمكن لها أن تلد دكتاتورية جديدة، ولعل الثورة البلشفية ١٩١٧، أكبر مثال على ذلك، ونتاجها كان دكتاتورية الحزب الواحد، وهو الحزب الشيوعي. وكانت نتيجة ذلك انهيار الاتحاد السوفييتي ١٩٨٩ بعد أن أصبح أحد القوتين العظميين في التاريخ الحديث، ماذا يجري في لبنان الآن؟ وهل هذه الفوضى التي يشهدها القطاع المصرفي هي من فيزياء وكيمياء الثورات في التاريخ؟ أم هي من نتائج الأزمة المالية التي تشهدها البلاد؟ والجواب: نعم في لبنان فوضى. لا أحد يستطيع إنكار ذلك ومن ينكر ذلك فهو إما أعمى أو أصم.

أما مظاهر هذه الفوضى، فهي تصرفات ميليشيا المال التي نكست باتفاقياتها، وتعاملت بقلة احترام ومهنية مع عملائها ومودعيها وخاصة الصناعيين ورجال الاعمال والتجار. الذين نكل بهم هذه المرة ليس على يد بعض وزراء الحكومات اللبنانية، كما هي العادة، بل على يد شركائهم، واعني المصارف الذين قاموا بتجميد جميع التسهيلات التجارية الممنوحة للصناعيين، وحجب عنهم اجراء اي تحاويل مصرفيةً لاستيراد المواد الأولية للصناعة دون سابق إنذار وتطبيق نظام Capital control مما يعني تجميد جميع أرصدة المودعين، واذا كنا نتفهم الاجراءات التي اتخذتها المصارف للحد من السحوبات من قبل المودعين العاديين، فإن الإجراءات التي اتخذت بحق الصناعيين والتجار غير قانونية، لا بل تعسفية، ويجب الرجوع عنها فورا، ومن المظاهر أيَضا، عدم الأمان، اذ أن المواطن اللبناني، أصبح يخشى الفصل التعسفي من عمله، نتيجة لاتهامه بأنه كان من عداد الثوار، او كان يتعاطف معهم، او انها الفرصة لتخلص بعض الشركات من بعض الموظفين، نتيجة تراجع الاعمال وغيرها.

اضف الى ذلك، فوضى وسائل الإعلام الخاص الذي أخذ ينقل مباشرة من ساحات التظاهر مقابلات متلفزة لأشخاص راحوا يكيلون الشتائم دون رادع اخلاقي لشخصيات سياسية ودينية ومقامات رئاسة

الجمهورية والحكومة والمجلس النيابي، وهذه ليست اخلاق شعبنا وليست اخلاق الثورة. الثورة سهم مُنطلق، فنحن نعرف نقطة انطلاقه، ونتحكم بها، ولكننا لا نعرف نقطة نهايته، ولا نقدر التحكم بها. وهذا ما يخلق الفوضى واستبدادها. ومثال ذلك يكمن في أقوى وأوسع تنظيم مالي لبناني الآن وهو "جماعة المصارف" الذين يتغيرون ويتبدلون كل يوم متناقضين، ولاعبين ماليين ماكرين. ولقد صارت أموال الشعب رهينة في ايديهم. وتم الحجز عليها بدل الحجز على الأموال المنهوبة في مصارفهم، والبديل في المستقبل، سوف يكون انتقالنا كصناعيين للتعامل مع مصارف عربية وأوروبية، لأنهم اثبتوا وفاء لزبائنهم اكثر من المصارف اللبنانية، وذلك بعد أن تنقشع غمامة استبداد المصارف الحالية، وبعد انهيار استبداد الحكومات اللبنانية الذي أنجزته انتفاضة الشعب وهو المكسب الاول لهذا التحرك.

زحلة ٢٠١٩/١١/١٠

مشروع اقتصادي ينفع الشعب اللبناني

لا ادري من هو صاحب هذا المشروع "قانون المعجل المكرر" والمتضمن بندًا واحدًا وهو الاستغناء عن رواتب اعضاء مجلس النواب اللبناني ولو مؤقتاً ؟ على ان تقوم وزارة الزراعة باستثمار رواتبهم في شراء أبقار تدر حليبا !وباعتبار أن عدد أعضاء مجلس النواب ١٢٨ برلمانيًا، وأن راتب الواحد منهم هو حوالي ١٠ ملايين ليرة، وأن سعر البقرة الواحدة هو مليون ليرة تقريبًا .

يعني الراتب الشهري للنائب = ١٠ بقرات، ونستطيع أن نشتري ١٢٨٠ بقرة على أساس رواتب النواب ١٢٨، وبعد مرور سنة واحدة يصبح لدينا حوالي ١٥٣٦٠ ألف بقرة. وبعد مرور دورة كاملة ٤ سنوات يصبح العدد ٩٢١٦٠ بقرة، ويصبح معه إنتاج الحليب حوالي ٦٦٥ مليون ليتر، على اعتبار أن البقرة تنتج ٢٠ ليتر حليب يومياً ..

ولو استغنينا عن رواتب اعضاء مجلس النواب لدورة كما سبق وقلنا سيصبح لدينا٩٢١٦٠ ألف بقرة وهو مجموع ما هو موجود في الدنمارك وهولندا المصدرة لمنتجات الحليب. أما بالنسبة لكلفة أعلاف البقر وحظائرها، فمائدة طعام النواب لثلاث وجبات كافية لعلف الأبقار، وأن كلفة السفر والحمايات والعلاوات التي يوفرها المجلس كفيلة بتغطية بقية نفقات البقر.

هذا مع العلم، اننا لم نحتسب أن هذه الابقار ستتكاثر وسيصبح لبنان في فترة وجيزة من الدول التي تنافس هولندا والدنمارك في إنتاج الحليب ومشتقاته.

وأذا أردنا تلقيح هذه الأبقار وتكاثرها فممكن استبدال قيمة معاشات الوزراء الشهرية بثيران درجة أولى لتلقيح هذه الأبقار. بعد هذا كله أليست الأبقار أفضل وأنفع للشعب اللبناني المظلوم؟

هل يكون لبنان السباق الى تشريع ، قانون خدمة الوطن "للنواب والوزراء، عبر تقديم رواتب فترة وجودهم في السلطة والعمل مجانا وبدون راتب ومخصصات لإنقاذ الاقتصاد وانتشال الوطن من الانهيار المالي والإفلاس.

فكروا فيها يا نوابنا ووزراءنا. اعتقد ان لقب "اصحاب السعادة والمعالي" تكفي والحمدلله معظمكم الله منعم عليكم بما فيه الكفاية؟!

قاعدة ٩٩

سأل الملك الوزير

لماذا أجد أن خادمي سعيد أكثر مني في حياته ؟ وهو لا يملك شيئا، وأنا الملك لدي كلّ شيء ومتكدر المزاج ؟

فقال له الوزير: "جرِّب معه قاعدة ال ٩٩"

فقال الملك: "وماهي قاعدة ال ٩٩" ؟

قال الوزير: ضع ٩٩ دينارًا في صرة عند بابه في الليل، واكتب على الصرة ١٠٠ دينار هدية لك، واطرق بابه، وانظر ماذا سيحدث .

فعل الملك ما قاله له الوزير، فأخذ الخادم الصرة فلما عدها قال: "لا بد أن الدينار الباقي وقع في الخارج فخرج هو وأهل بيته كلهم يفتشون، وذهب الليل كله وهم يفتشون، فغضب الأب لأنهم لم يجدوا هذا الدينار الناقص. فثار عليهم بسبب الدينار الناقص بعد أن كان هادئًا .وأصبح الخادم فى

اليوم الثاني متكدّر الخاطر، لأنه لم ينم الليل، فذهب إلى الملك عابس الوجه، متكدر المزاج، غير مبتسم، ناقم على حاله فعلم الملك ما معنى الـ ٩٩، وهي أننا ننسى (٩٩ نعمة) وهبنا الله إياها، ونقضي حياتنا كلها نبحث عن نعمة مفقودة. نبحث عمّا لم يقدره الله لنا، ومنعه عنا لحكمة لا نعلمها، ونكدر أنفسنا وننسى ما نحن فيه من نِعم .

وأختم لأقول: "استمتعوا بالتسعة والتسعين نعمه، واشكروا الله على نعمه التي لا تحصى وبالشكر تزيد النعم".

لكل شيء وقت

انثى الفيل وانثى الكلب، كلاهما حمل مولودا فى الوقت عينه. بعد ثلاثة أشهر، ولدت انثى الكلب ستة جراء. وبعد ستة أشهر حملت أنثى الكلب مرة أخرى، وبعد تسعة أشهر أنجبت مرة آخرى ستة كلاب فاصبح لديها اثنا عشر كلبا. استمر الامر هكذا.

في الشهر الثامن عشر سألت أنثى الكلب أنثى الفيل، "هل أنت متأكدة من أنك حامل؟حملنا في التاريخ نفسه، ولقد أنجبت ثلاث مرات، وقد كبروا وصاروا كلابا كبيرة، ومع ذلك، لم تلدي، فماذا يحدث؟".

أجابت أنثى الفيل"هناك شيء أريد منك أن تفهمه. ما أحمله ليس كلابا بل فيلا. أنا ألد فيلا واحدا بعد فترة حمل لعامين. عندما يضرب طفلي بقدمه الأرض، يهابه الجميع ويشعر به.وعندما يعبر طفلي الطريق، يتوقف البشر عن السير ويتطلعون اليه بإعجاب. ما احمله كائنا يلفت الانتباه، ما احمله كائنا كبيرا وعظيما".

الحكمة التي اخذتها في حياتي عندما تأملت يوما في هذا المشهد، وأريدك ان تتبعها، هي ان لا تفقد الأمل في هذه الاوضاع المرحلية الصعبة اقتصاديا وماليا على لبنان. ان لا تفقد الامل عند رؤية

باقي الشعوب أو عند رؤية الآخرين يحصلون على كل ما يريدونه بسرعة. لا تحسد الاخرين اذا لم تكن قد حققت تطلعاتك الخاصة، لا تيأس. "قل لنفسك": "ان وقتي قادم" لكل شيئ وقت، وعندما سيخرج للنور ما احاول انجازه ستنظر الناس اليه بإعجاب. الفرج قريب، لكل شيء تحت السماء وقت .

يقول الكتاب المقدس في المزمور ٤٠" اِنْتِظَارًا انْتَظَرْتُ الرَّبَّ ، فَمَالَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي، وَأَصْعَدَنِي مِنْ جُبِّ الْهَلاَكِ، مِنْ طِينِ الْحَمْأَةِ، وَأَقَامَ عَلَى صَخْرَةٍ رِجْلَيَّ ، ثَبَّتَ خُطُوَاتِي ، وَجَعَلَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً تَسْبِيحَةً لإِلهِنَا، كَثِيرُونَ يَرَوْنَ وَيَخَافُونَ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ." لكل شيء وقت. لكن الشكر في كل وقت.

بين الجاهلية الأولى والجاهلية الحديثة

عندما أخذ كفار قريش من كل قبيلة رجلاً وذهبوا ليقتلوا النبي، ظلوا واقفين على باب بيته طوال الليل بانتظار أن يخرج لصلاة الفجر.رغم أنهم كانوا قادرين أن يقتحموا البيت في اللحظة الاولى، ويهدموه على رأس من فيه. احدهم حاول أن يقترح الفكرة مجرد اقتراح ، رد عليه أبو جهل بكل عنف:"وتقول العرب أنا تسورنا الحيطان وهتكنا ستر بنات محمد"!

كفار قريش كان عندهم الحد الأدنى من النخوة والرجولة، كانوا يعرفون أن البيت فيه نساء، ولا يجوز أن نقتحمه، ولايجوز أن نكشف سترهم، أو ننتهك خصوصيتهم .

أبو جهل حينما غضب، وضرب أسماء بنت أبي بكر على وجهها طيشاً، ظل يترجاها ويقول لها: (خبئيها عني، خبئيها عني)، أي لاتخبري أحداً، لا تفضحيني، ويقول الناس "إني ضربت امرأة .

العظمة هنا ليست موقف أبو جهل، العظمة في المجتمع، المجتمع الجاهلي الكافر كان ذا أخلاق، وعزة وإنسانية. أما الآن، فهناك سفك للدماء، وهتك لحرمة البيوت على الملأ، وتفاخر بقلة الشرف.

والدناءة في السلم والحرب، وكله باسم الدين. والدين براء من ذلك.

الآن إذا اختلفنا مع مؤمن وليس مع كافر، نتراشق معه بالشتائم، ونؤلف عنه القصص، وكلما جاءتنا قصة عمن اختلفنا معه صدقناها، ونشرناها عنه، وبنينا عليها المواقف." إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم".

الجاهلية الحديثة، هي تقدم هائل في العلوم المادية والتكنولوجية والعمارة للارض، وانتكاسة هائلة في الجانب الروحي والقيم المعنوية اللازمة لحياة الانسان. حيث ورثت الجاهلية الحديثة من الحضارات البائدة :من الجاهلية الإغريقية عبادة العقل، من الجاهلية الرومانية عبادة الجسد، من الجاهلية الاسيوية الوثنية، من الجاهلية الصليبية نزعة الاستعمار، من الجاهلية اليهودية عبادة الشهوات ،وخلاصة هذه التركيبة من الموروثات العفنة. اللهم أهدِ شعب لبنان!

الظلم لا تحمله الجبال ولكل ظالم نهاية

شاهدت فيلما أمريكيا يتحدث عن رجل يعاني من ألم في ظهره، لكن بعد خضوعه لعدة فحوصات قال له الأطباء "إنه لا يعاني من شيء". في أحد الأيام التقط صورة لنفسه، وعندما رأى الصورة تفاجأ برؤية امرأة تجلس فوق كتفيه. ذهب مسرعاً ومذهولاً إلى المرآة، ولكنه لم يجد شيئا.

أخذ صورة أخرى، وما ان رأى تلك المرأة فوق كتفه مجدداً، حتى عاد بذاكرته إلى الوراء، فتذكر انه صدم تلك الفتاة بسيارته، ولكنه هرب مسرعاً وغادر المكان .الفتاة ماتت، وروحها بقيت معلقة في رقبته.

للوهلة الأولى سنعرف أن الفيلم خيالي بحت، لكننا، سنجد أن هذا الفيلم واقعي جداً، لو أننا فكرنا لمرة واحدة في كل الأشخاص الذين آذيناهم بقصد، أو عن غير قصد، وقبل أن نفكر في الناس الذين بادروا إلى الاذى، دعونا للحظات فقط، أن نتذكر الذين أخطأنا في حقهم أو ظلمناهم. وهل نحن نادمون على ذلك؟ يا ترى كم شخص سنحمل فوق ظهورنا !

يخطئ من يظن أن عقوبة الظالم تكون بعد ظلمه مباشرة، بل يمر بأربع مراحل:

- الإمهال والإملاء: "وفيها يمهل الله الظالم لعله يتوب"، أو يرجع عن ظلمه.
- الاستدراج: "سنستدرجهم من حيث لا يعلمون" وليس معناه التضيق، بل تفتح عليه الدنيا وترتفع الدرجة، وتبسط عليه اللذات ويعطيه الله ما يرجو، بل وفوق ما طلب، لأن الدرج دليل الارتفاع
- التزيين: "وفيها يموت قلب الظالم، فيرى ما يفعله حسنا، بل هو الواجب فعله. وكذلك أخذ ربك، إذا أخذ القرى، وهي ظالمة، إن أخذه ألم شديد"وفيها تنزل العقوبة وتكون شديدة مؤلمة.

الثقة العمياء وأربعة ملايين لبناني

إكتشف أحد زعماء المافيا الايطالية أن المحاسب لديه كان يختلس من أمواله عبر السنين ، حتى وصل ما اختلسه لِما يقارب العشرة ملايين دولار

المحاسب كان أصماً أبكماً يتم التواصل معه عن طريق لغة الإشارة فقط، و هذا كان السبب الوحيد لاختياره في هذا المنصب الحساس، فالمحاسب الأصم لن يسمع شيئاً قد يشهد به أمام المحاكم.

عندما قرر الزعيم أن يواجهه بما اكتشفه عنه، أخذ معه خبيراً بِلغة الإشارة وقال له: قم بِسؤاله أين العشرة ملايين دولار التي اختلسها ...؟

سأله الخبير عن طريق لغة الإشارة ، فأجابه المحاسب بذات اللغة أنه لا يعرف عن ماذا يتحدث الزعيم

قال الخبير للزعيم: إنه يقول بأنه لا يعرف عن ماذا تتحدث يا سيدي ... أشهر الزعيم مسدسه و ألصقه بِجبهة المحاسب و قال للخبير: اسأله مرة أخرى

سأله الخبير ثانية بِلغة الإشارة:

سوف يقتلك إن لم تخبره عن مكان النقود

أجاب المحاسب بِـلغة الإشارة: حسناً... النقود تجدها في حقيبة سوداء مدفونة خلف مستودع السيارات الموجود في الحي الخلفي

سأل الزعيم خبير اللغة : ماذا قال لك ...؟

أجاب الخبير: انه يقول إنك جبان

ومجرد حشرة، ولا تملك الشجاعة لإطلاق النار عليه

حينها أطلق الزعيم النار على المحاسب ... و انتهى الأمر لصالح خبير لغة الإشارة

لذا : من الخطأ الفادح أن تضع ثقتك كلها في شخص ما، لعلك تكتشف بعد حين أن تلك الثقة لم تكن في محلها، تلك ما تسمى (الثقة العمياء)... فيكون السقوط دموياً والخسارة فادحة.

حال هذا المحاسب يشبه حال أربعة ملايين مواطن لبناني وثقوا بحكام السياسة والمال وأصحاب المصارف والنتيجة تعرفونها اصدقائي وتعرفون ما حل بهم ،فالثقة العمياء مقبرة الاوفياء وقد أحسن شكسبير بقوله:

"مهما بلغت ثقتك بالآخرين لا تفتح لهم من غرف حياتك سوى غرفة الضيوف !".

٢٠٢٠/١٠/٢٠

بين مونتسكيو السياسي "الازعر" وحكام لبنان "الاوادم"

لعنة أولى عليك يا مونتسكيو صاحب النظرية الفاشلة "إن القانون يجب أن يكون مثل الموت لا يستثني أحدا".

ولعنة ثانية عليك لأنك انتقدت النظام الملكي في العام ١٧٢٥، وقلت إنه سوف يؤدي حتما إلى الدكتاتورية والاستبداد، ما لم يكن هناك ضوابط تحكم هذا النظام، واتهامك باطلا أن هذا النظام يجمع حول الحاكم مجموعة من الفاسدين، لا هم لهم إلا أن يمتدحوا أعماله، حتى لو رتب ذلك تراكم الديون على البلاد، وتجاوزها عتبة المائة مليار دولار خلال توليه مقاليد السلطة وحكمه الكارثي.

لا أعلم لماذا يحترمك العلماء والمفكرون، ويدرس الطلاب فكرك الفاسد في الجامعات، رغم أنك من وضع "مبدأ فصل السلطات للحكم العادل".

ورغم أنك من قام بانتقاد المجتمع الفرنسي وعاداته السيئة والتعصب الديني فيه وقلت أن "على الفاشلين أن يصبحوا رجال دين"! "لقد روجت في كتابك "روح الشرائع" إن القانون المدني هو الافضل لتطور الشعوب، وتماديت في أفكارك حتى وصلت وقاحتك للمطالبة بسلطة رابعة هي الصحافة لممارسة الرقابة على السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، وطالبت بمجتمع يسوده التسامح ونبذ التفرقة المذهبية والعرقية والتعصب الديني والعنصرية.

لقد أطلقت نظرية أنك قبل كل شيء، ولدت إنسانا وأنك لست فرنسيا إلا بحكم السلطات، حتى أن الامبراطورة كاترين الروسية قالت "إن كتابك روح الشرائع، يجب أن يكون للملوك والأمراء كتابا للصلوات اليومية". كان يجب أن تموت إعدامًا لا بالتهاب الرئة أيها الفاسد! والتصفيق والتعظيم لحكام لبنان الاوادم، وحكام المال والاحزاب فيه وحزب المصارف اللبنانية أصحاب المواهب في تعذيب وإذلال الشعب، تحت مسميات نعمل لاجلكم ومعكم وراحة البال، ودائما حدك وفوقك الى سرقة جنى عمر الناس على عينك يا دولة.

٢٠٢٠-١٠-١٧

تدني مستوى العقل والفهم والادراك عند الشعوب وأسبابها

نقل عن الامام علي بن أبي طالب قوله (كم من صغير عقله بارع، وكم من كبير عقله فارغ) وهذا ما معناه أن العقول لا تقاس بالأعمار، كما أن لهذا الكلام دلالات عديدة فالعقل يختلف بين الثقافات والحضارات والشعوب وسُمِّي العقل عَقْلاً لأَنه يعقل صاحبَه عن التورط في المَهالِك والعقل هو عقال من الجهل.

أضف الى "أن علماء الاجتماع قد وجدوا أن العقل عقلان: عقل الطبع وعقل التجربة، فأما الأول أو ما يسمى بـالوجدان الأخلاقي فهو مبدأ الادراك، الذي يسمح للإنسان بعد النمو فرصة الاستفادة من سائر المعارف التي يختزنها عن طريق الدراسة والتجربة، وبالتالي يحقق الحياة الإنسانية الطيبة التي يصبو اليها. وأما إن وهن واندثر لرغبة صاحبه باتباع الأهواء النفسية والوساوس الشيطانية، فعندئذٍ لا ينتفع الانسان بعقل التجربة مهما زادت معلوماته وتضخمت بياناته، وبالتالي يُحرم من الوصول إلى الحياة المنشودة.

وعقل التجربة، هو الذي يمكن الإنسان من اكتساب العلوم والمعارف من خلاله، وما أروع تشبيه الامام علي بن ابي طالب في وصف العلاقة التي تربط العقلين معاً، إذ قال فيما نسب إليه: "رأيت العقل عقلين: فمطبوع ومسموع، ولا ينفع مسموع إذ لم يكن مطبــوعا، كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع". فقد شبّه عقل الطبع بالعين وعقل التجربة بالشمس، ومما لاشك فيه لكي تتحقق الرؤية، لابد من أمرين: سلامة العين ووجود نور الشمس، وكما إن الثاني لا ينفع إن لم يتوفر الأول، فكذلك عقل التجربة لا ينفع عند غياب عقل الطبع فضلاً عن موته.

وبما إن عقل الطبع قد ينمو ويزدهر فينفع صاحبه من عقل التجربة، وقد يموت ويندثر عند الاستسلام للأهواء، وانه ومن باب أولى أن يتعرض الى الزيادة والنقصان، وعلى الرغم من أن لعمر الانسان علاقة في زيادة عقله، فإنه قيل أيضا، ان "يزيد عقل الرجل بعد الاربعين إلى عمر الستين، ثم ينقص عقله بعد ذلك". كما يمكن للعقل أن يبقى شاباً وقوياً، وإن شاب الإنسان وضعف جسمه، وتقدم في السن ووهن عظمه، فالعاقل لا يشيب عقله، ولا تنتقص الشيخوخة من قوته، بل وقد يزداد طاقةً وحيويةً اذا استمر في العمل والانتاج.

وأما من لم يوفر أسباب صقل عقله في مرحلة الشباب، فإنه بلا شك يضمحل عقله في مرحلة

الشيخوخة، وليس تقدم العمر هو العامل الوحيد في نقصان العقل، بل عوامل عديدة منها:

-عدم التعلم: "من لم يصبر على ذل التعلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبداً"

-الصلاة والتوبة: وهما سببان للتوفيق الإلهي الذي يؤدي فيما يؤدي إليه من إكمال العقل.

-الاعتراف بالجهل: إذ يدفع الإنسان دوماً إلى مزيد من بذل الجهد واكتساب المعارف.

وبعد كل ما تقدم، تتضح جليا إن العقول فعلاً لا تقاس بالأعمار، لأن زيادتها ونقصانها منوط بالعديد من العوامل التي تقدم ذكرها.

٢٠٢٠-١٢-١٤

بين الدعارة الفكرية والإعلام المتزن

أكاد أجزم أن "لعنة وطن" اسمه لبنان، سوف تطارد كل عميل وخائن من اعلاميي السوء ودعاة الحرب، الذين يعملون ليل نهار لإيقاظ الفتنة من تجار الدين، وأصحاب الاقلام المأجورة والمرتشين بأموال العمالة ورواد بارات الخيانة، ولن تستثني أحدا منهم.

أرواح ضحاياهم وبكاء الأمهات سوف تطاردهم في حياتهم لأجيال، وفي قبورهم عند الحساب، ولن يرحمهم التاريخ ولن يسامحهم تراب الوطن .إنهم باختصار، مروجو الدعارة فكرياً، ممن فاقت دعارتهم دعارة المومسات وبائعات الهوى. وهذه بعض الأمثلة عن كيفية ممارسة البعض الدعارة الفكرية؟

هي أن يتغاضى الإعلامي عن فجور بعض السياسيين وتاريخهم وسرقاتهم ويستضيفهم في برامجه التلفزيونية والاذاعية، أو على مواقع التواصل الاجتماعي بدءا بالتبخير والتبجيل وصولا الى التأليه، وهذا اختصاص نجحت فيه العديد من المحطات التلفزيونية اللبنانية والعربية على حد سواء، والتي لديها حضور واسع ومشاهدون في لبنان والعالم، مع مفاخرة الاعلامي التاجر ،بأن محطته الاعلامية هي حامية الوطن والمواطن في لبنان .

هي أن يلبي الإعلامي الدعوات لولائم أو لتغطية حفلات أعمال خيرية وتوزيع حصص غذائية لرجل أعمال مع علمه المسبق أن صاحبها أقامها من أموال مسروقة، أو غير شرعية، ثم يسترسل في استغباء الناس عبر التسويق والدعاية لهذا الرجل، ومدى كرمه وأصالته وارتقاء علمه وفهمه، وهو غالبا ما يكون أميا ومختلسا.

هي أن يقوم الإعلامي بالطلب من الناس الثائرة ضد الفساد والغلاء والبطالة خلال النقل المباشر على هواء محطته الاعلامية التعبير عن غضبهم بعبارات مسيئة لجيش الوطن وتشجيعهم على إهانة العسكر وتغيير الحقائق وتزويرها.

وبرسم هؤلاء القلائل الذين ينبذهم الإعلام المتزن والموضوعي، نقول "لقد بعتم كرامتكم وكرامة وطنكم وأمانتكم لمن دفع لكم أجرا أكثر"، حالكم، حال المومس في بار التي تبيع جسدها، فقد بعتم شرفكم وكرامتكم ومروءتكم وحضارتكم بأبخس الاسعار.

أرض لبنان سوف تلعنكم لأنكم تعملون لخرابها وإفساد شعبها. أنتم ذاهبون الى مزبلة التاريخ ولبنان سوف ينتصر.

٢٠٢٠-١٠-١٣

حين يصبح الوطن سجنًا كبيرا

أسوأ سجن يمكن أن يعيش الانسان فيه، هو وطنه اذا كان ذاك الوطن يشبه وطني لبنان. هذا الوطن الذي صار بالنسبة لي ولملايين المواطنين اللبنانيين سجنا كبيرا، وسوف أحدثكم بلا حرج عن مواصفات هذا السجن فهو: سجن يديره مسؤول، ضميره غائب، سجن الخوف واليأس وفقدان الأمل، سجن الجبن والاستعباد والشائعات، سجن الأوهام والوسواس، سجن الجهل والجمود والمعرفة المغتصبة من الجهلاء والاغبياء، سجن الافكار الشيطانية والبعد عن الدين الحقيقي. سجن جلد الذات عند الشك بالآخرين، وعدم الثقة بهم، والحسد والاكتئاب وعدم التسامح بين الناس، وسوء الظن مما جعلنا أعداء أنفسنا ومن حولنا.

هو سجن البطالة وشح المال حين يكون السجين ضعيفا تجاه اسرته، وغير قادر على إعالتهم، سجن العزوبية بين الشباب بعد أن صعبوا الحلال وسهلوا الحرام، سجن الافكار السوداوية واليأس الذي يمنع الناس من رؤية أية جوانب إيجابية في الحياة، حتى وان كانت تحيط بهم، سجن التفكير السلبي واللا أمان الذي يعيش فيه اللبناني بين اهله، فيما يحكمه جهلة. فالسجن العادي قد يقتل شخصا او أكثر لكن الجهل يدمر أمة كاملة، أرضا وشعبا وحضارة.

سجن التقاليد والعادات البالية التي يدخلها الإنسان بضغط من مجتمعه ولا يستطيع الخروج منها إلا بالتمرد. وعندها يعارض يحكم بالنفي والتهميش، حيث بات الانسان يسجن نفسه بكامل ارادته، من خلال عدم قدرته على مسامحة الاخرين لحقدهم عليه، وهنا، هو لا ينتقم منهم فقط بل ينتقم من نفسه بفعل النار التي تكمن في صدره، فتحرقه قبل أن تصل اليهم.

أيضا لا يدرك بعض حكامنا "أنه عندما يتكبرون ويصيبهم الغرور وجنون العظمة، يبتعد الشعب عنهم، حتى يصيروا منعزلين بملء ارادتهم، ويمكثون في زاوية حادة مظلمة لافتقادهم المرونة والتواضع.

نعم لقد اصبح حكامنا سجناء معنا، نتيجة سلوكهم وطريقة عيشهم الغريبة، ونتيجة تعنتهم برأيهم، فيعزلون أنفسهم ويعزلهم الاخرون.

بجردة سريعة وطني أصبح سجن المؤمنين وجنة الكافرين، سجن الندم حين لا يعود ينفع،سجن الضمير حين يؤنبنا، سجن الخوف من المستقبل، سجن الواقع المرير، والذكريات الجميلة والعيش الذليل في أرضك وبين أهلك.سجن المكابرة والأنانية والهوى ومكابدة الشهوات.سجن الفقر والتشرد داخل الوطن، سجن الكآبة والمعصية، سجن المظاهر والشك والبعد عن الله، سجن الحقيقة التي نعلمها ولا نستطيع البوح بها، سجن الصمت والسكوت على الظلم، سجن الثقافة الرجعية والاعراف الموروثة، سجن معشر الجهلاء والسفهاء، سجن حجب الرأي وحرية التعبير، سجن الجهل والأنانية العمياء، سجن الغربة الواقعية والمعنوية داخل الوطن، سجن الكسل والانعزال والفهم الخاطئ للمعتقدات الدينية، سجن الألم والحزن الذي لا ينتهي، وفكر مناعة القطيع والانتماء الحميري والذنب والمعصية.

إنه سجن العوز لكل شيء، والعيش تحت وطأة الديون بسبب تحجر دماغنا امام الركض وراء رغيف الخبز ومحطة المحروقات، وأبواب السفارات والمصارف والمستشفيات والسوبرماركت. فهو سجن ان تكون معتقلا داخل نفسك. سجن الجمود العقائدي وهو السجن المؤبد، وللاسف كلنا أصبحنا مصابين به، وحالنا التي وصلنا اليها من تخلف وتبعية وجهل ودمار هي الشاهد على ذلك، سجن الوحدة بلا

صديق ولا رفيق ولا قريب، تعيش فيه وحيدا مسلوب الحرية في بلدك وعلى تراب وطنك.

هو سجن الرقيق في زمن العبودية وقهر الروح والفكر والانسانية، في عصر ماتت فيه الضمائر وأصبحت في مقياس المادة متلونة بفصوله الاربعة.

في وطني أصبح لا فرق بين صنم وجسد متحرك، البيادق بيد حكامنا، وهم الرب السليط بالعباد من مشارق الارض وغربها .

٢٠٢٠/١٠/٨

بين الفرصة والصدفة...

Opportunities and coincidences...

على ما يبدو، فإن فرص الحياة كثيرة، وهي بعدد الأيام والساعات واللحظات، تزداد كلما اجتهدنا وتقل كلما توقفنا. والوقت الحاضر هو الأثمن في صناعة الفرص، فلا يقلقنا مستقبل ولا يحزننا ماض. فالحاضر هو السبيل للخروج من عقدة انتظار الفرص، إلى صناعتها، وأحيانًا قد يعمد البعض الى عدم التمييز بين الفرصة والصدفة.

الفرصة، يمكن التخطيط لها وصناعتها. الصدفة، يمكن استغلالها.

الفرصة، تحدث بعلمك. الصدفة، تفاجئك. وفي الحالتين عليك أن تستعد للفرصة والصدفة، فالاستعداد نصف النجاح.

وهكذا فإن الفرق بين الفرصة والصدفة كبير. فبينما قد يقضي البعض عُمره في انتظار صدفة لن تأتي، فإن البعض الآخر يقرر أن يصنع الفرصة بنفسه، وهذا ما حدث معي في أواخر الثمانينات، ولا أفشي سرا أن اخبركم به، لسقوطه بمرور الزمن، وعدم الفائدة من الاحتفاظ به .

إن الحاضر هو أهم وقت في صناعة الفرص المستقبلية، ففيه يتم رفع الكفاءة والجهوزية وكسب المهارات المختلفة، كل ذلك لغاية أبعد من الحاضر، ومن لا يمتلك هذه الرؤية ،ولا يتحفّز للفرص التي في عالم الغيب سيتعب، وعلى الأغلب سيبقى متأخراً عن رفاقه أصحاب هذه الرؤية. فإذا أتت الفرصة

فإن فاقد تلك الرؤية اذا لم يكن جاهزاً، فسيقف مكتوف الأيدي، وسيحاول عبثاً وربما لا يسعفه الوقت.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، أذكركم باكتشافات هي من محاسن الصدف في الحياة:

جلس أمام إناء يغلي على النار، وقادته الصدفة إلى مشاهدة حركة الغطاء؛ فاكتشف قوة البخار، وبقوة الصدفة عرفنا اسم الرجل؛ إنه جيمس وات (١٧٣٦ – ١٨١٩)، ومن قبله اقتادت الصدفة أحدهم ليكتشف قانون الطفو، وليصرخ بأعلى صوته: "وجدتها! وجدتها!"، ويسطّر التاريخ اسم أرشميدس.

إن صدفةً ما، خلدت اسم إسحاق نيوتن، ومثلها طبعت اسم جيمس وات في سجل الخالدين، بعد سنوات من العمل والمثابرة .

وإني لأرى أنه لا يوجد شيء اسمه فرص ضائعة، لأن فرص الإنسان هي التي اغتنمها، وأما تلك التي فاتته ما كانت مقدرة له أصلاً." وما أخطأك لم يكن ليصيبك"

ولأننا نفوس بشرية يعترينا الضعف ولا محالة، سنشعر بالأسى والندم على فرص ضائعة، لم تكن لنا في الاساس .

إن الصدفة، وفي تشبيه سهل، تأتي لمن يحرث الأرض ويبذرها ويسقيها، ثم يتعهدها بالعناية والرعاية دونما يأس، ومن المؤكد أن الفرص لا تطرق أبواب الكسالى والنائمين، وأشكر الله أنني لست مولودا مثلهم .

٢٠٢٠/١٠/٢

الضرب بالميت حرام

لا تطمأنوا يا ساسة لبنان، فانتم بنظر غالبية شعبكم أموات منذ زمن بعيد، صدق المثل القائل "الضرب بالميّت حرام" إنما معكم جعلناه حلالا، وصارت جثثكم الحية مضرب لكل كبير وصغير، وسوف تلعنكم الأجيال القادمة ويحقركم التاريخ .

نتفاخر ونتباهى ونتغنى بستة آلاف سنة من الحضارة. والشعب اللبناني المبدع غير قادر أن ينتج

غذاءه ويعيش على الاستيراد. وكلما نهضت الصناعة اللبنانية، كسروا جوانحها عبر استيراد أهوج غير مدروس، مما تسبب في تدمير قطاعات الزراعة والصناعة وغيرها، أو عبر عرقلة التصدير من خلال تعاميم خاطئة وارتجالية، او عبر التوقيع على اتفاقيات تجارية مجحفة بحق الصناعة، والتي تطبق من جانب واحد في لبنان، ولا يلتزم الفريق الثاني بتطبيقها على المنتجات اللبنانية عند دخولها لأراضيه، حتى أن المصانع اللبنانية تحارب على جبهتين: الاولى للمحافظة على اسواقها الداخلية في ظل اجتياح المنتجات المستوردة المدعومة من دول الجوار للاسواق اللبنانية. والثانية، المحاربة على خط حفظ مكانها خارج لبنان في دول الانتشار اللبناني حول العالم

"شعب لبنان العظيم" يموت اليوم جوعا، مع تردي الاوضاع المعيشة وبلوغ الانهيار المالي حدا غير مسبوق، ويموت ذلا على ابواب المستشفيات ومحطات البنزين حينا، والافران حينا آخر.

التاريخ لا ينتظر. الأجيال القادمة سوف تلعنكم، لأنكم بنيتم ممالك لكم ولورثتكم على مدى عقود من الحروب العبثية، بدلاً من ان تبنوا مملكة الوطن.

إن اقتتالكم على منصب او وزارة سوف يفقدكم الوطن، فهل انتم منتهون.

٢٠٢٠/٩/٢٣

بين مرفأ بيروت ومرفأ حيفا وقناة السويس...

إن مرفأ بيروت بات خارج المنافسه مع مرفأ حيفا، لان دول الخليج لا تستورد عبره منذ أكثر من ٤٠ سنة. وبحسب خبرتي المتواضعة في الشحن، والذي اتابعه من خلال صادرتنا للمأكولات الشرق أوسطية من لبنان الى العالم، منذ العام ١٩٩٣، فإن المنافسة الحادة هي بين مرفأ حيفا وقناة السويس .

ولا بد من الإشارة، الى أن دول الخليج كانت قد توقفت عن الاستيراد عبر مرفأ بيروت بسبب الحرب اللبنانية في العام ١٩٧٥، كما أن العلاقات السيئة بين الدول العربية، وإغلاق الحدود البرية بين بعضها البعض، وارتفاع قيمة رسوم المرور التي فرضتها على البضائع العابرة لحدودها، ساهمت أيضا بوقف استيراد دول الخليج لبضائعها عبر مرفأ بيروت، واستكمال نقلها برا، ناهيك عن الاوضاع الامنية المتوترة

وعصابات سرقة الشاحنات بحمولتها في سوريا والعراق، والتي أرغمت الشركات المصدرة الى اعتماد الشحن البحري مباشرة الى موانئ دبي، دون المرور في موانئ اخرى وتتمة الشحن برا .

إن الدور المحوري الذي يتحضر أن يلعبه مرفأ حيفا بعد التطبيع، بربط البحر الأبيض المتوسط مع موانئ دبي في البحر الأحمر عن طريق البر، وعبر سكة حديد للقطارات، كان من المفترض أن يلعبه مرفأ بيروت منذ ٢٢ عاما، اي في العام ١٩٩٨، عندما فازت سلطة موانئ دبي بالمناقصة التي أجرتها الدولة اللبنانية لتجهيز وتشغيل محطة الحاويات بنظام (B.O.T) لمدة ٢٠ عاما مقابل ٢٢٥ مليون دولار، على أن تكون المحطة جاهزة لتقديم خدماتها في الربع الأخير من العام ٢٠٠١، وفجاة ومن دون سابق إنذار، الغيت المناقصة وفسخ العقد مع سلطة موانئ دبي في مطلع العام ٢٠٠١ من دون أن تكشف الأسباب. في إشارة الى أن الرئيس نجيب ميقاتي كان في حينها عام ١٩٩٨ وزيرا للاشغال العامة والنقل.

من المؤكد أن مرفأ حيفا هو المنافس الاساسي لقناة السويس في البحر الابيض المتوسط، أكثر مما هو منافس لمرفأ بيروت. بعد استعراض مشاكل الشحن من بيروت برا، مرورا بالدول العربية والتي يبلغ طولها حوالي ٢٠٠٠ كلم، كما أن طول الطريق البرية بين حيفا ودبي هي بحدود ٢٦٠٠ كلم ويمكن للشاحنة عبورها خلال ثلاثة أيام، في حين أن المرور من البحر الأبيض المتوسط بقناة السويس للوصول الى موانئ دبي يستغرق حوالي ٧ أيام بالإضافة إلى رسوم المرور في القناة التي تترتب على السفن التجارية .

إشارة أخيرة إلى أن رغبة إسرائيل بإقصاء دور لبنان الاقتصادي والمصرفي والسياحي مؤكدة وواضحة، وهي ترغب بتحويل لبنان الى ضاحية فقيرة شمال بلادها، على غرار قطاع غزة، ورغبتها قد تكون سهلة وتحقق جزءا مهما منها بوجود رجال دولة في لبنان على هذه المسطرة والشاكلة، يجمعهم الفساد إضافة الى الفشل والتمسك المستميت بالسلطة، لتقاسم ونهب مبرمج للبلد ولخيراته وتكديس الاموال المسروقة في المصارف السويسرية .

باختصار الخطر على لبنان هو خطر داخلي قبل أن يكون خارجيا، لإن ما فعله حكام لبنان بشعبه، لم يفعله عدو، وأكثر اللبنانيين يوافقونني الرأي في حجم اجرام حكامنا. لبنان الجديد قادم سواء كان لبنان الكبير أم لبنان الصغير، خاصة، مع البدء العلني للكلام عن الاتجاه لإعتماد نظام سياسي جديد، وتعزيز دور الاقاليم في النهوض بالاقتصاد الوطني اللبناني. لبنان باق لن يموت شاء من شاء ونحن أخذنا القرار بأن لا نهجره.

٢٠٢٠/٩/٢٠

بين الفيدرالية والكونفدرالية

تكثرُ المصطلحات التي تتردَّد على مسامعنا هذه الايام عبر وسائل الإعلام، ومنها على سبيل المثال مُصطلحا الفيدرالية والكونفدرالية، المتشابهان في اللفظ، المختلفان في المعنى، رغم أن كثيرين يخلطون بينهما.

الفيدرالية هي اتحاد يتم بصورة اختيارية بين الشعوب التي تجمعها أهداف مشتركة، حتى مع اختلافها عرقيًّا ودينيًّا وثقافيًّا. بحيث تخضع تلك الشعوب إلى نظام سياسي واحد دون أن تُفرط في خصوصياتها من لغة وتاريخ وثقافة تُميزها. فكل دولة أو إقليم أو ولاية مُشتركة في اتحاد فيدرالي هي مستقلة بذاتها، ولكنها خاضعة لدستور وقانون اتحادي يمثل السلطة العليا للاتحاد.

الخصائص المميزة للاتحاد الفيدرالي:

يعتمد الاتحاد الفيدرالي في سُلطاته وقوانينه على دستور أساسي يمثل السُّلطة العُليا لكل دولة أو إقليم، أو ولاية تنضم إلى هذا الاتحاد. تتكوَّن الحكومة الخاصَّة بالاتحاد الفيدرالي من رئيس الاتحاد ورئيس الحكومة والوزراء وأعضاء البرلمان الذين يشرفون بدورهم على أداء الحكومة ورؤساء الأقسام، ويتم انتخاب هذه الحكومة بشكل ديمقراطي.

يشكل الإقليم كيانًا سياسيًّا ديمقراطيًّا، ينعكس على الاتحاد الفيدرالي بأكمله.

كل إقليم داخل الاتحاد الفيدرالي له حق الانتفاع بثرواته البشرية والطبيعية والإنتاجية.

يتم اختيار عاصمة للاتحاد بناءً على مدى أهميتها.

تضم سُلطات الاتحاد الفيدرالي قوة مسلحة تختص بحماية حدود الإقليم.

ليس للإقليم الحق في القيام بدور ما في مجال العلاقات الدولية، إلا بإشراف من الحكومة المركزية للاتحاد.

ولنضرب أمثلة على دولٍ ذات أنظمة فيدرالية: اميركا -المكسيك -بريطانيا -الامارات ماليزيا- كندا -سويسرا- المانيا- الهند -الارجنتين -استراليا- فنزولا

يتمثَّل مفهوم الكونفدرالية بانضمام دولتين أو أكثر تحت اتفاقية خاصَّةً بسياسات مُعيَّنة في

مجالات محددة مع الاحتفاظ بالسياسة الخاصة بكل دولة على حدة. فالكونفدرالية مبنية على أساس احترام السيادة الدولية لجميع الدول التي تنضم إليها، ولكنها تفوض بعض الهيئات التابعة للحكومة المركزية للقيام ببعض السياسات المشتركة بين الدول.

أوجه الاختلاف بين الفيدرالية والكونفدرالية

الاتحاد الفيدرالي يتم بين الشعوب والأقليات وداخل الشعب الواحد، بينما الاتحاد الكونفدرالي يتم بين دول ذات سيادات مُستقلة.

لا يستطيع أي عضو في الاتحاد الفيدرالي الانسحاب منه، بينما يُمكن لأي دولة داخل الاتحاد الكونفدرالي أن تنسحب.

هناك جنسية مُوحَّدة لمُواطني ولايات وأقاليم الاتحاد الفيدرالي، بينما يحتفظ مواطنو كل دولة في الاتحاد الكونفدرالي بجنسيتهم.

تُصنَّف الحروب داخل الاتحاد الفيدرالي بأنها حروب داخلية، بينما تُصنَّف في الاتحاد الكونفدرالي بأنها حروب دولية.

حق مُمارسة السياسات الخارجية وإعلان الحرب لا يُتاح لأعضاء الاتحاد الفيدرالي، بينما يُتاح لدول الاتحاد الكونفدرالي.

أما في لبنان فالواضح أن الاحزمة شدت للانطلاق نحو نظام سياسي جديد على شكل أقاليم عديدة، وكل الاقاليم ترتبط بالدولة الام، ويطبق داخل كل اقليم قوانين خاصة مثل شرعنة الزواج المدني في اقليم وتحريمه في آخر وما الى هنالك .

مبارك لنا لبنان الصغير في بداية المئوية الثانية، بعد فشل لبنان الكبير في المئوية الاولى. الى اللقاء.

٢٠٢٠/٩/١٩

صبرنا على حُكام لبنان نفذ

من يريد أن يحكم البلاد، عليه أن يقرأ جيدا تاريخها. من يريد أن يدير اقتصاد البلاد عليه أن يتعلم جيدا مفاهيمه.

حكمتم ثلاثين سنة وقمتم بإفقار الناس وبإصعاد الحمار على الشجرة واليوم تقولون انكم لا تستطيعون انزاله وربما لن تستطيعوا. ويبقي الجيش اللبناني هو الخلاص لأنه الامل الوحيد لهذه البلاد.وهنا أتوجه الى الحكومات الجديدة، التي غالبا ما يسميها رجال الدولة الفاسدين وغالبا ما يكون أكثرية الوزراء فيها هم من المراهقين في السياسة. وقد صبرنا عليهم بما فيه الكفاية.

رغم أن لبنان يملك العديد من أهل الاختصاص من شعبه المقيم والمغترب، ولهم القدرة على التنظيم، وهم لا ينتمون لاحزاب سياسية، لكن لديهم رؤية إقتصادية واضحة. أما انتم فلا تريدون سماعهم لانه يحلو لكم دوما سماع اصوات التجار الذين لا يغادرون مجالسكم وقصوركم، وهذا ما يقلقنا حول رؤيتكم الصناعية المستقبلية إن وجدت.

الامن الغذائي ، خفض فاتورة الاستيراد العشوائي ،مراجعة الاتفاقيات التجارية التي دمرت القطاعات الانتاجية من زراعة وصناعة، تحجيم القطاع العام، ضبط المعابر الشرعية وغير الشرعية، تحسين الجباية ووقف الهدر، هي مسلمات اساسية للنهوض بالاقتصاد اللبناني.

إن إعداد العدة للمرحلة القادمة، واجب علينا للنهوض بالاقتصاد المنتج لا الريعي، لبناء وطن يليق بأبنائه. أو على لبنان السلام، وزوال دوره الريادي في الشرق وقتل "صنع في لبنان " يكون من صنع أياديكم .

٢٠٢٠-٠٩-١٢

أمواتنا الاحياء وخلاص الوطن

عاد سكان قرية اندونيسية لممارسة طقوسهم الغريبة في نبش قبور أقربائهم، واستخراج الجثث المحفوظة لتنظيفها وإلباسها حلة جديدة. لكن مع إضافة سلوك أكثر غرابة هذا العام، وهو منح الموتى فرصة التدخين مرة أخرى بوضع السجائر على أفواه الجثث. ودرج أهالي قبيلة توراجا، التي تعيش في جنوب جزيرة سولاوسي على استخراج جثث الموتى من الأقرباء وتنظيفها وتزيينها بالملابس الجديدة وتغيير توابيتها المتهالكة، في تقليد مرعب، يعود إلى الاعتقاد بأن إعادة الموتى لمنازلهم مرة أخرى يساعد في جلب الحظ السعيد.

ليتنا نعطي أمواتنا الاحياء من حكام لبنان هذه الفرصة، قبل إعادتهم الى قبورهم في قصورهم. عل ذلك يجلب الحظ لهذا البلد، ويكون خلاص لبنان من هذه الزمرة الفاسدة، التي تتحكم بالبلاد والعباد والتي ساهمت هندساتها المالية الفاشلة في افلاس البلد، وإفقار الناس، كما ساهم اهمالها بدمار نصف العاصمة في تفجير مرفأ بيروت في الرابع من شهر اب الماضي .

ليتكم ترحلون بكرامتكم يا سادة، فتجلبون الحظ للبنان

٢٠٢٠-٩-١١

بين زلزال حلب وانفجار مرفأ بيروت

في العام ١١٣٨ ضرب زلزال عظيم مدينة حلب، بحيث اعتبر ثالث أقوى زلزال في العالم، وقدرت شدته بـ ٨,٥ درجة على مقياس ريختر. تهدمت المدينة بشكل كامل وأصبحت مجرد أطلال منسية، بعد أن كانت مركزاً للتجارة إلى الصين والغرب. قُتل حوالي ٢٣٠,٠٠٠ شخص، وقدّر الجميع أن هذه المدينة انتهت. الغريب أنه وفِي أقل من عشر سنوات، عادت حلب ووقفت على أقدامها. وفي أقل من عشرين سنة عادت مركزاً للحضارة وللعمران و للتجارة .

وسنة ٢٠١١ ناهزت صادرات مدينة حلب اليومية ٤٠ مليون دولار أميركي الى روسيا، وهذا سبب

الحرب السورية التي قضت على ما يقارب ١٠٠٠ مصنع في منطقة الشيخ نجار، علي أيدي المنظمات التخريبية المدعومة من جيران حلب، والذين اخذوا مكانها في التصدير الى موسكو ،مع ما رافقها مع حرب تدميرية وتهجير اهلها داخل وخارج الوطن .

في العام ٢٠٢٠ انفجر العنبر رقم ١٢ في مرفأ بيروت، مع ما يحتويه من مواد خطرة شديدة الاشتعال، قدرت بمئات الاطنان، وتم تصنيف الانفجار الرابع عالميا حيث دمر المرفأ بالكامل ومعه إهراءات القمح، ودمر وتضرر ثلث أبنية مدينة بيروت وسقط مئات الضحايا وألاف الجرحى .

وفيما كان اللبنانيون يعانون من الموت السريري نتيجة الحصار المالي والاقتصادي على لبنان منذ تشرين الاول ٢٠١٩ تحرك المجتمع الدولي، وفك الحصار وبدأت تتدفق المساعدات الانسانية وبدأ البحث الجدي لانهاء الام اللبنانيين .

خص الرئيس الفرنسي لبنان في زيارة بعد الانفجار الكبير، والثانية بعد غد، حيث يحضر معه وزراءه والوفود الرسمية للبحث عن حل للازمة اللبنانية. يبشر بالخير ونأمل الوصول الى نهاية سعيدة لآلام شعب مات منه الالاف. إما قتلا في الحرب وإما قهرا في السلم، وهاجر الالاف حول العالم. أما الباقون في لبنان. فهم إما أناس مخدرون بحب الوطن وأنا منهم، وإما قصيرو الايدي، للوصول الى فيزا لهجرة نهائية .

يبقى أن الامل موجود والاشهر القادمة حاسمة ومصيرية وسوف تشرق شمس لبنان من جديد ... فقط مسألة وقت .

٢٠٢٠-٨-٣٠

بين موت النمل وموت الشعب

لعل من عجائب الموت عند النمل، ان النملة حين تموت، تنعى نفسها بنفسها، لكن كيف ذلك؟ وجد العلماء أن النمل ينشر عند موته رائحة خاصة، تنبه بقية الأفراد إلى ضرورة الإسراع بدفنه قبل انجذاب الحشرات الغريبة إليه. فإذا شموا الرائحة علموا أن نملة ماتت، فيقام واجب التشيع.

وعندما قام أحد العلماء بوضع نقطة من هذه المادة على جسم نملة حية، سارع باقي النمل إليها ودفنوها حية، على الرغم من أنها تتحرك وتقاوم. وحينما تمت إزالة رائحة الموت تم السماح لهذه النملة بالبقاء في الحياة. و تسمى هذه الرائحة بـ (حمض الزيتيك أو الأوليك). فكما ان الإنسان يدفن موتاه، النمل كذلك يدفن موتاه ويؤمن كما يؤمن به الإنسان" إن من تكريم الإنسان الميت دفنه. وكذلك للنمل مدافنه الخاصة وهي مقابر جماعية والنمل نظيف جدا لا يقيم المقبرة في المستعمرة وإنما بعيد منها. وموكب التشييع موكب هائل عظيم، يشيعون النملة إلى مثواها الأخير، وهكذا مثل الإنسان. وقد تموت في اليوم الواحد نملات كثيرات يبلغ عددها عشرات وأحيانا بالمئات. ومن كثرة الاحتكاك بالموتى تنتقل رائحة الموت إلى النملات اللاتي يقمن بعملية الدفن. فتحرص النملة عندما ترجع من المقبرة بلعق نفسها بلسانها لتزيل كل أثر علق بها من الرائحة، لأنها إن بقيت فستدفن وهي حية.

رب سائل يسأل، هل صرنا في لبنان أشبه بالنمل ندفن أجسادنا، ونحن أحياء لأن غبار الموت التصق بِنَا نتيجة أفعال سلطة سياسية فاسدة مهملة، حكمت لبنان وأورثتنا الفقر والبطالة والقهر والذل والهجرة .

هل رائحة الموت تفوح من قرانا ومدننا، وبتنا ندفن احلامنا وطموحاتنا في وطن طالت عذاباته. وحتى لا ندفن أحياء كالنمل، عندما تلتقط رائحة الموت، فإننا نطالب أصدقاء لبنان المساعدة لتسهيل رحيل هذه السلطة، واستلام الجيش اللبناني زمام الامور قبل أن تخرج عن السيطرة. وما حصل في مرفأ بيروت أو على الطريق الساحلية ليلا في خلدة، وقبلها في الكورة، يؤسس لهجرة واسعة ربما لم يشهد لبنان مثيلها منذ التسعينيات. اكثر من الفي ضابط متقاعد أبدوا رغبتهم العمل مجانا وبدون مقابل في إدارات الدولة ووزاراتها، ولا تجاوب من الطبقة السياسية الفاشلة، بل كان رفضا بالجوهر والمضمون.

والجواب عندكم: لماذا قالوا لهم شكرا لا نحتاج مساعدتكم؟

زحلة ٢٠٢٠/٨/٢٨

الأخلاق مضرة بالصحة

الدنيا مليئة بالمتعبين من أصحاب الأخلاق العالية، أمثالكم قراء قصصي اليومية، وهنا أستذكر معكم قول ابو الطيب المتنبي: "واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام".

كان المتنبي محقاً بما قاله قبل حوالي الف سنة، وهذا ما أكده الاطباء وعلماء النفس الايطاليون قبل أيام. والسؤال لماذا أصحاب النفوس الكبيرة والأخلاق الحميدة يعيشون أقل من ذوى النفوس الوضيعة

والأخلاق السيئة؟ وهل أعصاب الصالحين لا تشبه اعصاب الطالحين؟ لا تتعب لا بل تفقد توازنها السليم مع الوقت، بسبب الجهد الذي يبذله أصحابها في مراقبة الذات وما تأمر به النفس من سوء، تبعا لما ورد في ابحاث اعدها الاطباء في جامعة سابيينزا الايطالية.

وبحسب البروفسور الايطالي بابلو كريهت فإن الطيبين من الناس أكثر انعزالا وكآبة وعرضة للأمراض. وهم يعيشون في تناسق تام مع طبيعة وظائف الجسد البشري عموما، التى تميل بطبيعتها الى ما يشعرها باللذة الجسدية، بينما هم يميلون الى ما يشعرهم به التصرف الاخلاقي السليم من سعادة نفسية.

ويعدد الباحثون الطليان شخصيات في التاريخ فارقت الحياة باكراً أو بعد عمر طويل، ووجدوا الاخلاق الحميدة او الوضيعة فاصلا مهماً بين من عاش منهم قليلا او طويلا.

أما في لبنان ومنذ طفولتي، وأنا أتساءل لماذا يموت الاشخاص الصالحون في أعمار مبكرة بالمرض أو بالانفجارات أو بحوادث السير، وبالتدقيق ايضا في حياة السياسيين وجدت الملاحظة نفسها ولا جواب عندي، لماذا يسمح الله بالموت المبكر لرجال سياسة صالحين أحبوا لبنان، وفي المقابل يترك الاشرار منهم على قيد الحياة ينكلون فينا، ويأخذون شعبا كاملا قوامه خمسة ملايين إنسان، رهائن بعد أن نهبوا أمواله المودعة في المصارف، ودمروا اقتصاده، وحطموا أحلام ومستقبل شبابه. بعد أن تم تهجيرهم من المدن والقرى اللبنانية.

٢٠٢٠/٨/١٣

الخراف المرياع والحمير

تمشي الخراف خلف قائدها "المرياع" الذي يمشي خلف الحمار، ويقتضي به ولا تعرف حقيقة المرياع الا الحمير.

والمرياع هو كبش من الغنم، يعزل عن امه يوم ولادته ويشرب حليبها دون ان يراها في اول ايامه، ثم يوضع مع انثى حمار، ليرضع منها وليعتقد انها امه. وبعد ان يكبر يُخصى، ولا يْجز له صوف، حتى يصير ضخماً ذا هيبه، وتعلق حول رقبته الأجراس الرنانه لزياده هيبته. فإذا سار المرياع سار القطيع خلفه، معتقداً انه يسير وراء القائد !لكن المرياع لا يسير، الا اذا سارت أمامه (أمه) التي أرضعته (الحمار) ولا يتقدمها ابداً !

القرون الكبيرة والصوف الكثيف والأجراس التي تعلق على رقبته، توهم القطيع ان هذا هو الزعيم بلا منافس، والخراف لا تعلم انها تسير خلف خروف مخصي راضع من حليب حمار يسير خلفه كالأبله،وأن الحمار هو قائدها الحقيقي وليس هذا (الهيبة).

الغريب بالأمر، ان القطيع يثق ثقة عمياء بهذا المرياع، حتى أنه يستخدم لسحب القطيع بكل هدوء للمجزرة، فتتقدم الأغنام الواحدة تلو الاخرى للذبح، الا المرياع الذي يعود خلف (أمه) الحمار سالما في كل مرة، ليأتي في اليوم التالي بمجموعة اخرى من الخراف المخدوعة بهذا المخصي (الهيبة).

كم دولة خارجية لعبت في لبنان دور الحمار، منذ فجر ما سمي بالاستقلال عام ١٩٤٣ وحتى اليوم؟ وكم خروف مخصي نصبته دول كبرى لاعبا أساسيًا في السياسة اللبنانية، ولعب دور المرياع ؟ وكم مائة الف ضحية استشهدوا كالخراف، وكانوا ضحايا المرياع الذي تبع الحمار؟

تاريخ لبنان حافل بالبطولات والابطال، كما هو حافل بالخونة وأصحاب الولاء للخارج، لتحقيق مصالح دول اقليمية او دولية متحكمة في السياسة اللبنانية، لقاء الحصول على كسب مادي او لقاء الحصول على منصب حكومي واكتساب صفة زعيم .

حمى الله لبنان من شر وأطماع ابنائه، قبل الغزاة والطامعين بأرضنا. لأننا عبر التاريخ نحن من يجلب الدب الى كرمنا.

٢٠٢٠/٨/٩

أهمية النعم في حياتنا

ثمة نعم صامتة في حياتنا، تعودنا عليها، حتى صرنا نعتقد أنها من البديهيات، على سبيل المثال"أن تكون بخير وأمان ولست قلقا، لا تخاف من الغد، ولا من الناس، لا تخاف ان تنام مرتاح البال، تعمل وتشقى ،تسافر وتستمتع ، تفرح وتحزن ،تسهر ويطول السهر، تضم أحبابك وعائلتك وأقاربك، تضم أولادك دون خوف أن تنقل لهم مرضا أو تنقل العدوى اليهم من دون قصد، كلها نعم لم نكن نقدرها. والآن نحن افتقدناها، وبإذن الله ستعود، إنما تذكروا عندما تعود هذه النعم، أن نقدرها أكثر ونستمتع بها أكثر، ويبقى لبنان أحلى نعمة في عيوني. كل مساء أسأل الله في صلاتي، أن يريحنا من حكامه الاغبياء، ويزيل الشدة عن أبنائه، وأصلي لأجل أن لا نهجره يوما. لذلك وجب التضرع الى الله وشكره، لإنه بالشكر تدوم النعم .

٢٠٢٠/٨/٣

بين عظماء الارض وعظماء السماء

اختلف العلماء ومعهم الناس، حول تحديد مقاييس العظمة، ومن هم العظماء في الأرض؟ بدون شك، فإن الكثيرين ينظرون الى العظمة ويحكمون بالنظر إلى الظاهر في الناس .

بحسب نظرهم، إن الإنسان يكون عظيما على قدر المظهر، وما لديه من بيوت وسيارات ومرافقين وخدم وأموال ولباس من أغلى الماركات العالمية. وهذه العظمة، ليست في الواقع إلا عظمة المظاهر. وقد رفضها الرب يسوع حين تحدث عن عظمة يوحنا المعمدان قائلاً: "لكن، ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا إنسانًا لابسًا ثيابًا ناعمة هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك... الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان "ولو كانت المظاهر هي العظمة، فما كان المسيح نفسه عظيما، لا هو ولا تلاميذه، لانه لم يكن لهم سندا على الارض. وقد يعمد البعض الى قياس العظمة على قدر ما يملك الإنسان من نفوذ أو استبداد أو طغيان. ويعتبرون من العظماء: جبابرة

الحروب أمثال الاسكندر وقيصر ونابليون وغيرهم. أو من وصفهم المسيح بالقول: "إن الذين يحسبون رؤساء الأمم يسودونهم، وأن عظماءهم يتسلطون عليهم".

وقد يرى آخرون العظمة في المفكرين والفلاسفة ممن يرفعون مشاعل المعرفة هداية للحائرين في الطريق الإنساني المظلم، حيث عمدوا الى إضافة لائحة العظماء "سقراط وأفلاطون وأرسطو" وغيرهم من الفلاسفة. كما عمد البعض الى الإضافة على اللائحة كبار المخترعين والمكتشفين والعلماء ورواد الطريق إلى الحضارة والمدنية والرفاهية بين الناس.

الحقيقة، إن العظمة الحقيقية تبدأ من عظمة الإنسان على نفسه، وانتصاره على ما في داخله من باطل، والعثور على معنى وجوده ورسالته في الأرض، والخدمة والتضحية والبذل في سبيل الانسانية.

فِي لبنان، عمد البعض الى اعتبار بعض السياسيين في مرتبة العظماء، وربما الآلهة، وراحو ا يستميتون في الدفاع عنهم، ومخاصمة الاخرين لاجلهم، وقد يكون من الجيد أن نلخص إنجازاتهم وما فعلوه لخدمة هذا الوطن من خراب ودمار، وتسببهم بدفن مئة الف شهيد في باطن الارض، وتهجير نخبة شباب الوطن الى بلاد الله الواسعة، ولا يزال هناك من يحدثك عن رجال السياسة في لبنان وعظمتهم. فيما أنا لا أرى عظيما على الارض وفِي السماء في مرتبة الرب يسوع المسيح! وحدك انت العظيم يا الله مع والدة الإله مريم وجميع الرسل والقديسيين والابرار .

٢٠٢٠/٧/٣١

خديعة العواطف والأمل الزائف

إن كل ما يخدع به بعض المسؤولين في بلاد الارز شعبهم في لبنان عبر شاشات التلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي، هو كذب، وهم كاذبون، وأكذب من الشيطان نفسه.

عندما يقول مسؤول "انه فعل ما فعله من أجل لبنان، أو من أجل الصالح العام، لكن فريقا ما عارضه، ولم يجمع المشروع توافقا، فهو كاذب، لأنه إن كان صادقا لما احتاج ان يبرر" !

عندما يقول مسؤول "ان هناك من يريد العبث بأمن البلاد، فهو كاذب، لأن لا أحد يعبث بأمن البلاد والعباد وأرزاقهم وأموالهم المودعة في المصارف غير من هم في المسؤولية من وزراء وحكام مال ورؤساء مجالس، بتسميات مختلفة ولدت للمنفعة الخاصة، الى جمعيات من جمعية المصارف، الى جمعيات على مد النظر، وما اكثرها في بلادي"!.

عندما يقول مسؤول لمواطن حر" انتبه على كلامك، وعلى كتاباتك، وإنك سوف تحاسب عليه". فاعلم أنك في الطريق الصحيح، وقد اقتربت من كشف حقيقته، فهو يحاول أن يخيفك لتسكت فاستمر!.

عندما يقول مسؤول: "نحن نعمل لمصلحتك، فهو كاذب، إنما يقول ذلك ليقودك الى الافلاس وليقتلك قهرا، وربما جوعا، بدل ان تموت على فراشك آمن".

عندما يقول مسؤول "إن النزاهة والأمانة والشرف ثالوث مقدس عنده، وأنه يعمل تحت سقف القانون، فاعلم علم اليقين، أنه قد سرق ويخطط ليكرر سرقته مرة أخرى".

عندما يقول مسؤول "إن محاربة الفساد والفاسدين قد بدأت، فاعلموا أن الحقيقة عكس ما يصرح به حرفيا"؟ رغم حجم المعاناة الاجتماعية والاقتصادية لشعب لبنان الناتجة عن جائحة كورونا اولا، وعن الحصار المالي والاقتصادي للوطن ثانيا، إلا انها لم تلامس الضمير الانساني، لاهل الخير الذين يحبون لبنان من اصدقاء في اوروبا والاميركيتين، ومن أشقاء في البلاد العربية ودول الخليج العربي، راجين أن يبذلوا قصارى جهدهم في سبيل إنقاذ شعب لبنان، قبل فوات الآوان. لأن الأمور قد تخرج عن السيطرة، وتتسبب بفلتان أمني مجددا، مع ما يرافقها من اعتداءات على الاملاك العامة والخاصة .

إستفاقة الضمير

يقول سقراط "عندما كنت صغيرا، كنت لا أحب الاستيقاظ باكرا للذهاب الى المدرسة. وكانت أمي تكره هذا التصرف مني، لأنها كانت تحلم أن تراني يوما مهندسا.

ذات يوم، ذهبت معي الى المدرسة، وكانت قد اتفقت مع المعلمة على أن تسرد لي الاخيرة فوائد الاستيقاظ باكرا. وقفت المعلمة وقالت: "سقراط" سوف أقص عليك قصة جميلة، وتقول لي ماذا استفدت منها، حسنا ..؟

هناك عصفوران، أحدهما استيقظ باكرا، وأكل، وأطعم صغاره من الحشرات! بينما الثاني استيقظ متأخرا؟ فلم يجد ما يأكل. ماذا استفدت من القصة يا سقراط؟.

يضيف سقراط: إن اجابته كانت "إن الحشرات التي تستيقظ باكرا تأكلها العصافير! انتهى كلام سقراط. وفيما لو رغبت في الاستطراد ومطابقة كلامه مع واقعنا المرير، ليأتي السؤال، هل حكامنا لا يستفيقون باكرا، خوفا من عقاب الضمير؟ أم خوما من أن تأكلهم عيون الشعب اللبناني، الذي اصبح فقيرا في أيامهم؟.

منذ أكثر من ثلاثين سنة، والشعب اللبناني ينادي حكامه، أوقفوا الهدر والصفقات والمحاصصة، لقد دمرتم لبنان اقتصاديا، وقتلتم الامل عند الشباب، ودمرتم أحلام شعب ظلم وقهر وهجّر، وأقفلت مؤسسات حتى وصلنا إلى دمار اقتصادي لا يعوض!

كان حجم اقتصاد لبنان خمسين مليار دولار، ما تبقى خمسة عشر مليارا، والآتي أسوأ اقتصاديا واجتماعيا، وربما أمنيًا.

نفاق،كذب، سرقة، وتهريب في لبنان، وفي وضح النهار، وعلى عينك يا دولة. بيروت تنادي ألف مرة في اليوم. هل من مجيب؟ ألا تخافون عقاب الله أيها الحكام؟ كيف تريدون الله أن لا يغضب عليكم غضبا شديدا؟

ارجعوا الى ضمائركم، حاسبوا أنفسكم ماذا فعلتم؟ صار الشعب يكرهكم. انتم فاشلون تعيشون لشهواتكم ولذة سرقة مدخرات الناس، وجنى العمر مما جعلكم في قمة الذل .

أسألك اللهم "احفظ لبنان وشعبه المقيم والمغترب في كامل أنحاء العالم. وعليك بالظالمين، ولا تغفر لهم".

زحلة ٢٠٢٠/٧/٢٢

يوم اختفت الشمس!

وأصعب مائة سنة مرت على البشرية.

بما أننا نعيش على هذا الكوكب الحزين، مع الكم الهائل من المآسي الجميلة! رب سائل يسأل، ما هي أسوأ السنوات التي عاشها البشر على كوكب الارض؟ وما هي أسوأ سنة مرت على البشرية ؟

سؤال صعب! يا ترى من أين نأتي بالاجابة؟

مجلة new scientest نشرت بحثا في العام ٢٠١٤ تناولت الموضوع، وأجاب مايكل ماكورميك استاذ جامعة هارفارد لعلوم الماضي البشري على هذا السؤال.

يقول: "إن سنة ٥٣٦، هي اسوأ سنة مرت على البشر، وكانت سنة كبيسة، فبدأت يوم ثلاثاء، ومر في السماء مذنب هالي الشهير، الذي غالبا ما يكون مؤشر شؤم".

بحسب قوله "في هذه السنة"، ضرب بركان ضخم في أيسلندا، وخلّف رمادا بركانيا غطى السماء،

وخلق طبقة كثيفة من الضباب الغامض، غطت اوروبا كلها والشرق الاوسط، وقسما من آسيا، وقسما من الامريكتين، وعاش كوكب الارض في ظلام دامس لمدة سنة، غطى الضباب الشمس لمدة ١٨ شهرا كاملة، لدرجة أن الشمس كانت تشرق ٤ ساعات كل الاسبوع على هيئة ظل مثل ضوء القمر، ودخّل كوكب الارض في شتاء دائم "يسمونه الشتاء السرمدي". وتساقط الثلج في شهر آب في عز الصيف، وانخفضت معدلات درجات الحرارة بشكل كبير. وكان هذا اسوأ ما مر على كوكب الارض، وترافق مع عاصفة ترابية مستمرة. يعني ظلام تام لا شمس، لا زرع، شتاء دائم، رائحة التراب لفت العالم، المحاصيل الزراعية تلفت بالكامل، والاراضي صارت بورا، الحيوانات نفقت، الطيور ماتت، وكان ذلك سببا لاسوأ كساد اقتصادي يمر بالكوكب كله. تبعه مجاعات في كل مكان في العالم.

في الصين مثلا، ضربت عواصف تلجية المدن وقتها في عز الصيف، وجمهورية البيرو ضربها الجفاف، وايرلندا حصلت فيها مجاعة الخبز، وغيره. مما ادى إلى انتشار اسوأ مرض عرفه البشر، "الطاعون" "الطاعون الدبلي او طاعون جستنيان" وبدأ ينتشر سنة ٥٤١ ويخلف ضحايا وصل العدد الى ثلث سكان الامبراطورية الرومانية، لدرجة ان الامبراطور جستنيان نفسه ضربه المرض. وكانت الحصيلة ١٠٠ مليون في الشرق و٢٥ مليون في اوروبا، في مصر ١٠ الاف متوف يوميا.

آنذاك، حصل في مصر تمرد مسيحي على الرومان. وبدأ عصر الاضطهادات خلف شهداء كثر. بعدما تمردوا على المذهب الجديد، وغيروا اللغة الى القبطية، وبقيوا ارثوذكس، بسبب مجمع خلقدونيا. وترافقت الثورة الدينية مع المجاعة التي ضربت مصر في ذاك الوقت.

على الصعيد العالمي ضرب نيزك خليج كربنتاريا في استراليا، والشظايا اصابت السكان، وضرب بركان مدينة ايلوبانجو،

سلالة واي في الصين وقعت، وحصل اضطراب سياسي هناك، وحرب اهلية قضت على ٧٥٪ من سكان الصين تحديدا في الشمال.

في امريكا الوسطى، ثار السكان على الحكام، وعلى الآلهة، وحرقوا المعابد على قمم الاهرامات بعدما فقدوا الثقة في وساطة الحكام بين العامة والآلهة، وأدى ذلك إلى سلسلة من الاضطرابات تناقص معها عدد السكان.

فقد الناس في العالم إيمانهم بالخالق تقريبا، وشككوا في الدين بسبب الاحداث المتتالية، وكانت

هجرة جماعية بهدف تغيير التوزيع السكاني على الكوكب كله. هل تتخيلون الجحيم الذي عاشه البشر على الكوكب في تلك الفترة ؟

من المؤكد، انك سوف تشكر الله على ما انت فيه، بعد قراءة هذا البحث وهذه القصة، رغم فداحة الازمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان. أحداث كثيرة وقعت منذ اول السنة، واستمرت قرنا من الزمن، وخرج الناس من الجحيم سنة ٦٤٠، اي بعد قرن كامل يعني ١٠٠ سنة. في النهاية كل الكوارث الطبيعية جعلت من العام ٥٣٦ الاسوأ في تاريخ البشر.

ولأنني مؤمن بخلاص لبنان من محنته بأعجوبة إلهية، حاولت الاضاءة على فصل من مآسي البشر عبر التاريخ، لاقول لكم "ان الله معنا وسوف نخرج من هذا النفق المظلم"، رغم النتائج الكارثية التي قد يكلفها هكذا مطهر نمر فيه على أرض لبنان .

زحلة ٢٠٢٠/٧/٢١

آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه

بينما كان الإمام أبو حنيفة جالسا في المسجد يعلم تلاميذه ممددا رجليه، بسبب آلام في الركبة قد أصابته، بعد أن استأذن طلابه أن يمد رجليه، لأجل ذلك العذر، وبينما هو يعطي الدرس، دخل إلى القاعة رجل ذو وقار وحشمة. يرتدي ملابس بيضاء نظيفة ذا لحية طويلة. فجلس بين التلامذة، فما كان من أبي حنيفة إلا أن أرجع رجليه إلى الخلف، ثم طواهما وتربع تربع الأديب الجليل أمام ذلك الشيخ الوقور. وقد كان يعطي درساً عن دخول وقت صلاة الفجر. وكان التلامذة يكتبون ما يقوله الإمام، وكان الشيخ الوقور أو الضيف يراقبهم وينظر إليهم من طرف خفي.

فقال الضيف دون سابق استئذان: "يا أبا حنيفة انا أسألك فأجبني".

فشعر أبو حنيفة أنه أمام مسؤول رباني ذي علم واسع واطلاع عظيم، فقال له: "تفضل واسأل" فقال الرجل: "أجبني إن كنت عالما يُتَّكل عليه في الفتوى. متى يفطر الصائم ؟.

ظن أبو حنيفة أن السؤال فيه مكيدة معينة أو نكتة عميقة لا يدركها علم أبي حنيفة، فأجابه على حذر، يفطر إذا غربت الشمس.

فقال الرجل بعد إجابة أبي حنيفة، ووجهه ينطق بالجدِّ والحزم والعجلة، وكأنه وجد على أبي حنيفة حجة بالغة وممسكاً محرجاً: وإذا لم تغرب شمس ذلك اليوم يا أبا حنيفة، فمتى يُفطر الصائم؟

وبعد أن تكشّف الأمر، وظهر ما في الصدور، وما في العقول من غباء، وما وراء اللباس الوقور.

قال أبو حنيفة قولته المشهورة، التي ذهبت مثلاً، وقد كُتِبَتْ في طيات مجلدات السِّيَر بماء الذهب:"آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه". فليس كل ما يلمع ذهباً. ويختلف إدراك الناس لهذة الحقيقة، أحيانا مبكراً، وهذا ما أطلقت علية العرب فراسة، وأحيانا قد يستغرق الإنسان وقتا أطول، لكن ما هو أكيد، أن ليس كل ابتسامة وكلمة طيّبة وشكل جميل يخفي حكمة عظيمة.

من خلال خبرتي ومعرفتي بغالبية رجال الاقتصاد في لبنان، أستطيع أن اقول أن مستوى الذكاء متفاوت جدا بينهم . فمنهم من يبهرك بحديثه وترجو الله أن لا يتوقف عن شرح وتحليل واقعنا الاقتصادي السيئ وتستمتع بحديثه. والبعض يدخل ويخرج من الموضوع بتردد كبير، ولا تخرج بنتيجة بعد الاستماع اليه، والبعض الاخر، لا لون ولا طعم ولا هيبة ولا رهبة ولا معرفة. وفي الحالتين الثانية والثالثة تستذكر القول :"آن لابي حنيفة أن يمد رجليه" .أعان الله عربة تجرها عدة أحصنة. والعربة هي لبنان .

٢٠٢٠/٧/٢٤

بعد خراب البصرة

الاحداث العنيفة والمتلاحقة التي وقعت وتسببت في خراب البصرة وما بعدها، وقصة هذا المثل الذي يردده العراقيون على الأحداث التي مر بها العراق، وتحديدا ما عانته مدينة البصره تاريخيا، وما عانى منه اهاليها المعروفون بالطيبة ودماثة الأخلاق، من الدمار والخراب على مر العصور، وقد أطلق هذا المثل منذ العصر العباسي. واليكم أصل الحكاية :

سيطر علي بن محمد على البصرة (٢٥٥ ـ ٢٧٠هـ) حيث امتد نفوذه الى رقعة واسعة تشمل الأهواز ومنطقة ميسان الحالية وذي قار الى المناطق المحيطة بها، وكان شديدا مع اعدائه الى حد التطرف، وعامل أسرى الحرب معاملة الرقيق، ووعد أتباعه بأنه سيعطيهم المنازل والعبيد، اي تحوليهم من أرقاء إلى ملاك للعبيد. وهذا التناقض يفرغ الحركة من أية صبغة عقائدية، ويجعلها مجرد حركة مسلحة ضد النظام، كما يجعل من قائدها رجلاً مغامرًا طموحًا إلى السلطة، حتى بأساليب غير واقعية وغير مقبولة، الى حد انه بدأ يهدد بغداد.

هنا شعر الخليفة (المعتمد احمد بن المتوكل) عام (٢٥٦ – ٢٧٩ هـ) بخطر حركة الزنج، فعهد المعتمد إلى أخيه (الموفق طلحة بن المتوكل) بمحاربتهم، فاصطدم مرارا بهم في عدة وقعات، ولكنه، في احدى السنوات وردته اخبار عن تمرد في بلاد فارس، فترك الموفق البصرة وتوجه بجيشه الى ايران، فانتهز علي بن محمد الفرصة واعاد سيطرته الكاملة على البصرة وضواحيها ، واطلق لجماعته من الزنج العنان ليستولوا على ما يشاؤون من املاك ونساء الاثرياء ووجهاء المدينة، حتى عم الخراب المدينه واستبيحت بالكامل.

عندها، عاد الموفق بجيشه من ايران، ودارت معارك عظمى طاحنة بينه وبين جماعة الزنج، انتهت باندحارهم ومقتل زعيمهم علي بن محمد واستسلم من بقي من أتباعه. (السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء) ولما قتل علي بن محمد علي، دخلوا برأسه إلى بغداد مرفوعا على رمح، وعملت قباب الزينة، وضج الناس بالدعاء للموفق ومدحه الشعراء، وكان يوما مشهودا بالقضاء على حركة الزنج. وأُسْدِلَ الستار على هذه الحركة التي قضَّت مضاجع الخلافة العباسية، وكلفتها الكثير من الجهد والأموال والأرواح، ولكن الناس قالوا:"أنه نصر ولكن (بعد خراب البصرة) وذهب هذا القول منذ حينها، مثلا يطلق على الخراب الذي يحصل في مكان ما بعد فوات الآوان بدرء ذلك.

نسأل أالله أن يحفظ لبنان من كل شر ومكيدة، في ظل هذا الحصار الاقتصادي المفروض عليه، وعسى أن ياتي الطبيب قبل وفاة المريض، وأن يأتي الاصلاح في النظام السياسي للدولة اللبنانية قبل سقوط الهيكل على من فيه، لأنه، ليكن معلوما للجميع، أن مساندة الشعب اللبناني من الدول الشقيقة لن يتجاوز ربطات الخبز التي توزعها السفارة الامارتية، كي لا يحدث مجاعة على ما يبدو أو حسب اعتقادهم ولا اموال من البنك الدولي قبل الاصلاح، وعسى أن يأتي الاصلاح "قبل خراب البصرة "كما يقول المثل، وكلنا أمل أن يحصل ذلك.

الأمن الغذائي و الفساد السياسي

الحمد لله إننا، وقبل فوات الأوان، قد اكتشفنا فكرة الأمن الغذائي، ولولا هذا الاكتشاف، لضاع هذا الحق منا إلى الأبد؟

توسعت الإمبراطورية الرومانية في لحظات عزها، حتى وصلت إلى شمال افريقيا، وشمل توسعها شرق المتوسط، بأكمله، واستقرت في النقطة الوسطى من هذه الجغرافيا التي كانت وما زالت تدعى: "مشرق الخير" لبنان!

اكتشف الشعب اللبناني بعد صراع طويل مع مرض السياسة، أنه آن الأوان للعودة إلى الأمن الغذائي. كم هي ذكية هذه الفكرة، صحيح أن السياسيين قد استخفوا بالبوصلة، إلا أن الربان الفينيقي البارع في الإبحار، واستخدام البوصلة قد أضاع موهبته في هذه الأيام العجاف.

أيعقل أن يجوع اللبناني في القرن الحادي والعشرين؟ لقد أطعم لبنان منذ أيام الرعاة الهكسوس، وزمن ارتحششتا، وقطعان آسيا الوسطى. واستكمالا منذ الوجود العثماني وبعده، كل من وطأت قدماه هذه الأرض الطيبة، ولم تحدث مجاعة إلا في زمن الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) فقط لاغير، ولأسباب لا تعود إلى ندرة الطعام (و توضيح ذلك سيأتي لاحقا)

أيجوع لبناني وعنده كل هذه الإمكانات؟ عفوا على هذا التساؤل. نعم سيجوع من لم يبق لديه ماء بل استبدله بسيل من القاذورات السائلة التي ترفضها الخضار، وتنأى عنها الأشجار وتمجها الافواه العطشى!

نعم سيجوع من باع الأرض ليبني عليها قصورا تبقى فارغة معظم أيام السنة، يستخدمها "السلطان" لبضعة أيام سنويا مخصصة للهو والترف والعربدة!

نعم سيجوع من استبدل زراعة الأرض وحياتها النباتية، بزراعة الأعمدة و دعائم الباطون على التربة الربانية المعطاء، بالزفت الأسود على التربة الرمادية المحمرة!

نعم سيجوع من استبدل الرفش والمنكوش ومجرفة القنوات، ليحيي الأرض ويحصد زرعها لاحقا، بالعصا والسوط والمسدس ووضعها في خدمة السيد المطاع بانتظار منة ومنحة او هبة؟

تطل على سهل البقاع نهارا، وانت قادم من جهة الغرب، من سفح جبال لبنان الغربية، لترى غابة من الباطون الرمادي الأغبر. أما إذا شاهدت ذلك ليلا، فسوف ترى مهرجانا من الأنوار الساطعة، وقد غطت السهل، دلالة على عنف الإنكار الذاتي لبراءة الزرع، وقهرا لعذرية السهل الخصيب، واغتصابا لطهارة الأشجار المثمرة ونقاوة الخضار الطازجة في الأرض المقدسة، وحتى في ظلامة الليل، يبقى السهل مستترا محجبا حجاب طهارة ونقاء، وسطوع الانوار يلغي براءة السهل و يشير الى سقوط منتوج الخيرات، وبيان موتها، ليبيض الفساد السياسي وغباوة اداراته الحكومية وفسادها. فعلا لم يمر في تاريخ لبنان إجراما، كإجرام الطبقة السياسية الحاكمة، بحق الأرض والشعب والوطن .

أيها اللبنانيون، عجبا كيف انتبهتم إلى الأمن الغذائي الآن، وقد مارستم هذه الطقوس الطاهرة لأجيال وقرون، أو ربما و لعلكم، نسيتم الماضي المجيد، واستبدلتم الكفاح اليومي في مداعبة الارض والنبات، بالدعاء للزعيم والانحناء له ببساطة؟

بئس الزمان وبئس الحال، ولاحول ولا قوة الا بالله.

غدونا شعبا بلا أرض رغم أن الارض وطننا ومنفانا

علاقتي مع الكتابة، علاقة إدمان دائم، يتجازو الوعي إلى عالم اللاوعي بوصفه أعلى درجات الوعي، وهي جسر يربط بين محاولة نسيان الماضي وعدم التفكير بمستقبل مجهول، وبالتالي تجاهل لحياة يمزقها الاغتراب عن واقع يعاكس الطبيعة، في بلاد امتلأت قذارة من وطأة الاغتصاب السياسي والمالي لمقدراتها، حيث ظهر جلياً على ملامحها البائسة المهمشة التي صارت كالعذراء التي فقدت أغلى ما تملك في عملية اختطاف وثوران ذكوري متوحش من حيوان مجرد من الرجولة أودى بها جسدا بلا روح شاحبة الملامح، شاخت حتى بدت أكبر مما هي. كيف لا، وقد سلب منها ذلك الطاغي حقها في استمرار العذرية وإنضاج الثمار، إلى أن يحين قطافها بدون إكراه.

هكذا هو الحال بين الشعب والسياسيين في لبنان. وطننا أصبح كالفريسة، يجري وتركض خلفه اجسادا من ضعفنا. نرى حكامنا أسود (من أسد) ذات فكين قويين، يظهر منهما الانياب متعطشة لدمائنا الباردة التي جفت من هول ما نعيشه، وصوت غليظ لزائر غير مرغوب فيه، يطل خلف شاشة التلفزيون لينال مما تبقى في أحلامنا، من حقنا في العيش بسلام .

نحن ندرك أن هذه الاسود قادرة علينا، وستظفر بنا لا محالة، ولكنها تتركنا نركض كي تتلذذ بنا قبل افتراسنا، كأنها ذلك الصياد المحترف الذي يترك لفريسته حق الدفاع وحق النجاة لكنه، في نهاية المطاف سيظفر بها ويرديها قتيلة، ثم ياخذها بضمير مرتاح انه تركها تهرب ولكنها ضعيفة غبية أبت الا أن تقتل. نعم غدونا شعبا بلا أرض، رغم أن الارض وطننا ومنفانا.

غدونا نمارس حياتنا في ابتهالات، مثل فرقة صوفية من عازفي الناي وضاربي الدفوف، وراقص متصوف يدور حول نفسه على عزف الناي، وضربة ذلك الدف الذي يجرده من كل ما هو دنيوي، وكل ما هو مادي في زهد ووقار، مبتهجا بثوبه الفضفاض، ذي الحزام العريض الذي يبدو وكأنه اخفى آلامه وهمومه تحته.

يبدو ثملاً بدورانه الذي يتوجه به نحو الله، لانه يدرك تماماً أن يسوع المسيح هو مخلصه الوحيد، الذي يسمعه ويعلم خفاياه، وسر هذه الرقصة التي يؤديها، والجميع منبهر، مستمتع بما يقوم به، ولكنهم لا يعرفون ما هو مراده من ادائها.

وأختم آملاً بأعجوبة إلهيّة تغيّر الحال، فنردد مع صوت فيروز بإعجوبة من الله تغير الحال، ومع صوت فيروز نردد "لبنان الحقيقي جايي لبنان البساطة جايي تا يشيل الوجوه المصبوغة الوعود المدموغة".

الحاكم الرشيد

العدالة هي باب من أبواب الرشد، وليس لها علاقة بالدين. عندما يكون الحاكم الرشيد عادلا، يدوم حكمه، أما الأحمق اذا كان ظالما يزول حكمه، ولو بعد حين .

عندما كان المأمون ابن هارون الرشيد طفلا، اعتاد أستاذه على ضربه بالعصا، دون سبب، وكان يسأله المأمون متحسراً "لِمَ تضربني يا أستاذي فيجيبه المعلم: اسكت! وكلما عاد وسأله المأمون قال له المعلم: اسكت؛ فحقد عليه المأمون حقداً دفيناً.

وبعد عشرين عاماً، تولى المأمون منصب الخلافة، فأصبح الحاكم المطلق على أصقاع الارض الاربعة. وكان أول عمل يقوم به هو استدعاء معلمه؛ وسأله غاضباً "لِمَ ضربتني عندما كنت صبيا ؟ متخيلا، والسيف يلعب في عنق الاستاذ. فابتسم المعلم وأجابه: ألم تنس؟ فقال المأمون:" والله لم أنس لا الاساءة الصغيرة ولا الكبيرة، وقلبي مغتاظ وسوطي جاهز وسيوفي هدارة.

فأجاب المعلم "ضربتك حتى تعلم ان المظلوم لا ينسى فلا تظلم أحداً، فالظلم نار لا تنطفئ في قلب المظلوم، ولو مرت عليه السنون والأيام؛ ضربتك حتى لا تنسى هذا الدرس ما دمت حياً.

في زمن هارون الرشيد عندما تم القبض على جائع سرق طعام له ولعياله من قافلة هارون الرشيد، وقد ارتفعت اصوات المنافقين في مجلسه بأن تقطع يده، ومنهم من قال يُقتل، لأنه سرق من قافلة الخليفة فاصبح الخلفية في حيرة من امره فتوجه بالسؤال الى بهلول لكونه كان الوحيد الصامت، فقال بهلول: " ان كان السارق عن مهنة تقطع يده"، وان كان عن حاجة وهو كذلك يقطع راس الحاكم، ففزع هارون الرشيد واطلق صراحه مع منحه بعض المال .

اذا حاولنا الربط بين القصتين، ومع ما يجري في زماننا هذا، فإن حكامنا يجب ان تقطع رؤوسهم. والفاسدين يجب ان تقطع ايديهم لكي يعيش المجمتع برفاه، ويصرف الراتب بموعده المحدد، ونقضي

على الفقر في بلد ليس مفلسا بل منهوبا، حيث ذهبت أمواله بالسرقة والتزوير وعدم التخطيط وعدم الاسراف في الهدر والتبذير. فاين المجالس الرقابية ؟وما هو دور ديوان المحاسبة؟

كلام سيد بكركي جاء في محله. تفضل سيدنا بقبول احترام، ونصيحتنا لكم بطلب زيارة عواصم القرار لتحرير لبنان من الفاسدين وناهبي المال العام .

إفلاس الوطن ونظريتا التبذير والاسراف

لو بدأنا بتعريف التبذير والإسراف، وإظهار الفرق بينهما لبان لنا أن التبذير هو إنفاق المال في ما لا ينبغي انفاقه. والإسراف هو صرفه زيادة على ما ينبغي صرفه.

وبعبارة أخرى، فإن الإسراف هو تجاوز الحد في صرف المال، والتبذير هو إتلافه في غير موضعه. أما حكام لبنان، فلم يوفروا تبذيرا ولا اسرافا، وكان السباق بين السياسيين، من يحقق اكبر قدر من ادخار ملايين الدولارات المسروقة، وإيداعها في المصارف السويسرية، حيث سيذهب بإذن الله مال الخسيس لابليس.

وقد يحلل البعض، أن التبذير هو الاسراف في تجاوز الحد والمبالغة في استخدام النعمة، في حين أن التبذير هو استخدام الحرام والاكثار منه. حتى قال احد الشعراء :

دبِّر العيش بالقليل ليبقى فبقاء القليل بالتدبيرِ

لا تبذرْ وإن ملكتَ كثيرًا فزوالُ الكثير بالتبذيرِ .

وقال شاعر آخر:

ثلاثٌ هنَّ مهلكة الأنام وداعيةُ الصحيح إلى السقامِ

دوامُ مدامةٍ ودوام وطءٍ وإدخال الطعام على الطعامِ

وقال احدهم:

اقتصدْ في كلِّ حالٍ واجتنبْ شحًّا وغرما

لا تكنْ حُلوًا فتؤكل لا ولا مرًّا فترمَى

وفِي وصف اخير قال احدهم ايضا :

ثلاثةٌ فيهنَّ للمُلكِ التلفْ الظلمُ والإهمال فيه والسرف

خسرنا وطنا اسمه لبنان، نتيجة الاسراف والتبذير، حتى صار الوطن رخيصا، وصارت الوطنية تفنيصا.

شعب يموت في الحياة قبل الممات

يخاف شعبك الموت جوعا يا وطني. ولا يعلم أن الموت مُنقذه من هذه الحياة، ومن هكذا حكام.

يخافُ الموتَ! وهو لم يعش أساساً !يخافُ أن ينسى، وهو لم يذكر. يخافُ الوجع، والقلبُ لم ينم يوماً دون وجع!

ماذا يخاف؟ يخافُ الدُّموع التي لم تجف يوما! يخافُ القبور والكفن، يخاف ان يموت جوعا في بلاد منهوبة، حاميها حراميها، فقد حكامها ضميرهم، حين تقاسموا الحصص وباعوا الوطن.

كلما زاد عدد الجوعى جائعا في وطني، فإن اللعنة تصير لعنات، والموتُ يأخذُني، وعيني تشاهد

القهر في عيونهم. أنا مُتُّ في بلد النصف مليون عاطل عن العمل مرّات كثيرة، وبكيتُ مع كُلِّ صرخةِ جائع دموعاً كثيرة، واستشهدتُ مع شهداء لبنان، وشهداء الجيش اللبناني البطل، وكانت روحي لتصعد معهم ولكنّي ما زلتُ هُنااردد: "عاش لبنان حُرّا أبيّا" لقد ردّدت هذا الشّعار كثيراً، ولكنّني لم أعِش يوماً حرا، ما زلت أطلبُ أن أكون هكذا! ما زلت أطلب من حكام لبنان أن يعيدوا المسروقات التي تم تقاسمها مع حزب المصارف الذي شرع سرقة جنى عمر المودعين في مصارفه من لبنانيين وعرب، مقيمين ومغتربين. لكن، ماذا عساني أن أطلب من إنسان خسر جنى عمره أمام عينيه، ولا يستطيع أن يرفع رأسه في وجه سارقيه .

سابقا، كان اللص يتسلل ليلا، واليوم صار يرتدي بزة وكرافات ويعمد الى تسويق سرقته عبر شاشات التلفزة من خلال اعلاناته "معك وحدك كل العمر" وعبر الاغراءات السخية في سعر الفائدة التي قدمها للمودعيين للقبض على المسروقات. والنتيجة ضاع جنى العمر! ماذا أطلبُ من نفسي؟ أن أهدأ ولا أنتفض ! أن أموت ولا أنطق !أن أجوع ولا أطلب !أن أموت حيا كُل يوم، في كلّ ساعة وفي كلّ دقيقة! أن أموت في الحياة قبل الممات، وأن لا أعلن هزيمتي .

مطلوب رجال

السلطة لا تفسد الرجال، إنما الأغبياء إن وضعوا في السلطة فإنهم يفسدونها

يمر لبنان الجديد في مخاض صعب وولادة أصعب، وذلك منذ تهالك النظام المصرفي والمالي وسقوط القناع عن حزب المصارف اللبنانية منتصف تشرين الاول الماضي، مع اولى شرارات الثورة المباركة التي اجهضتها الاحزاب اللبنانية وغيرت مسارها ودخلنا منذ أيام في حصار مالي وإقتصادي، وبات اللبنانيون فيه اسرى حرب ضروس بين أميركا وإيران على الاراضي اللبنانية، وصرنا مجرد جثث متحركة داخل الوطن، لا حول لنا ولا قوة .

أثناء الثورة المباركة خرج شبابنا، افترشوا الارض، سكنوا الخيام واتخذوا الساحات والاعتصام وسيلة لإحداث التغيير الذي ينشدونه.

خرج شبابنا المثقف الباحث عن مستقبل له في وطنه الى ساحات الحرية، حاملين معهم آمالهم

وطموحاتهم في بناء وطن جديد، خرجوا ضد الظلم والقهر والفساد، واجهوا فساد بعض حكامنا بصدور عارية يملأها الحلم بالخلاص من سنوات الفساد والخراب والدمار، حلموا بوطن المحبة والخير لكل ابنائه، حلموا بوطن تسوده المساواة والعدالة الاجتماعية، رموا وراء ظهورهم كل الخلافات والنزاعات الطائفيه والمذهبية، فلم نعد نسمع هذا شيعي وهذا سني وهذا مسيحي، وتعانق الشباب اللبناني من كل الطوائف والمناطق. جميعهم انصهروا في بوتقة واحدة نظيفة طاهرة طهارة قلوبهم وأحلامهم، رافعين العلم اللبناني. الهدف واحد، والحلم واحد، الخلاص من الفساد ورموزه. واليوم، وبعد كل هذه التضحيات والدماء الطاهرة لشبابنا وصلنا الى حقيقة مرة !

ضاعت الثورة وتشتت الثوار، وعدنا الى الحلقة الاولى، وصرنا بحاجة الى رجال. نعم المطلوب رجال للوطن. إنها حقيقة مرة، حقيقة تؤلم من تعود الاوهام.

حقيقة، ان السلطة لا تفسد الرجال، وإنما الاغبياء إن وضعوا في السلطة فأنهم يفسدونها! لذا ومن أجل دماء شبابنا الطاهرة التي أزهقت على دروب الحرية، من أجل التغيير،من أجل وطن جديد

من أجلنا جميعا... نطلب من قيادة الجيش إعلان بلاغ رقم١ واستلام زمام الامور وتحرير اللبنانيين من سجنهم الكبير قبل فوات الاوان، لان الوضع يتحول دراماتيكيا وبسرعة قصوى، حيث صار الاحياء يحسدون الاموات ويتمنون اليوم قبل الغد أن يسكنوا القبور مكانهم ليرتاحوا من القهر هربا من اذلال حكامهم لهم، مطلوب رجال للوطن، اليوم وفي أسرع وقت. رجال يضعون الارزة اللبنانية وحدها

في حدقات عيونهمم. رجال يعملون من أجل نهضة الوطن. ويسعون الى رفع أسمه عاليا. رجال يعيدون لهذا الشعب كرامته. رجال للوطن، لكل الوطن قبل أن يموت، وتموت الوطنية في قلوبنا ونندم حيث لا ينفع الندم .

جميل راتب القبطي الذى عاش راهبًا

اول ممثل مصري يترك وصية فتحت بعد وفاته تقضي التبرع بجميع ثروته البالغة ١٨ مليون جنيه مصري لصالح مستشفى سرطان الاطفال في مصر.

جميل راتب لم يرزقه الله أطفالا، ولكنه تسبب في إسعاد الملايين منهم، كان عضوا في نادي الزمالك، وفي اخر أيامه كان يتحرك على كرسي متحرك، كان دائما يجمع الاطفال العاملين في الكافيتريا في النادي ويسأل عن رواتبهم و يعطي لكل عامل راتب شهرين.

جميل راتب تكفل بمصاريف زواج بنت أحد سيدات النظافه في النادي لما سألها ماذا تفعلين؟ وقالت له انها تجهز ابنتها فأعطاها ٤٠ الف جنيه من غير ان تطلب هي ذلك.

جميل راتب الرجل الأصيل، رغم انه على كرسي متحرك في آخر ايامه، إلا انه لم يرد الناس التي تريد ان تتصور معه، في وقت يصد فيه فنانون ولاعبو الكرة الناس عنهم، اذا ما رأوا ان تسريحة شعرهم غير مناسب.

جميل راتب- بعيدا عن الفن- كان ميسور الحال، وفي كواليس الفن لم يكن ابدا وصوليا، بل كان اصيلا نبيلا مع الجميع.

جميل راتب علي المستوى الثقافي كان يتحدث الفرنسيه والانجليزيه والألمانية، انه الرجل الذي لم يغيره المال، ولا الشهرة ولا الجاه ولا الثقافة .

من حديثه لاحدى المحطات يقول: "مرّة بتسألنى مذيعة فى برنامج تلفزيونى عن شخصيات أحب أشكرها وأثرت فى حياتى، هي افتكرتْ اني هتكلم عن ناس مشهورة، قولتلها حابب اشكر ثلاثة :

سواق أوتوبيس شافنى فى الزمالك، وقّف الأوتوبيس و نزل يسلّم عليا، عاملة نظافة فى مطار القاهرة لم تجد ما يعبر عن إعجابها إلا إنها تعزمنى على إزازة كوكا كولا. سواق تاكسى قولتله أنا ما عنديش أولاد فقاللى، إحنا كلنا أولادك. دول تلاته أثروا فيا أوي ومش قادر أنساهم، و بشكرهم من كل قلبى !

"جميل راتب" رحمك الله .

هل يتعلم بعض الفنانين في لبنان التواضع وحب عمل الخير، البعض منهم يقومون به ربما اكثر من جميل راتب، ولكن بالسر وبدون جمعيات خيرية وإعلان وطبل وزمر .

واعرف البعض منهم متمسكا في هذه الدنيا الفانية، وتحول عملهم الى مومسات مغطى ومغلف بإسم الفن، هدفهم تكديس الأموال.

رحم الله الفن النظيف في لبنان، وحفظ لنا بعض العائلات الفنية اللبنانية التي لا تزال محافظة على قيمها ومبادئها. ولهم نقول كل أعمال الخير، وكل طاقة المحبة، وكل الأبواب التي تفتحونها، وكل بصمات الأمل التي تزرعونها في مجتمعنا وناسنا واهلنا مع الدعاء لكم منا ومن الفقراء، الذين يتلقون الخير كفيل ان يقبله الله ويسمع دعانا ويمن عليكم بالصحة والعمر المديد.

استرداد المنهوب

يقال "إن والي دمشق أسعد باشا، كان بحاجة إلى المال للنقص الحاد في مدخرات خزينة الولاية، فاقترح عليه حاشيته أن يفرض ضريبة على صناع النسيج في دمشق، فسألهم أسعد باشا: وكم تتوقعون أن تجلب لنا هذه الضريبه" ؟

قالوا: "من خمسين الي ستين كيساً من الذهب".

فقال أسعد باشا: "ولكنهم أناس محدودو الدخل، فمن أين سيأتون بهذا القدر من المال"؟

فقالوا: يبيعون جواهر وحلي نسائهم يا مولانا فقال أسعد باشا: وماذا تقولون لو حصلت على المبلغ المطلوب بطريقه أفضل من هذه؟ فسكت الجميع.

في اليوم التالي قام أسعد باشا بإرسال رسالة إلى المفتي لمقابلته بشكل سري. وفي الليل وعندما وصل المفتي قال له أسعد باشا:"عرفنا أنك ومنذ زمن طويل تسلك في بيتك سلوكاً غير قويم، وأنك تشرب الخمر وتخالف الشريعة، وإنني في سبيلي لابلاغ اسطنبول، ولكنني أفضل أن أخبرك أولاً حتى لا تكون لك حجة عليّ.

المفتي المفجوع بما سمع، أخذ يتوسل ويعرض مبالغ مالية على أسعد باشا لكي يطوي الموضوع. فعرض أولاً ألف قطعة نقدية، فرفضها أسعد باشا ، فقام المفتي بمضاعفة المبلغ، ولكن أسعد باشا رفض مجدداً، وفي النهايه تم الاتفاق على ستة آلاف قطعة نقدية .

وفي اليوم التالي، قام باستدعاء القاضي وأخبره بالطريقة نفسها، وأنه يقبل الرشوة ويستغل منصبه لمصالحه الخاصة، وأنه يخون الثقة الممنوحة له. وهنا صار القاضي يناشد الباشا ويعرض عليه المبالغ كما فعل المفتي، فلما وصل معه إلى مبلغ مساوي للمبلغ الذى دفعه المفتي أطلقه .

بعدها جاء دور المحتسب والنقيب وشيخ التجار وكبار أغنياء التجار. ثم قام بجمع حاشيته الذين أشاروا عليه ان يفرض ضريبة جديدة لكي يجمع خمسين كيساً، فقال لهم: "هل سمعتم أن أسعد باشا قد فرض ضريبة في الشام" ؟

فقالوا: "لا ما سمعنا"

فقال: "ومع ذلك، فها أنا قد جمعت مائتي كيس بدل الخمسين التي كنت ساجمعها بطريقتكم فتساءلوا جميعاً :" كيف فعلت هذا يا مولانا ؟

فأجاب: "إن جز صوف الكباش، خير من سلخ جلود الحملان. فهل سيأتي اليوم الذي يجز فيه صوف الفاسدين بدل سلخ جلود المواطنين ؟

وهب الاعضاء بين العطاء والقانون

وهب الأعضاء هو عملية نقل عضو أو أكثر من متبرع حي أو ميت، إلى شخص آخر، ليقوم مقام العضو الذي يعاني قصوراً يعوق وظيفته.

إن وهب الأعضاء، هو عطاء ليعيش غيرك فيك أو منك، لأن اعضاءك لن ترافقك بعد الموت. اذا دعها تعيش مع شخص آخر يحتاجها!.

ولكل شخص الحق في وهب أعضائه بعد وفاته، شرط أن لا يعاني من أمراض معيّنة تنتقل مع الأعضاء الموهوبة، كما يحق للواهب الحي وهب الكلى، نصف الكبد وغيرها من الأعضاء ضمن شروط دقيقة للحفاظ على صحتهم بعد العمليّة، كما يجب ان يقوم الواهب بإعلام أهله عن رغبته بالوهب كي ينفذوا رغبته بعد الوفاة ، كما أنَّ تنمية وتحفيز عمليّة وهب الأعضاء بعد الوفاة تخفض من حالات الوهب غير قانونيّة أو المشروطة بالمال.

في القانون، وضع المشترع اللبناني القواعد القانونية التي تنظم عملية وهب الأعضاء البشرية، فقد نصت المادة ١٩٢ من قانون الموجبات والعقود، على قاعدة عدم جواز وقوع موضوع العقد على أموال غير قابلة للإتجار، ذات معنى نسبي، فبعض الأموال مثلاً لا يصح أن تكون موضوع بعض المعاملات، مع أنها تصح كل الصحة أن تدخل في معاملات أخرى.

إلى ذلك سمح المرسوم الإشتراعي رقم ١٠٩، تاريخ ١٦ أيلول ١٩٨٣، في المادة الأولى منه بوهب الأنسجة

والأعضاء البشرية من جسم أحد الأحياء لمعالجة مرض شخص آخر أو جروحه، وفقاً للشروط الآتية:

أولاً: أن يكون الواهب قد أتم الثامنة عشرة من عمره.

ثانياً: أن يعاين من قبل الطبيب المكلف بإجراء العملية، والذي ينبهه إلى النتائج العملية وأخطارها ومحاذيرها ويتأكد من فهمه لكلّ ذلك.

ثالثاً: أن يوافق الواهب خطياً وبملء حريته على إجراء العملية.

رابعاً: أن يكون إعطاء الأنسجة أو الأعضاء على سبيل الهبة المجانية غير المشروطة. ولا يجوز إجراء العملية لمن لا تسمح حالته الصحية بذلك، أو في حال احتمال تهديد صحته بخطر جدي من جرائها. أيضا، يمكن أخذ الأنسجة والأعضاء البشرية من جسد شخص ميت أو نقل ميت إلى مستشفى أو مركز طبي، لمعالجة مرض شخص آخر أو جروحه أو لغاية علمية، وذلك عند توفر أحد الشّروط الآتية:

أولاً: أن يكون المتوفى قد أوصى بذلك، بموجب وصية منظمة حسب الأصول، أو بأية وثيقة خطية أخرى ثابتة.

ثانياً: أن تكون عائلة المتوفى قد وافقت على ذلك، ويُشترط في عمليّات نقل الأنسجة أو الأعضاء وزرعها وجود موافقة مسبقة وخطية من المستفيد من العملية. ويجوز فتح جثة المتوفى لغاية علمية، كما يجوز في أثناء عملية فتح الجثة لأخذ الأنسجة والأعضاء البشرية من جسد الميت شرط وجود الموافقة اللازمة المشار إليها أعلاه.

اخيرا، نرى ان جميع الاديان تنظر الى وهب الأعضاء نظرة سامية إنسانية، لذلك، نحن في لبنان بلد ١٧ طائفة ملتزمة بالإنسانية، ونرغب وهب بعض أعضاء مجلس النواب والحكومات ومجالس الهدر والفساد الحاليين والسابقين غير المنتجين للوطن والشعب، لمن يرغب الاستفادة منهم على اعتبار، انه بعمرنا ما أستفدنا منهم ولم نستعملهم بداعي النوم لدورات كاملة

حتى الصداقة احياناً نصيب

يظن البعض أن سماع كلمة احبك، هي أجمل ما في الحياة .لكن الأجمل من هذا، أن ترى تلك الكلمه في عيون من تحب لان العين لا تكذب أبدا. الصداقة تكون أحياناً، أجمل بكثير من الحب.

الأب كنز والأخ ثروة.والصديق هو الإثنان معا. إذ ليس من الصعوبة بمكان التضحية من أجل صديق، ولكن من الصعب وجود صديق يستحق التضحيه.

الصداقة لا تغيب مثلما تغيب الشمس.

الصداقة لا تذوب مثلما يذوب الثلج

الصداقة لا تموت، إلا إذا مات الحب.

هناك اصدقاء يحتاجهم عقلك، وهناك اصدقاء يحتاجهم قلبك، وهناك اصدقاء تحتاجهم انت، لأنك ببساطة دونهم تصبح بلا عنوان.

لكل امرئ من دهره ما تعودا

هي ليست قصة نجاح، بقدر ما هي قصة إيمان، والإيمان عينه أبداً الى الأمام، حيث الأمل والرغبة والشغف.

نيقولا أبو فيصل، حالم يغرس أحلامه في عين الواقع والمستقبل، فمن يخطط لسنة يزرع قمحاً، وأما المخطط للمستقبل فشجرة يزرع، فما بالكم برجل أصبح في رصيده ١٥٠٠٠٠ مئة وخمسون ألف شجرة بين مسقط رأسه والعالم.

إنه الإيمان ولا شيء سواه، هو ما يحوّل الأرض الجرداء الى غابات تنقذ بيئتنا قبل أن تنتج ثمراً، ففي حين يتسابق المتزعمون ومستزعمونهم الى اللهط من خيرات الأرض والإمعان في تدميرها، يسعى أبو فيصل ومن يشبهه من الحالمين الى الغرس والغرس وإلى آخر قطرة من الحلم.

قد يظنه البعض رئيس اتحاد الصناعيين في البقاع، لكنه في الحقيقة ثائر، وإذا لم يك ما يحققه ثورة، وفي العمق، فما يكون في زمن طعين لعين، نبحث فيه عن ثوار ينجزون ويزرعون، ولا يتفاصحون.

ابو فيصل يستحق منا الإضاءة على صفحة لم تعتد التبخير إلا للمنجزين بحق، وما غرسك إلا إبداع ولا أقل.

وإبداعك شراكة لله عز وجلّ في إكمال أعجوبة الخلق.

فلتحيا وتزرع علّك تكون عبرة لمن يقطع ولا يزرع.

الفساد علم وفن

دخل على والده "الفاسد" وهو على فراش الموت، قال: "علمني يا أبت في الفساد علماً لا أسأل بعده أحدا غيرك".

قال الأب: "يا ولدي، للفساد "قواعد وأصول" لابد من أن تتعلمها وتراعيها. لا تكن وحدك، فالفساد عمل جماعي يتطلب مشاركة الفاسدين وتوثيق الصلة بهم.

ابحث عن الرجال الذين يقول الناس عنهم إنهم فوق القانون، واشتر شراكتهم بغالي الأثمان، فهؤلاء يكسبونك مهارات لا يمتلكها أحد غيرهم، فيختصرون عليك الزمن في صعود سلم الفساد.

سترتكب خطأً جسيماً إذا كانت قطعتك من "الكاتو" الفاسد أكبر من قطعة من هو أعلى منك، فكعكة الفاسدين لا تقطع بالتساوي.

كن كريماً واجعل شعارك "ربي ارزقني وارزق مني". إن فتات الفساد الذي توزعه على الفاسدين الصغار، سيشجعهم لاحقاً على طلب المزيد من الكاتو الفاسد.

الفاسد المحترف يا ولدي، لابد من أن يكون قانونيا، فالمختلسون البدائيون يذهبون إلى السجن. أما المحترفون فيصفق لهم الناس، ويكرمون أمام عدسات المصورين.

تعلم يا بني، كيف تخفي أدلة فسادك وتغرقها في أقرب مجرى للسيول، فإغراقها أسهل من دفنها.

لا تخف ولا تخجل من الفساد، فنحن أكبر امبراطورية في العالم، موجودون في كل مكان.

أقم الحفلات الصاخبة بين القطاعين العام والخاص، فكلما زاد السهر زاد الفساد.

الفاسد يكره كلمة "رشوة" هو يحب أن يسميها "عمولة" والحديث الوحيد الذي يحفظه ويحبه "تهادوا تحابوا".

لا تنكر الفساد، بل تحدث على أنه كبير إلى حد لا يمكننا إزالته، بل علينا "التعايش" معه. تحدث عن "الشرف والنزاهة" وأكثر من الشعارات والخطب الرنانة، ولا تتوقف عن لعن الفساد وشتم الفاسدين.

قدم خدمات جليلة لمطاردي الفساد، خذ معهم صوراً تذكارية. ابحث عن "بوق إعلامي" يساعدك. فالإنتهازيون من الإعلاميين سيختصرون عليك خطوات كثيرة.

الفساد مرض معد، وصاحب الدخل المحدود، الذي تمر الملايين من تحت يده سيضعف يوماً ما، ما دامت الرقابة ضعيفه.

لا تكترث بالمثقفين، فهم ايديولوجيون يتطاحنون فيما بينهم بعيداً عنك.

إذا عثرت على قاض فاسد فقد وجدت كنزاً لا يقدر بثمن، فأغدق عليه لأنه عملة نادرة، ولن يسأله أحد من أين لك هذا.

إحذر "الشفافية"، فهي بداية النهاية، حاربها بكل ما استطعت.

عدوك الأول هو "الضمير" ، احذره، فسيكسب المعركة إن أفاق من غيبوبته .

شيك هدية بقيمة ٥ ملايين دولار

في العام ١٩٧٣ زار رئيس جمهورية زائير وقتذاك الجنرال موبوتو سي سي سيكو العاصمة نواكشوط لمدة ثلاثة أيام، وكانت موريتانيا من أفقر بلدان القارة الأفريقية ويعتمد اقتصادها على صيد الأسماك والزراعة والرعي.

أثناء المباحثات في الأيام الثلاثة لاحظ الرئيس الزائيري أن مضيفه الرئيس الموريتاني المختار ولد داداه، وهو أول رئيس لموريتانيا بعد استقلالها من الاحتلال الفرنسي، لم يغير بدلته طيلة الأيام الثلاثة فأدرك موبوتو أن مضيفه لا يملك المال الكافي لشراء البدلات الأنيقة، والباهظة الثمن. وعند اختتام زيارته وفي صالة المغادرة في مطار نواكشوط، سلم الرئيس الزائيري موبوتو شيك بمبلغ ٥ ملايين دولار الى سكرتير الرئيس، لكي لا يحرج مضيفه، ومع الشيك ورقة فيها عناوين أشهر مصممي دور الأزياء في العاصمة الفرنسية والتي يحيك موبوتو بدلاته عندهم، على أمل أن يحيك الرئيس المختار ولد داداه بدلات رسمية وتوابعها عند تلك الدور. وبعد مغادرة الرئيس الزائيري، سلم السكرتير رئيسه شيك الخمسة ملايين دولار قائلا إنها هدية من الرئيس موبوتو لكم ،لكي تشتروا بها بدلات ولوازمها من باريس.

استلم الرئيس ولد داداه الشيك وسلمه على الفور لوزير المالية الموريتاني لكي يضعه في حساب الدولة. لاحقآ ومن هذا المبلغ الهدية تم بناء وتجهيز المدرسة العليا لإعداد المعلمين في موريتانيا، التي كانت تعاني من نقص شديد في هذا المجال، بسب الفقر.وبعد مرور خمس سنوات، أي في العام ١٩٧٨ توقف الرئيس الزائيري في المغرب قادمآ من الولايات المتحدة الأمريكية. وحين علم الرئيس المختار بتوقفه في الرباط اتصل به ودعاه لزيارة موريتانيا حتى لو كانت زيارة قصيرة. وفي الطريق من المطار إلى القصر الرئاسي لاحظ موبوتو وجود لافتات باللغة الفرنسية تزين الشوارع مكتوب عليها: شكرآ زائير، شكرآ موبوتو، شكرآ على الهدية. قبل أن يصل الموكب الرئاسي إلى القصر توقف في مدرسة

إعداد المعلمين والمعلمات. ترجل موبوتو من السياره مستغربا، وسأل المختار بتعجب عن الهديه التي يشكرني عليها الشعب الموريتاني، فإني قد وصلت قبل ساعة إلى نواكشوط وللأسف لا أحمل هدايا معي. عندئذ ابتسم الرئيس المختار وقال له: "هذه هي هديتك القيمة، فبمبلغ الخمسة ملايين دولار التي قدمتها لي قبل خمس سنوات بنينا هذهِ المدرسة لإعداد المعلمين والمعلمات، فشعبنا بأمس الحاجة إلى المال لكي نحارب الأمية والفقر.فعانقه موبوتو وقال له:" لو قدر أن يكون باقي الزعماء الأفارقة مثلك لكانت قارتنا لا تعاني من الأمية والجهل والفقر والتخلف .

فقال له المختار: إنني أتقاضى راتبا شهريا من خزانة الدولة ولا أعمل بلا أجر، وهذه الهدية منك لشعب موريتانيا، أما مظهري وهندامي فلا يجوز أن يكون من أرقى المناشئ وبيوت الأزياء العالمية بينما شعبي يعاني من الفقر. بالعلم نستطيع أن نقضي على تلك الآفات والمعوقات التي تعرقل مسيرتنا.

وقد عرف عن الرئيس المختار رحمه الله (توفي سنة ٢٠٠٣) البساطة والابتعاد عن مظاهر الترف والبذخ، وكان يسكن في بيت متواضع وبسيط، لا يوجد فيه سوى ثلاث غرف.

قصة اليوم هدية متواضعة لكل لص يعمل في الشأن العام، ويتحفنا يوميا بالوطنية عبر شاشات التلفزة ويحتمي بطائفته بعد أن سرق قوت الشعب وأحلام البسطاء ومستقبل الشباب .اللعنة سوف تلاحقكم حتى القبور .

ظاهرة ترييف المدن

- يمكن تحديد مظاهر ترييف المدن في النقاط الآتية:

نقص التجهيزات والبنيى التحتية والخدمات الضرورية.

انتشار أحياء ألواح الصفيح وأحزمة الفقر في هوامش المدن.

ممارسة الأنشطة الاقتصادية غير المهيكلة، مثل: تجارة الرصيف والباعة المتجولون.

تواجد بعض الأنشطة الريفية في الأحياء الهامشية للمدينة، كتربية الدواجن والمواشي.

النمو الحضري السريع، والتوسع العشوائي للمدن في العالم العربي أمام شدة الهجرة القروية.

ضعف اندماج المهاجرين القرويين في محيطهم الحضري، واحتفاظهم بتقاليدهم الريفية الأصلية.

- المجهود المبذول في العالم العربي للحد من ظاهرة ترييف المدن:

نصنف المجهود المبذول للحد من ظاهرة ترييف المدن في العالم العربي إلى مجموعتين، هما:

أشكال التدخل في الريف: ومن بينها إقامة شبكة المواصلات والماء والكهرباء والخدمات العمومية (الصحة، المرافق الإدارية، النقل، التعليم)، وتطوير الزراعة والأنشطة الاقتصادية الأخرى، ورفع مستوى عيش سكان البادية.

أشكال التدخل في المدن ومن بينها: تشييد التجهيزات الأساسية، ومحاربة أحياء السكن الشعبية، ووضع برامج اقتصادية واجتماعية لصالح الطبقة الفقيرة.

"مجنونًا ولست غبيا"

حضر مجنون إلى مجلس كبير العائلة، وكان عنده ضيوف، فأحضر رئيس المجلس تمراً، وطلب من المجنون أن يقسمه بين الحضور، فقال له المجنون: "أأقسمه كقسمةِ الناسِ أم كقسمةِ الله" ؟!

أجابه رئيس المجلس :"قسمه كقسمةِ الناسِ. فأخذ المجنون طبق التمر، وأعطى كل واحدٍ من الحضور ثلاث تمرات، ووضع بقية الطبق أمام كبير المجلس .

عندها قال له: "عد وقسمه كقسمة الله" !

فجمع المجنون التمر، وأعطى الأول تمرة، والثاني حفنة ، والثالث لا شئ , والرابع ملأ حجره ! فضحك الحاضرون طويلا .

أراد المجنون أن يقول لهم "إن لله حكمة في كل شئ، وإن أجمل ما في الحياة التفاوت. لو أُعطي الناس كلهم المال لم يعد له قيمة. ولو أُعطي كلهم الصحة ما كان للصحة قيمة.

ولو أعطي كلهم العلم ما كان للعلم قيمة. سرّ الحياة أن يُكمل الناس بعضهم البعض. وإن لله حكمة لا ندركها بعقلنا القاصر، فحين يعطي الله المال له حكمة .

الأشياء التي لا تصلك وأنت تحتاجها بشدة، هي أشياء قدر الله لها التأجيل لتأتيك في وقتها المُناسب .

غادر المجنون المجلس، وفيما هو ذاهب شاهد جماعه في حيرة، سألهم ما الامر؟ فقالوا "لقد طار دولاب العربة، وضاعت مساميره، فقال لهَم خذوا من كل دولاب مسماراً ليكون في كل دولاب أربعة مسامير بدل عن خمسة، ففعلوا برأيه وسارت العربة، فقال له احدهم:"أنت المجنون".

أجابه انا مجنون ولست غبيا".

هل يمكنكم البحث معي عن خليفة هذا المجنون، عساه يجد حلًا للمعضلة الاقتصادية في لبنان نتيجة غباء حكام المال، وجشع حزب المصارف، وعدم مسؤولية بعض الوزراء، واستغلال العديد من الزعماء السياسيين وموظفي الادارة العامة لمناصبهم، ولإنهاء ذبح المواطن في لقمة عيشه داخل وطنه على يد ذوي القربى! .

"طبيب الفقراء"

هو محمد مشالي تخرج من كلية الطب عام ١٩٦٧ وحاز على لقب "الأول" على دورته بنسبة ٩٩,٣٪

محمد مشالي يعالج الفقراء مجانًا منذ خمسين سنة في عيادته في طنطا، ويعطيهم المال لشراء الدواء ولا يقبض منهم

سوى ١٠ جنيهات (أقل من دولار واحد) مقابل الكشف للمرضى الذين لديهم القدرة ماديا، حيث يصطف مئات المرضى يوميا امام عيادته المتواضعة، ويعمل الدكتور محمد ١٠ ساعات يوميا من الساعة ٩ صباحا حتى الساعة ٧ مساء ليعالج أكبر عدد من الناس .

محمد مشالي لا يملك سيارة ولا حتى هاتف خلوي، يسير من منزله الى العيادة سيرا على الاقدام رغم ان عمره بلغ ثمانين عاما، حتى عندما سمع أحد أثرياء الخليج عن قصته تبرع له بـ٢٠ ألف دولار وأهداه سيارة نظرا لحاله، لكن بعد سنة اكتشف فاعل الخير عند عودته إلى مصر ان محمد وزع المال على مرضاه الفقراء، وباع السيارة ليشترى اجهزة تحاليل مخبرية لمرضاه مجانا .

يقول محمد مشالي: اكتشفت بعد تخرجي أن أبي ضحّى بتكاليف علاجه ليجعل مني طبيبا، فعاهدت الله ألا اخذ قرشا واحدا من فقير او معدم.

"كن انساناً قبل أن تكون طبيباً".

بين مرض البرص ومرض قلة الوفاء

عند البشر ماضيا وحاضرا

مرض البرص هو من الامراض الخطيرة التى تسبب العدوى، وعلى المصاب به ان يعتزل خارج التجمعات السكنية، ويصرخ الناس بصوت مرتفع "ابرص ابرص" حين يقترب الأبرص منهم لكى يبتعد عنهم.

يقدم لنا انجيل (لوقا :١٧) قصة عشرة أشخاص أصابهم البرص وعند مرور المسيح عليهم أثناء ذهابه الى أورشليم، صرخ الجميع بصوت واحد "يا يسوع يا ابن داوود ارحمنا" فنظر اليهم المسيح وقال لهم "اذهبوا أروا أنفسكم للكاهن (حسب الشريعة) ليتحقق من شفائهم قبل ان يختلطوا بالناس، وأثناء

ذهابهم، الجميع طهروا ونالوا الشفاء، فرجع واحد فقط من العشرة وكان سامريا غريب الجنس، يمجد الله ويشكر المسيح على الشفاء.

فَأَجَابَه يَسُوعُ وَقَالَ: "أَلَيْسَ ٱلْعَشَرَةُ قَدْ طَهَرُوا؟ فَأَيْنَ ٱلتِّسْعَةُ؟ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْدًا لِلهِ غَيْرُ هَذَا ٱلْغَرِيبِ ٱلْجِنْسِ ؟". ثُمَّ قَالَ لَهُ:

"قُمْ وَٱمْضِ، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ"، فنال هذا الغريب شفاء الجسد وشفاء النفس ايضا.

إن مرور السيد المسيح امام البرص هو مرور النعمة امام الجميع (يهود وسامريين) والجميع يصرخ لينال الرحمة فى رحلته الاخير الى اورشليم، ليحقق الفداء، بكلمة من المسيح نال الجميع الشفاء، لكن لم يعرف الشكر والحمد غير من تذوق النعمة لأول مرة، فرجع لمن نال منه الشفاء ممجدا وشاكراً. فحينها لم ينل شفاء الجسد فقط بل الروح ايضا.

ان رحمة الله لنا تعطينا شفاء الجسد، فهل نقدم الشكر ام نمضي فى طريقنا متجاهلين عمل الله فى حياتنا. فنحرم انفسنا من شفاء ارواحنا ايضا؟

هل انت تكتفي بشفاء جسدك فقط ام ترغب فى شفاء الروح والجسد؟؟؟

اذا كنت ترغب فى ذلك فعليك ان تقدم التمجيد والشكر لله كما فعل السامري.

"هاتشيكو" الكلب الوفي

في العام ١٩٢٣ كان البروفيسور سابورو أستاذ قسم الزراعة في جامعة طوكيو يملك كلبًا اسمه "هاتشيكو" ويصحبه يومياً الى المحطة، ثم يركب سابورو القطار وينتظره كلبه هاتشيكو في المحطة حتى يعود من عمله بعد ١٠ ساعات وظل هكذا لسنوات.

وفي يوم من العام ١٩٢٥ نزل سابورو وهاتشيكو من المنزل الى محطة القطار كالعادة، ولكن هذه المرة كان الكلب مختلفاً ولا يريد من صاحبه أن يركب القطار، لكنه فعل ذلك، وفعلا في اليوم ذاته

أصيب البروفيسور بذبحة قلبية في الجامعة ومات هناك.

حزنت زوجتة عليه كثيرا، ولم تستطع البقاء وحيدة في البلدة، سافرت لتعيش مع والديها في بلدة ثانية كي تستطيع الخروج من حالة الحزن.

وفي العام ١٩٣٥ أي بعد عشر سنوات من موت سابورو عادت زوجة البروفسور الى البلدة لزيارة بيتها وقبر زوجها وفيما هي تنزل من القطار وجدت هاتشيكو لا يزال منتظراً صاحبه الذي لم يعد من عملة منذ ١٠ سنوات.

رواد المحطة والعاملون فيها لاحظوا وجود الكلب الدائم وعرفوا قصتة واعتادوا عليه، وكانوا يطعمونه لكنه رفض محاولات ترك مكانه في المحطة.

في ٨ اذار من العام ١٩٣٥ مات الكلب "هاتشيكو" وتم تحنيطه داخل محطة القطار ووضع تمثال له في مداخل المحطة تخليدا لذكرى وفاء هذا الكلب الوفي.

والآن، حدثني ما شئت عن الوفاء عند البشر!.

الصوت الانتخابي وسعر الحمار

ذهب أحد النواب اللبنانيين في زيارة رجل كبير السن، وطلب منه ان يعطيه صوته مقابل ١٠٠$ فقال الرجل: أنا لا اريد مالاً، أريد فقط ان تهديني حماراً .

ذهب النائب ليشتري حماراً، فوجد أن أرخص حمار سعره ٧٠٠$ فعاد وقال للرجل: لم أجد حماراً بسعر مناسب فأرخص حمار ثمنه ٧٠٠$. فقال الرجل: "الله يسامحك يا ولدي اذا الحمار سعره ٧٠٠$ كيف تريدني ان أكون أرخص من الحمار بسبع مرات ؟.

الحكمة في المرة القادمة، اذا بقي هناك انتخابات نيابية في لبنان الذي تعرفونه، "كل مين حابب يبيع صوته يطلب ٧١٠$ حتى يكون أغلى من الحمار بشوي. او ما نكون حمير وننتخب صح!!

ارحمني يا الله

أَلم تقل يا الله إن لكلِّ ساعٍ ما سعى؟ إنني أسعى يا الله كثيرًا، أتعبُ أحيانًا وأقفُ كثيرًا لكنني أستمرُ في السعي، لا أستسلمُ بسهولة، فاجعلْ ما أسعى إليه يمشي تُجاهي.

إنكَ إن ابتليتني وجدتني كما أمرتَ صابرًا حامدًا، فهبني أجرَ الصابرينَ، وفِّني أجري دونَ حساب فحسابي على نفسي عسيرٌ ولديكَ يسيرْ.

يا الله، أنا لا أشكو وجعَ قلبي أحدًا، وأكظمُ غيظهم كثيرًا، أنا كما أقولُ دومًا مليء بالعيوبِ فَنقِني، إنني أؤمنُ تمامًا، بأنَ كل شيءٍ في الحياةِ رزقٌ منك ذاكَ الشيءُ الذي انطفأَ فيَّ اجعله بنورك من جديدٍ يُضيء .

لا تجعلني أذبلُ أمامَ من يُريدُ ذلك، اجعلني بكَ قويًا، مكتفيا، مُشرقا.

من الوفرة إلى القلة

إن الأزمة الاقتصادية والمعيشية وانهيار سعر الليرة، بدأتا ترغمان اللبنانيين عامةً على العودة إلى رشدهم. تخلوا عمّا يسميه المصريون بلغتهم العاميّة "الفشخرة"، أو"البغددة" في لغة أخرى. أي التشاوف والتعالي والاستعراض، واحتقار الأعمال والمهن والحرف اليدوية والجسمانية، وتركها إلى "خدمهم" من العمال الأجانب والعاملات الأجنبيات اللواتي وضعهن بمرتبة تنحط بهن إلى ما دون السوية الإنسانية.

واحتقار معظم اللبنانيين هذه الأعمال، مصدره توقهم المديد إلى العيش والعمل "بيدين نظيفتين". لكن الخبر الذي ذُيّلت به صور العاملات الأجنبيات في المطار، سرعان ما خيّب ذلك الظن. ليس اللبنانيون هم من عادوا إلى رشدهم، بل العاملات اللواتي تحولت مرتباتهن الشهرية من الدولار إلى الليرة اللبنانية، بعدما ندُر الدولار، وحجرت المصارف على ودائع اللبنانيين المدولرة، ومنعت التحويلات إلى الخارج، وانهارت الليرة وأجور العاملات، وصار يتعذر عليهن تحويل أجورهن إلى بلدانهن.

لكن في الحالات جميعاً، ومهما يكون الأمر، بدأ نمط حياة اللبنانيين يتغيّر رغماً عنهم. وبدأت تظهر علامات انتقالهم إلى اقتصاد القلة الكفاف، بعد استغراقهم في اقتصاد الوفرة والتبذير، وثقافة التشاوف والتعالي واستعراض سياراتهم من طراز الدفع الرباعي، وأزيائهم و"خادماتهم" المنزليات، وارتيادهم المطاعم، وإحيائهم أعراساً "ملكية" باذخة في الفنادق الفخمة لأبنائهم وبناتهم.

لا تزال الأزمة في بدايتها. والأرجح أنها ستكون قاسية، وستؤدي إلى احداث انقلاب في نمط عيش اللبنانيين وعاداتهم.

في قلب الظلام عصر الجاهلية الثانية

لشدة الظلم والظلام والجور والضلال الذي يسود في هذا العصر الذي يصح تسميته "عصر الجاهلية الثانية"، حيث يسود البطش والظلم والطغيان، فما اسهل ان يفتك انسان قوي بأخيه الاضعف منه ويأكل حقوقه ولا يوجد من يوقفه او يمنعه.

وفي هذا الظلام الحالك، نرى يوميا عبر شاشات التلفزة القبائل الجديدة لا تتوقف عن الاغارة على بعضها، فالغارات مستمرة ودائما ما تسفك دماء الضعفاء وتسرق سعادة الاطفال ويزداد الفقير فقرًا. كما تزايدت في السنوات الاخيرة نسبة متعاطي المخدرات من كل الأجيال، ناهيك عن شرب الخمر لنسيان امر وذلك حتى الثمالة، اضافة الى الزنا والفجور، كما اشتهرت بيوت الدعارة ذات الرايات الحمراء، ولم يعد الفاجر منهم يخجل من نفسه، بل صار يباهي بطغيانه وفجوره. وبسبب اهمال ما يسمى بالدولة اللبنانية التي يربطني بها وثائق ورقية فقط، من وثيقة ولادة الى وثيقة سفر وغيرها عكس الوطن الذي نحيا لاجله، فإننا نرى إحباطًا كبيرا يضرب البشر في الجاهلية الثانية حتى بات يخشى ان يقتل الانسان نفسه وينتحر بسبب فقره وضعفه وبسبب عدم قدرته على إعالة أولاده وإطعامهم.

كيف لا، وفي هذا الزمن الفقير الضعيف يزداد فقرا وضعفا وليس له كرامة او حقوق ولا مؤسسات ترعاه رغم وجود العديد منها الا ان تفاقم الوضع ربما احتجنا الى مضاعفة أعداد المؤسسات الاجتماعية الرعائية في لبنان. ومع التهديدات المستمرة من أن تغير قبيلة على اخرى من جيرانها انعدم الامن

والامان، فقد تشن الغارات وتقوم الحروب والنزاعات بسبب اتفه الاشياء مثال موقف لركن سيارة او افضلية مرور او إصدار أصوات عالية او خلافات جيرة، نرى طبول الحرب تدق. ولعل حرب البسوس التي وقعت في التاريخ بسبب ناقة واستمرت اربعين سنة اكلت الاخضر واليابس واريقت فيها الكثير من الدماء افضل مثال عما نحن قادمون عليه .

كما نشهد على الهوة الاقتصادية بين الفقراء والاغنياء بسبب انتشار الربا واكل حقوق المستهلك بالباطل. فالفقير لا يجد ما يسد به رمقة او يحميه من بطش وطغيان التجار في الاسواق والمحال التجارية الكبرى والصغرى احيانا .

اما الغني، فهو يعربد كما يشاء، فلن يمنعه احد من فجوره، فاذا اقرض معثر كان قرضا ربويا يتضاعف كلما تأخر المتعثر في السداد وكلما ازداد الفقير فقرًا ازداد الغني فحشًا

اما اذا تصدق الأغنياء، فان صدقتهم تكون نذورا وقرابين تذهب لاحجار صماء لا تضر ولا تنفع اتخذتها عقولهم البلهاء آلهة يتعبدون لها من دون الله ويكون المستفيد الاول من هذه القرابين والنذور ارباب نعمتهم من السياسيين والنافذين في الدولة، الذين زيفوا الحقائق واحلوا الظلم والباطل. فقد سمحوا لهم ان يعبثوا فسادا ويعربدوا كما يشاؤون، وان يظلموا ويطغوا ويتجبروا ويأكلوا الحقوق وينتهكوا الحرمات ويستبيحوا الاعراض فطالما في النهاية ستقدم العائدات لهم فكل شيئ مباح والالهه تبارك افعالك .

"فأفجر كما شئت وتجبر على العباد"

ولكن عما قريب سيتغير كل شيئ وستبزغ شمس الحق وتقضي على اباطيل الظلام لان دوام الحال محال.

ولكن كيف سيحدث ذلك؟

لا شيء يستفزني

أصبحت رجلا لا يشبهني أحد، رجلا لا أعرفه

يسكنني،

رجلا هادئ لا يعرف الغضب طريقا له،

رجلا مسالما لا يكترث لعداوة هنا، أو خصومة هناك،

محبّا لكل من حوله ولكل ما حوله، ينأى قلبه عن كره أو ضغينة،

حتى كلماتهم الجارحة يأبى لساني ردها بالمثل.

من أنت أيها الانسان الذي يسكنني؟

ماذا حلّ بذلك الشاب المتمرّد الذي لا يعجبه العجب؟

هل هذا ما تفعله السنون او ما يسمى العمر والنضوج؟

ام هو استسلام لواقع لن يتغيّر؟

ام ربما هو ضعف ام حكمة لتفادي الدخول في سجالات لا معنى لها؟

لا أدري من هو هذا الرجل الذي يستعمرني.

لكنني على يقين، أنه جعلني في غاية الراحة والسلام، جعلني أقرب الى الله!.

طالب جامعي

دخل طالب جامعي الى قاعة المحاضرات، والغريب إنه كان يلبس الجزمة، وأثناء المحاضرة سأل الدكتور سؤاله فأجاب هذا الطالب وكانت إجابته خاطئه، الدكتور المحاضر غضب من الإجابة وقال للطالب: "أنا عندما شاهدتك لابسا الجزمة في عز الصيف وأنا اتساءل عن غبائك "كل من في القاعة ضحك على الطالب الذي قام بكل ثقة وقال: "الله أنعم عليكم بأشياء كثيرة لكن، أخذ منكم زينة العقل".

الطلاب كلهم توقفوا عن الضحك بدهشة، والدكتور ازداد غضبه، وقبل أن يتخذ إجراء بحقه نهض الطالب من كرسيه، ورفع ثوبه وإذ برجليه الاثنتين مصنوعتان من البلاستيك، والجزمة هي الوحيده التي تستوعب حجم الأرجل الإصطناعية. استمر الدكتور مبهورا لمدة دقيقتين، وألغى المحاضرة وعيناه ممتلئتان دموعا.

لا تستحقر مَن أمامك مهما كانت الأسباب، "كفاكم استهزاء بالآخرين وتعليقاً عليهم، انظروا إلى أنفسكم فقط".

أسوأ ما يحصل معنا، إننا حين نرى سلبية في أحدهم، نُخبر كل من حوله ولا نخبره بها. نحن نجيد التحدث عن بعضنا، لا مع بعضنا.

أعجبتني عبارة مكتوبة في أحد الفنادق "إن أرضيناك فتحدث عنا، وإن لم نرضك فتحدث إلينا". فلنطبقها لتنته الخلافات بيننا. فاللسان ليس له عظام لكنه يقتل.

٢٠٢٠-١-١٤

بين معبر الكركرات وجبهة البوليساريو..واليد الخفية

يقع معبر الكركرات الحدودي في أقصى جنوب الصحراء الغربية داخل منطقة عازلة تحرسها قوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة. وقد شكل هذا الممر الحدودي بؤرة توتر بين المغرب وجبهة البوليساريو اللذين يتنازعان السيادة على الصحراء الغربية. وفي الأيام الاخيرة تدخلت القوات المسلحة المغربية لإقامة حزام أمني من أجل تأمين تدفق السلع والأفراد عبر المنطقة العازلة في الكركرات بحسب الرباط التي تسيطر على ٨٠ في المئة من مساحة هذه المستعمرة الإسبانية سابقاً.

بداية هذا النزاع المستجد، يعود الى طرد المغرب مجموعة من "قطاع طرق" كانوا يحاولون تضييق الخناق على الممر الحدودي، الى حدّ أنهم استولوا على المعبر الذي يربط البلاد بموريتانيا، فقامت الرباط بطردهم وحررت حركة السير وأمنها عن طريق احداث خط آمن، بحيث اذا رجع هؤلاء "الأعداء-المرتزقة" بحسب التسمية المغربية، وأقدموا على حماقة الحرب سيجدون أمامهم أربعين مليون مغربي.

واعتبر المغرب أن هذه الأحداث ستميط اللثام عن قضية الصحراء المغربية وستكون القطرة التي تفيض الكأس، وسببا في اندحار الإنفصاليين ومن معهم، وبالطبع تقصد الجزائر المتهمة بدعم الانفصاليين.

في المقابل، اعتبرت جبهة البوليساريو، التي تطالب باستقلالها مدعومة من الجزائر، أن "إرادة فرض الأمر الواقع الاستعماري يعد ضد الشرعية الدولية". فمن وجهة نظر وزير خارجية "الجمهورية العربية الصحراوية" محمد سالم ولد السالك، التي أعلنت البوليساريو قيامها في الجزائر منذ العام ١٩٧٦: "لم تكن هذه الطريق موجودة عندما وقع اتفاق وقف إطلاق النار عام ١٩٩١". لذا، ومنذ ثلاثة أسابيع ينظم صحراويون تظاهرات سلمية من أجل المطالبة بإغلاق المعبر الحدودي غير الشرعي للكركرات وذلك "انسجاماً مع مقررات الأمم المتحدة"، وبغرض" الضغط من أجل تنظيم استفتاء تقرير المصير الذي يرتقب تنظيمه من قبل الأمم المتحدة لكنه ما فتئ يؤجل إلى اليوم (...) الصحراويون يجمعون اليوم على ضرورة فرض تطبيق اتفاق السلام، لن يتراجعوا أبدا، إنها مسألة حياة أو موت".

وكان حمدي ولد الرشيد "رئيس مجلس جبهة العيون" في المنطقة التي يسيطر عليها المغرب منذ نهاية الثمانينات أقام جداراً دفاعياً محكم الاغلاق يحمي الصحراء المغربية، باستثناء ثغرة غير مؤمنة في الكركرات التي تستغلها البوليساريو من خلال المرور عبر موريتانيا". ويقول الرشيد "سيقوم المغرب

بإغلاق هذا المنفذ كي يصير الدخول إلى المنطقة مستحيلاً" ولتفادي "أي عملية للبوليساريو من شأنها المساس بهذه المنطقة التي تؤمن عبور المسافرين والبضائع".

بعد كل ما تقدم، يطرح السؤال عمّا سيحصل في حال تمكن المغرب من كسب الملف الصحراوي؟ هل سيبادر الى نقض الاتفاق مع إسبانيا، ويطالبها باستعادة الأراضي التي احتلتها؟

هل يكون الريف المغربي ساحة المعركة المقبلة، التي يستعد لها الإسبان والمغاربة بعيدا من العلاقات الودية بين القادة والمسؤولين؟ ومَن هي اليد الخفية التي أثارت الغبار في قضية الصحراء الغربية الراكدة تحت جمر المصالح الكبرى؟

٢٠٢٠/١١/١٦

بين سرعة الاقدار وتفجير المرفأ وقبول مشيئة الله

سواء بعد تجربة شخصية، أم تجربة قراءة، وجدت أن وقع الموت يكون أقل وطأة، حين نتفهمه ونتقبله بقلوب مؤمنة. ويؤلمني كثيرًا أن أعترف لكم أنني فشلت في فهم هذه المقاربات من قبل، أما وقد تركت للرب الاله تدبر هذا الامر، وكل ما يتعلّق بالحياة والموت، فإن الموضوع بات سهلا بالنسبة لي، بعد أن عشت في ما مضى من السنوات أتلقى الفاجعة تلو الأخرى، كما لو أنني لم أتلق مثلها من ذي قبل، ولا ازال أتهيب سماع نبأ الموت، حتى لو لم أكن على معرفة سابقة بذلك الميت، لا سيما بعد الارتفاع الكبير بأعداد الوفيات في لبنان بعد انتشار وباء كوفيد ١٩، حتى أضحى الموت متجاوزا معدله الطبيعي، الأمر الذي جعل الاتاحة للبشر بالتقاط أنفاسهم، ولملمة ذاكرتهم، وتحمل الفاجعة، والقبول بأمر الله، امرا صعبًا.

بعد فاجعة تفجير مرفأ بيروت، في مثل هذا اليوم من العام الماضي في مساء الرابع من شهر آب،

أدركت أنّ الفواجع عود أبدي لا سبيل إلى الفرار منه، والحال هكذا منذ العام ١٩٧٥ حتى اليوم، سنوات قهر تليها سنوات تحضير لقهر جديد، لشعب مات في الحياة مرات ومرات، ولا ننسى حتى نفجع من جديد. طبعا السنوات تغير الكثير، تبدل تضاريس الجبال، فكيف بشخصية أناس كفروا من ظلم حكام لا يعرفون الله، وإذا كانت مشيئة الله في خسارة أشخاص وخروجهم من حياتنا أو دخولهم اليها هو رحمة منه لم ندركها إلا مع مرور الزمن، فحبذا لو يستجيب الرب لدعوات الملايين من اللبنانيين، ويأخذ امانته ويرتاح حكامه، ونرتاح من ظلمهم نحن ايضا .

طبعا لسنا في حساب الربح والخسارة، ونحن نعلم أن لا خسارة على الارض توازي خسارة ان تكون الجنة بحجم السموات والارض، ولا يوجد لنا مكان فيها لملاقاة الرب يسوع ، ذلك لأننا أناس نُحب سرعة الأقدار ولا نعيش في هدوء، ولا نقرأ صفحات الكتاب كلّه، بل ننتقل من المقدمة قفزاً الى النهاية وعلى ما يبدو فإن الله احتار كيف يرضي شعبه في لبنان.

قصة لبنان و"يوسف" متشابهتان، وفيما كان ليوسف احد عشر أخًا، ومع ذلك تآمروا عليه، وحده اخوه هارون وقف معه لرفع الظلم عنه، وهكذا لبنان. كثيرون تأمروا عليه وقليلون بقيوا أوفياء وساندوه، وهذا دين علينا تجاه شعوب بلادهم والعبرة ليست بالعدد، كما يقولون، بل بالبركة.

في لبنان جعلونا نتحدث عن بائع الخضار، وبائع الدواء، وبائع البنزين والمازوت، وبائع الزيت والكبيس، حتى ننسى بائع الاوطان. ولأن الاقدار لا تخطىء، بل نحن لا نرضى، وليتنا نرضى بما قسمه الله لنا فنرتاح ويرتاح الاخرون .

اليوم عند السادسة مساء صلوا معنا لراحة ارواح شهداء الاهمال والسلطة الفاسدة الراقدين على رجاء القيامة، ضحايا تفجير مرفأ بيروت الذين استشهدوا في الرابع من اب ٢٠٢٠ ,

المسيح قام

بين الاعتدال في المشاعر والعطاء الزائد

في حياتي العملية تعلّمت ثم تيقنت أن لا جدوى من الاتكال على أحد، فكل الذين حاولت الاتكال عليهم كانوا أخفّ من غصن شجرة، وحده الله كان لي معينًا منذ بداية حياتي المهنية حتى اليوم، وما تعلمته طيلة هذا الوقت الطويل هو ان لا أجامل كثيراً على حساب مبادئي وقناعاتي وربما أحاسيسي ومشاعري، وربما أكون قد دفعت ثمن هذه القناعة غاليًا في مطلع حياتي حتى ترسخت لدي قناعة بأن من لا يفقه لغة العطاء لا يستحق العطاء، كما أن المبالغة في التواضع تجلب المذلة غالبًا، كما أنني اكتشفت أن المبالغة في المجاملة هي نفاق، وهذا ما لا يتقبله الكثيرون في مجتمعاتنا الشرقية للاسف، ويبقى ان الصدق في التعامل دون تجريح او إساءة وتجاهل المساوئ وعدم ذكرها احترامًا لبقاء العلاقات الودية هي الطريق الناجحة لاكمال المشوار في هذه الحياة .

تعلمت ايضا انه ليس فقط المال السائب يعلم السرقة، كذلك العطاء الزائد والاهتمام الزائد، وحتى الحب الزائد يعلم استنزاف المشاعر وسرقتها، حتى الاحترام يعلم التجاهل والخذلان. لذلك فالاعتدال في كل شيء مكسب، مثال ذلك الخوف والتعلق الزائد من قبل الوالدين يفقد الطفل ثقته بنفسه، وبهذه الأساليب يدمرون الطفل نفسيا، على أن اهم صفة يجب ان يعمل الوالدان لتقويتها عند الطفل هي الثقة بالنفس، لانها هي العقبة الأولى التى ستواجهه في كل حياته وقت اتخاذ اي قرار، دعه يخطىء في صغره، لا تقسوا عليه دعوه يكتشف بنفسه ما هو التصرف الصحيح وبهدوء.
ما من إنسان لم يتعرض يوما للإحساس بالخذلان، ليس فقط في العلاقات العاطفية، لكن أيضا في الصداقة والعلاقات الاجتماعية والسؤال هنا لماذا يتغير الأشخاص فجأة ؟ وهل يرجح السبب ببساطة للعطاء المبالغ فيه، كالتنازل عن الحق والاهتمام الزائد وتمرير الأخطاء وزيادة التقدير؟ وهل يجب أن نقنع انفسنا باننا لسنا مجبرين أن نبذل كل جهدنا، ونهلك سعيا لاي علاقة من طرف واحد، لانه من الضرورة بمكان، ان يسعى الطرف الاخر لذلك. وإذا كان الوضع معاكسا ومحصورا فينا فقط، وجب التوقف عن العطاء الزائد الذي يدمرنا ويؤدي بنا الى الهلاك.

وختامها، وجدت انه من سلبيات العطاء الزائد عن الحد الطبيعي، أنه يؤدي الى أن يصبح سقفا للحق المكتسب، من ثم يصير بداية للطلب المتزايد ، ثم بداية النهاية للأسف. ولأن الاهتمام يخنق الانسان لدرجة لا يعود يعتمد على نفسه، فإن الإفراط في الاهتمام واهمال النفس حتى لو كان بدافع الحب والخوف عليه غير مستحب، لذا، من المفيد أن تترك له مساحة يكتسب من خلالها خبرة، ويعتمد على نفسه لمواجهة الحياة، فكثرة الاهتمام والخوف عليه تؤدي إلى فشله مستقبلاً، والورود تموت غالبا من كثرة المياه والري.

بين الاعتدال والمبالغة في الحياة

الإعتدال في الحياة مهم جدًا، وفي تعريفه القانوني، هو تجنب التطرف والافراط وضبط النفس في نيل مبتغاها، ورغم ان حياة الإعتدال تمثل تحدياً، فالإفراط والمبالغة لا يدومان، ويجب أن نعيش باعتدال حسب ما جاء في الكتاب المقدس الذي تطرق في سفر الجامعة الى هذا الموضوع، وروى عن الملك سليمان المبالغة في تجربة المتع المختلفة التي سعى وراءها:"وَمَهْمَا اشْتَهَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أُمْسِكْهُ عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ لأَنَّ قَلْبِي فَرِحَ بِكُلِّ تَعَبِي. وَهَذَا كَانَ نَصِيبِي مِنْ كُلِّ تَعَبِي" (الآية ١٠). ولكن سليمان في النهاية لم يكن راضياً حيث يضيف:"ثُمَّ الْتَفَتُّ أَنَا إِلَى كُلِّ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلَتْهَا يَدَايَ وَإِلَى التَّعَبِ الَّذِي تَعِبْتُهُ فِي عَمَلِهِ فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ وَلاَ مَنْفَعَةَ تَحْتَ الشَّمْسِ!" (الآية ١١). وسليمان الحكيم لم يجرب الافراط في المتع فقط، بل فعل الشيء نفسه في الامور الصالحة مثل الحكمة (جامعة ١: ١٢-١٨)، والعمل الجاد (جامعة ٢: ١٧-٢٣). وكانت الخلاصة التي وصل إليها، أن كل مجهوده هو باطل ونعمة الله أن يتمتع الإنسان في حياته (جامعة ٥: ١٩)

ويذكر الكتاب المقدس العديد من الامور الصالحة التي يمكن أن تصبح ضارة إذا لم تستخدم باعتدال مثالا النوم رغم انه ضروري، الا أن الاكثار من النوم تقود إلى الفقر (أمثال ٦: ٩-١١) والاعتدال في شرب الكحول ايضا جاء ذكره في رسالة أفسس ٥: ١٨ "وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ" رغم أن المسيح نفسه لم يمتنع عن شرب الخمر (متى ١١: ١٩)، وأيضاً ما قاله بولس لتيموثاوس: "لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَة (تيموثاوس ٥: ٢٣) وهنا نجد رفض المسيحية الإفراط في شرب الكحول حتى حالة السكر.

إن الإلتزام بالإعتدال هو نهج جيد، وضبط النفس هو في الواقع إحدى الصفات التي ينتجها الروح القدس في حياة المؤمن (غلاطية ٥: ٢٢-٢٣). وحيث لا اعتدال لا يوجد ضبط للنفس ٨: ١)، وقد منحنا النصرة على كل خطية (أعمال الرسل ١٣: ٣٨-٣٩). بالإضافة إلى أن الروح القدس يريد أن يمنحنا ضبط النفس. عندما نسلم أنفسنا لله "ذَبِيحَةً حَيَّةً" (رومية ١٢: ١)

وختاما، أجد ان الشيء الوحيد الذي لا نحتاج أن نقلق بشأن الافراط فيه هو محبة الله نفسه، وعلينا أن نحبه بلا حدود (لوقا ١٠: ٢٧). ولا يمكن أبداً أن نكتفي من الله، ولا يمكن أن نصل إلى المبالغة في محبتنا له. وكلما طلبنا منه أن يملأنا ويغمر حياتنا بالروح القدس، صار من الأسهل علينا أن نعيش باعتدال في كل شيء، وبدون شك الاعتدال صعب، ولكنه افضل من التطرف وتحية الى كل المعتدلين في هذا العالم أينما وجدوا.

بحث ودراسة نقولا ابو فيصل

بين كلاب مدللة وبشر معذبين حياة منزوعة الدسم

عندما سئل الجاحظ عن صفات الإنسان العاقل قال: "هو الذي يعلم متى يتكلم، وكيف يتكلم، ومع من يتكلم". في عصرنا هذا، غالبا ما يتعامل بعض الناس مع الحيوان وكأنه إنسان يحادثونه ويعلمونه لغات، في وقت يتوجب علينا التعامل مع بعضنا البعض، أيضاً مثل تعاملنا مع الحيوانات الأليفة، لأن القواسم المشتركة بين الإنسان والحيوان أكثر مما نتوقع، وليس حصرا مع الكلاب، في زمن يفترس البشر بعضهم البعض وهم أحياء.

وتصيبني الصدمة بل الاشمئزاز، حين أرى في لبنان حيوانًا مدللًا وإنسانا معذبًا، رغم ادراكي جيدا مدى القسوة في قلوب البشر وعلى رأسهم الحكام الشياطين. إنه مشهد من أكثر مشاهد الحياة ألمًا وقسوة ان أرى البشر في بلادي يعيشون الممات في الحياة! ويعيشون الذل والقلق على المصير والحاضر قبل المستقبل، فيما ننتظر الفرج من الله عزّ وجلّ الذي لا بد من انه آت مهما تأخر، وكلني ثقة في الله وفي ما أكتب.

صحيح أن "الضرب في الميت حرام" لكن لحكام لبنان أقول: "الراحمون يرحمهم الله" فارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء". لقد فقد شعبكم القدرة على التحمل، واذا كانت رعاية الانسان للحيوان أمرا جيدا، الا ان الاهتمام بالناس يتقدمها اولوية. تفضلوا أعيدوا النظر بضبط الاستيراد، فلا يجوز مثلا ان تلامس واردات لبنان من أكل القطط والكلاب المئة مليون دولار سنويا فيما فاتورة

العالم العربي حوالي مليار دولار أميركي ثمن اطعمة قطط وكلاب، منها حوالي ٢٦٠ مليون دولار في مصر وحدها، وهذا أمر فيه نظر . نعم الأولوية يجب أن تكون لرعاية الإنسان على باقي الحيوانات الذين يُعاملون بشكل أفضل من البشر، لانه للاسف ليس في بلادنا من يرحم الفقير، ويحفظ وقار كبار السن. وللاسف الشديد ايضا نعيش في زمن لا يوجد فيه لا ضمير ولا احساس، إنما فقط قلوب أقسى من الحجر. نعيش في غابة تسرح فيها الذئاب طليقة في اثواب البشر، يضاف الى ذلك، الدهشة أن ترى بعض الناس يشعرون بالأمان مع الكلاب أكثر من البشر، لانهم على ثقة ان الكلاب لن يغدروا فيهم، وهذا مؤلم جدا. كما نفهم ان يكون هناك رأفة عند الانسان على الحيوان، لكن حب الانسان لأخيه الانسان يجب ان يتقدم على كل شيئ.

حاليًا، يتم استغلال الإنسان الطيب في لبنان بشكل قاس جدا، حتى وصل دخل بعض الاشخاص الى ما دون ٢ دولار اميركي في اليوم، في حين يتم التداول في بورصة شتورة بسعر صرف دولار يفوق العشرين الف ليرة.."والخير لقدّام". وفي جهة موازية لارتفاع الاسعار يتم التداول ايضا في سعر كيس أكل الكلاب الناشف ذي النوعية الجيدة بسعر مليون ليرة لعبوة وزن ١٥ كيلوغرام. أمّا النوعيات الرديئة منها، فيبلغ سعرها حوالي ٢٢٠ ألف ليرة، ناهيك عن المستلزمات الأخرى من ألعاب ولباس ومكان المنامة وغيرها من الإكسسوارات والامتيازات التي يحصل عليها الكلاب.

عذرا شعب لبنان إنه زمن الكلاب

بين الولاء للخارج والولاء للوطن

معظم احزاب الوطن العربي تدين بالولاء للخارج، ولكن بعض هذه الاحزاب تذهب الى حد الافراط في الولاء، وبعضها الاخر يحاول أن يوازن بين الولاء للخارج والولاء للوطن.

سيدنا بشارة الراعي له رأي في ذلك، حين يقول:" إن طريق الخلاص مرسوم ولا ينقصه سوى فعل شجعان يتميزون بفكر وطني محرر من الولاء للخارج

في كتاب "اوراق لبنانية" يروي يوسف ابراهيم يزبك أن بعض القناصل كانوا يتقاسمون حماية اللبنانيين في جبل لبنان في عهد المتصرفية بين الاعوام ١٨٦١- ١٩١٤ حيث ان قنصل فرنسا كان يحمي الموارنة وقنصل انكلترا كان يحمي الدروز، وكان الروم الارثوذكس تحت حماية القنصل الروسي انذاك، ويروى ان الشيعة كانوا تحت حماية "العجم" وكان لهم قنصل في صيدا هو عبدالله بك عسيران والد المرحوم الرئيس عادل عسيران، وعليه فالولاء للخارج هو قديم ويبدو ان الشفاء منه صعب .

إن إخضاع الشباب اللبناني الجديد لاختبار الولاء للوطن وفحص دم بالوطنية عند كل أزمة اقليمية تمر بها المنطقة ليس مجديًا، وهم في الاساس فوق اختبار الولاء للبنان وقد أثبتوا ذلك من خلال نجاحاتهم في الانتشار اللبناني حول العالم والافتخار في كل المحافل العالمية بلبنانيتهم اولا، وقد ضحوا كثيرا خلال هذه الازمة القاسية من خلال مساندة اهلهم وابناء وطنهم بالمال والدواء والاحتضان في سبيل اتقاء شر اذلالهم.

ختاما ومن تجربتي الشخصية فإن لبنان علمني ان اكون وفيًا له وعلمني حب الوطن الاولوية في الولاء له ولا مجال للقبول بغير ذلك .

بين الموهبة والفقر وتعاقب الازمات
شباب لبنان يهاجر ولا يعود...

تؤكد معظم الإحصائيات ان الاحلام يمكن ان تصبح حقيقة، وان المهاجرين يصنعون معجزات خارج اوطانهم حيث يجدون دولًا تحتضن مواهبهم وتضيء طريق مستقبلهم. وغالبًا ما تكون هجرة هؤلاء بسبب الأوضاع المادية والإجتماعية السيئة في وطنهم الأم.

والهجرة في لبنان تاريخية وليست حديثة، ولدينا أمثلة للآلاف من المهاجرين القدامى الذين نجحوا في الاغتراب عبر التاريخ، والذين يعود سبب هجرتهم الى الهروب من الاضطهاد والفقر المدقع.

أما الهجرة الحديثة فيعود سببها الى الحروب والمغامرات التي قادها حكام لبنان وما نتج عنها من سلوك شاذ لمن تولوا السلطة بعد الحرب وتقاسمهم ونهبهم خيرات البلاد "على طريقة هيدي إلي مقابل هيدي الك".

مما لا شك فيه ان بعض حكام لبنان ساهموا بشكل اساسي في تحطيم الآمال وإفشال المشاريع الكبرى وهروبها عبر طلب المحاصصة فيها من المستثمرين لقاء تسهيل اجازات انشائها في بعض المدن.

اضف الى ذلك الروتين الاداري الممل، ووجود قضاء اقل ما يقال فيه إنه يمشي كالسلحفاة حيث تنام القضايا في الادراج، فيما تسرق براءات الاختراع للمبدعين وتقلد العلامات التجارية الشهيرة على عينك يا دولة.

ان استمرار الدولة في عدم الحزم في ضبط الفلتان على حدودها، وغضّ الطرف عن مراقبة المعابر البرية والبحرية، وعدم المراقبة الجدية لدخول البضائع الى البلاد من دون التدقيق في نوعيتها واخضاعها للضريبة من قبل ادارة الجمارك اللبنانية لان اسعارها في الغالب هي دون كلفة تصنيعها في بلد المنشأ، ولأن طرحها في الاسواق اللبنانية من قبل اصحاب المصلحة يهدف الى ضرب الاقتصاد اللبناني وتدمير ما تبقى من صناعة وطنية والحلول مكانها ما تسبب في هجرة الصناعيين لمصانعهم وهجرة المزارعين لاراضيهم والكفر بالبلاد والعباد- كل ذلك إنما يسمى تهجيرًا مبرمجًا وليس هجرة طوعية.

ما كان الفقر يومًا قدرًا او عاهة من السماء بل هو حالة نتجت عن اخطاء في ادارة الاقتصاد وعدم السعي الفعال الى مكافحة الفقر واحتضان الفقراء، سواء بالسعي الى تأمين فرص عمل لهم عبر تسهيل قيام مؤسسات صناعية او عبر العمل على توزيع الاراضي المملوكة من الدولة على المواطنين لاستثمارها في الزراعة والعمل على تأمين الاكتفاء الذاتي.

وكما الدولة كذلك على الاوقاف والابرشيات القيام بالأمر نفسه للمساهمة في ردم الهوة بين غني وفقير والعمل على نشر حب الوطن بينهما على حدّ سواء

نعم الفقر و التخلف وعدم الاستقرار، وكل هذه العوائق تسببت في كبح الموهبة عند شبابنا وقمعت الابداع عندهم وزادت في تخلف مجتمعنا، رغم ان للشباب اللبناني في الابداع الكثير من الطاقات والافكار والاحلام والطموحات والرؤى البعيدة المدى في الازمنة والامكنة رغم صغر اعمارهم، لكن للاسف ليس لدى شبابنا الكفوء أي وجود في السلطة، ولا عصا موسى او خاتم سليمان، عدا عن حرمانهم من ابسط حقوقهم من الامان والاطمئنان كي لا يهاجروا.

إنهم يتألمون على وطنهم...إنهم في طريقهم الى الهجرة القاتلة.

حين يصبح الصمود في الصناعة حلاً

لم يعد الصناعيون اللبنانيون قادرين على مواجهة المصائب التي تحل بهم والتى استنفدت طاقاتهم الذهنية والفكرية وحتى المادية، وقد بلغت الامور ذروتها منذ أكثر من عامين مع بدء الحصار الاقتصادي على لبنان والانهيارات الاقتصادية والمالية المرعبة حتى صار الهروب من الموت البطيء والبحث عن دول تستضيف صناعاتهم احدى الخيارات القليلة المتاحة بين ايديهم، رغم إيمانهم الدفين بأن قراراتهم بالانتقال خارج الوطن ليست صوابية .

عانت الصناعة الوطنية لسنوات من مشاكل عديدة كان ابرزها: إغراق الاسواق بالعديد من المنتجات المستوردة تبعًا لاتفاقيات تجارية ظالمة، كما عانت من كلفة انتاج مرتفعة مقارنة بالدول المجاورة ، أما اليوم وبعد الانهيار الحاد في سعر صرف الليرة امام الدولار، فإننا نجد امام الصناعة الوطنية فرصة ذهبية في التطور وتقليص الواردات لمنتجات يتم تصنيعها محليا مع ارتفاع كلفة الاستيراد وانخفاض كلفة الانتاج الوطني بحدود ٢٠٪ تقريبا حسب التكلفة التشغيلية لكل قطاع من القطاعات الانتاجية، وصولا الى زيادة الصادرات اذا تم اعادة فتح اسواق المملكة العربية السعودية امام المنتجات اللبنانية وصولًا الى تفاؤل بالوصول الى تعادل في الميزان التجاري في السنوات الخمس القادمة عبر زيادة موازنات وزارتي الزراعة والصناعة والغاء الاجازات التافهة او الحصول عليها الكترونيا رغم انها لزوم ما لا يلزم وتبني المعارض العالمية من قبل وزارة الاقتصاد حصرا، وتأمين المازوت للمصانع ولسنا بحاجة لدعم دولتنا بقدر ما نحن بحاجة للحماية على ارضنا من الحدود المفتوحة والمصانع غير المرخصة .

إن المشاكل الخفية التي يعيشها الصناعيون هي بمثابة "استهلاك الروح"بالنسبة لهم لشعورهم الجاد ان حرب اقتلاعهم من البلاد لن تهدأ ولن يستكين تجار الازمات في تكرار محاولاتهم القضاء على الصناعة المحلية، ولا ننسى نظرات القهر والحزن والضيق في عيون عمالهم وموظفيهم وابناء وطنهم ومع تراكم المشاكل، أصبح الصناعي يرغب فى العمل لضمان استمرارية عماله وليس لغاية الربح وأضمن ان لا ارباح حقيقة في المصانع وشركات التوزيع ومحلات التجزئة والارباح تقتصر على كونها دفترية لا اكثر وقد يكون قطاع المنظفات والمعقمات من القطاعات المحظوظة لكثرة الطلب على منتجاتها ولعدم حاجتها الى الكثير من الطاقة مع تجاوز سعر صفيحة المازوت العشرة دولارات اميركية .

وحده الصناعي يمر في هذه الحالة من الإحباط، والواضح ان تدمير القطاعات في لبنان هو ضمن خطة مبرمجة لتحقيق الانهيار الاخير لكل مقومات الصمود وفرض شروطهم، ولست هنا لتقديم صورة سوداوية عن الاقتصاد اللبناني الذي يحتضر، وقد قرأت عن العديد من حالات افلاس الدول والشركات وكيف خرجت من ازماتها عبر مساندة الدول الصديقة لبعضها .

ومع مراعاتنا لما تمر به المصانع اللبنانية اليوم من مشكلات بذهن صافٍ، ومع ضرورة الاقتناع بأنه يمكن البحث فى جوانب المشاكل المحيطة بها إلى أن نتمكن من تحديد المشكلة الرئيسية التي تعترض نمو صادراتنا ، ومن ثم التفكير فى سبل حلها بطرق تتناسب مع الواقع عبر الصمود والتحضير للايام الصعبة القادمة، مع ايماننا ان البلاد لاهلها مهما ضربتها الازمات ، وتأكيدنا أن الهروب ليس حلاً لاي مشكلة.

في وطني قتلني حكامي

حاولت الكتابة عن الالم، فوجدت ألمي هو وطني، ثم حاولت الكتابة مجددًا عن حب يسكن قلبي، فوجدت وطني يعيش في داخلي وحبه لا يزال يجري في دمي رغم ان فيه فقدت الاحساس بالحياة.

في وطني اموت كل يوم من الذل، حالي حال كل اللبنانيين، ورغم ذلك لا ارغب بالتخلي عنه في مرضه وضعفه والعيش في ارض غير ارضه ولا في وطن غير لبنان، رغم انه قتل ابناءه مرتين : الاولى حين احبوه

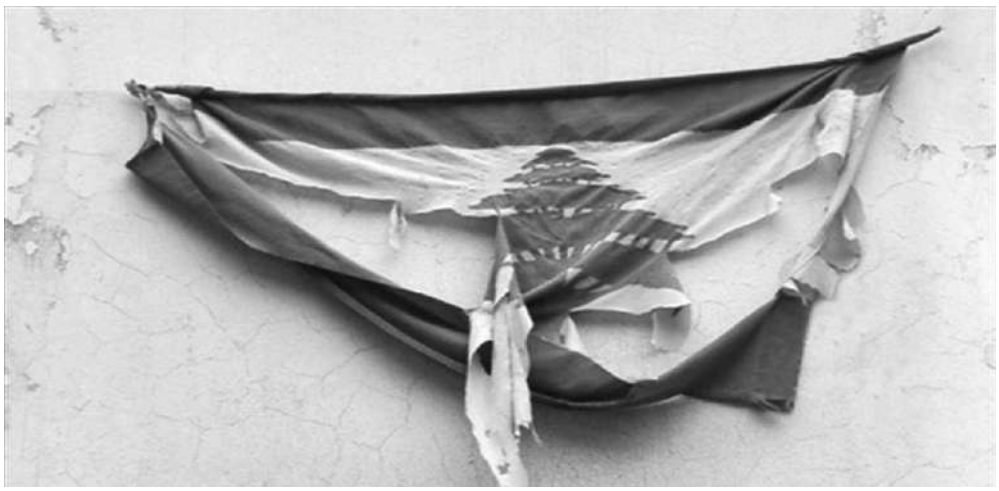

وآمنوا به وطنا لا مزرعة، والثانية حين سرق حكام المال والعباد كل تعب ابنائه المقيم والمغترب، ورغم ما فيه من الم وفرح، يبقى شوقهم الى قراه ومدنه لا يوصف.

ان الافتخار بالانتماء الى لبنان صار عند بعض اللبنانيين من الماضي، مثل قصيدة شعر باللغة العربية سئموا سماعها كل العمر ، نعم لبنان ليس أرضًا يفتخر بها بعد اليوم، هكذا يقولون ويضيفون أين نحن من دولة القانون والعدالة والمساواة حتى في الذل؟ نعم لبنان ليس وطنًا لان الوطن لا يقهر ابناءه ولا يهجرهم ولا يستعبدهم .

نعم، لقد قتلني وطني بعد ان حرمني ابسط حقوقي في الحياة، ولكن الذنب ليس ذنبه بل ذنب شعبه ممن ارتضوا بحكام جهلة وغير ناضجين، يؤدون الولاء لاحزابهم وطوائفهم والارجح للخارج.

اعذرني وطني لقد صرت اصاب بالاحباط الشديد عندما أسمع اسماء الضحايا يوميًا من ابنائك وأركض باحثًا عن اسمي في صفحة الوفيات .

عذرا وطني ...

بين ابن الصبحا وحكام لبنان والتوبة

فيما انا في الجاهلية الحديثة التقيت خليفة "ابن الصبحا "الثاني لأن الاول الأصلي قد تاب وبنى ديرا في حوقا، أما الحالي فهو ماضٍ في جلب الخراب والدمار علينا إلى اخر نفس من عمرنا، حتى ان الامام السيد موسى الصدر تنبأ عن حالنا ذات يوم حين كتب عن مشكلة لبنان:"إن أقزاماً تقلدوا الحكم فيه، وجعلوا من هذا الوطن الكبير صغيراً على شاكلتهم."

بالعودة الى قصة "ابن الصبحا "فقد ذكر تاريخ لبنان ظهور رجل خائن من قرية كفرصغاب اسمه "ابن الصبحا"، وهو الذي باع شعبه وارضه وتاريخه للمحتل من اجل السلطة والمال والوجاهة، واليوم أجد التاريخ يعيد نفسه مع "ابن صبحا "جديد باع وطنه، شعبه من اجل السلطة والمال ايضا ولارضاء مشغليه من الخارج، وكأن قدر شعب لبنان دفع فاتورة خيانة بعض اصحاب النفوس الصغيرة دائما، على ان نجاح تجربة المماليك باستمالة المقدّم "شاليم/سالم" بعد ان تلقى وعداً من السلطان المملوكي

بأن يكون وحده اميراً على جبل لبنان ، فقد كررت نفسها من العام ١٩٩٠ وحتى اليوم وبأسماء مختلفة وأنتم تعرفونهم بالاسماء!

نعم نحن نعيش في لبنان مرارًا طافحا ونتجرع العلقم كل صباح ومساء وكأنه صار دواء ،وكأن الساحة اللبنانية أيضا هي حقل تجارب يتعلم من نتائجها اصحاب الغرف السوداء طرق تقسيم او تقاسم الشرق الاوسط ،أما نحن فيجب ان نتعلم من درسنا القاسي بأن لا كرامة ولا امان لهؤلاء الحكام الذين خرجوا من الخنادق الى الفنادق لتوقيع اتفاق طائف ولد ميتا او انه عاش ١٥ سنة مشوهًا.

بين عبادة الاصنام وعبادة الحكام!

عبر التاريخ تحول البشر من عبادة الأصنام إلى عبادة الأشخاص، وكان "عمرو بن لحي" أول من تحول عن ديانة ابراهيم القائمة على عبادة الله، حيث أدخل عبادة الأصنام والتخلي عن عبادة الله في الجزيرة العربية. والأصنام في الجاهلية كانت كثيرة، ولكل قبيلة صنم، لكل بيت صنم، ومن أراد أن يتخذ صنما لنفسه فعل، حملها بأحجام صغيرة في سفره. وكان المسافر إن تكاسل في سفره برًا، قام بالبحث في اوقات الراحة عن حجر يتخذه صنما ويعبده، بل إنه اذا مرَّ بحجر افضل من الذي بحوزته ألقى الأول أرضًا وعبد الثاني، وإذا مرّ بأرض لا تحوي حجارة جمع ترابا ثم جاء بشاة فحلبها عليها حتى يتماسك التراب ثم قام بالتطواف على "العجينة" والتعبّد لها.

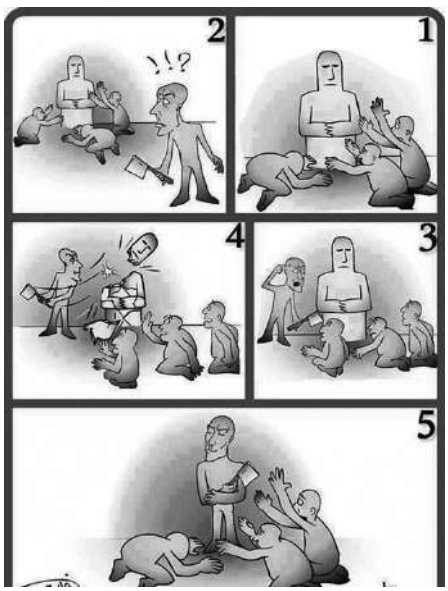

ليت شعب لبنان يقتنع ان زعماءه مجرد بشر وليسوا آلهة. إنهم يخطئون ويضعفون امام المال، غالبيتهم فاسدون، وعندهم من الطمع والأنانية والتكبر والعناد والتسلط ما يكفي لكتابة مجلدات من مآثرهم. واننا إذا لم ندرك ذلك ولم نتوقف عن

النظر إليهم نظرة متوهمة ترفعهم فوق مصاف البشر وتتغاضى عن سيئاتهم، ولا نخضع قراراتهم وسلوكهم للنقد والتحليل والمحاسبة، نكون قد حكمنا على أنفسنا بأن نقع أسرى العبودية الدائمة لهم، والاستمرار في الدفاع عنهم ببلاهة وغباء.

ايها الاصدقاء، ان زمن تأليه الحكام والزعماء ولى منذ زمن بعيد. إن الحكام في الدول الحديثة هم موظفون لخدمة بلادهم وقضاياها، يخضعون للمحاسبة والمكافأة من قبل شعوبهم حسب مستوى أدائهم وإخلاصهم ونجاحهم في أداء المهام التي اوكلوها لهم لادائها، أو هم بادروا للقيام بها مجانًا وتطوعا كما في بعض الدول، فعلى مثال "خدمة العلم"في الجيش نجد في بعض الدول "خدمة الوطن" في الوزارات والبرلمان وغيرها بعيدا عن كل مظاهر التقديس والتفخيم التي لا يلجأ اليها إلا أصحاب النفوس الصغيرة المنتفعون والذين يهوون الانبطاح او استعباد الآخرين أو اخضاعهم لعبوديتهم!

من جهنم اللبنانية وزمن الصعاليك

تحية لك "شكوكو .."

قرأت في مقتطفات من كتاب "نظام التفاهة للكاتب الكندي" آلان دونو "والذي يخلص فيه إلى: "أن التافهين قد حسموا المعركة لصالحهم في هذه الأيام، لقد تغير الزمن زمن الحق والقيم ذلك أن التافهين أمسكوا بكل شيء بكل تفاهتهم وفسادهم، فعند غياب القيم والمبادئ الراقية يطفو الفساد المبرمج !"

ذات مرة حين سأل صحافي الكاتب عباس محمود العقاد: من منكما أكثر شهرة، أنت أو شكوكو المونولوجست المصري الهزلي الشهير، الذي كان يرتدي ثياب المهرجين لإضحاك الناس؟ رد العقاد باستغراب: مين شكوكو؟ ولما وصل الرد الى شكوكو قال للصحافي: قول لصاحبك العقاد ينزل ميدان التحرير، ويقف على أحد الأرصفة وسأقف على رصيف مقابل، ونشوف الناس رح تصفق لمين!. وهنا رد العقاد: قولوا لشكوكو ينزل ميدان التحرير ويقف على رصيف ويخلي "راقصة" تقف على الرصيف الثاني ويشوف الناس رح تصفق لمين أكتر!

عبارة العقاد الأخيرة رغم قسوتها، إلا أنها تحمل رسالة بليغة على المستوى العلمي والعمق الشخصي الشعبي العام . مفادها أن القيمة لا تقاس لا بالشهرة او بعدد Followers. بل أحيانا كثيرة تجد أنه

كلما انحدر الإنسان في الابتذال والهبوط، زادت شهرته. وثمة انتقادات لهذا الانحطاط المتدني منذ زمن سقراط، لكنه لم يحقق انتصارا ساحقًا إلا في ايامنا حيث نعيش زمن انحطاط الأخلاق والقيم وانعدام العدل، نعيش زمن الصعاليك الهابط!

بين ملك اللصوص ولصوص لبنان

شاهدت منذ أيام قليلة فيلم "ملك اللصوص "الذي يتحدث عن قصة سطو حقيقية هي الاكبر في تاريخ بريطانيا قام بها اربعة من كبار السن، وفي تقييمي للفيلم وجدته مملا، لكنني اهرب للأفلام والكتب للابتعاد عن حلقات التوك شو التلفزيونية، اعرف انه سوف يفوتني الكثير من البواخة ومشاهدة الاعلانات الحديثة في التسويق السياسي التجاري المدفوع اجره، ولكن الاستخفاف بعقول اللبنانيين صار مبتذلا ومقرفا وغير محبب إلى قلبي وعقلي .

في السياسة اللبنانية نجد الفاجرة تحاضر في العفة والشياطين يدعون القداسة! ولا مكان للاوادم بالتأكيد، وإن وجدوا، فأنهم يلعنون ساعة دخولهم هذا النادي صدقوني ، وبات من المؤكد ان الشعب اللبناني قد جنى على نفسه وعلى بلاده عبر إيصال هذه الزمرة المجرمة الى السلطة والتي لا يمكننا التعايش مع فسادها، ويظهر ان ابطالها باقون حتى يقرر الشعب نفسه التخلص منهم كلهم! ولا تنفع النصوص الدستورية والقوانين لفعل ذلك حين تكون في عهْدة اللصوص. لان هذه النصوص تطبق على اللصوص الصغار جدا" وللاسف لا تطبق على الديناصورات التي تبتلع البلد.

في لبنان وفي ظل هذا النظام الطائفي يستولد اللصوص وينجبون لصوصًا أكثر ذكاء منهم، ولصوص

لبنان اليوم مثلهم مثل سعيدة التونسية التي كانت تزني في الليل وتذهب لتأدية صلاة الفجر في المسجد وكانت حريصة بعد الصلاة ان تتلو آيات من كتاب الله!

المشهدية درامية في لبنان للاسف، ففي أرض العميان، الأعمى ملك ، وفي أرض اللصوص اللص أيضا ملك، والعبرة هي في قول الامام علي بن ابي طالب : "لا تستوحشوا طريق الهدى لقلة أهله..." "ما ترك لي الحق من صاحب" . لذا أنصح اصدقائي المستوزين الجدد بالابتعاد حاليًا، وان يعيشوا حياتهم بسلام ، لأن الذي لا يفقه في السياسة، ولا في عالم الكذب، الأفضل له أن يسلي نفسه بأمور لا تجلب له مسبة الاهل والاجداد والاهانات الشخصية .

لا شيء مستحيل

نعم، الأمل لا يزال موجودا

فقط، ثقوا بالله

ثقب صغير في قفل مهجور

كم احتاج من الوقت

لكي يمتلئ بذرّات التراب؟

وكم احتاج من الوقت،

لكي تأتيه الرياح ببذرة من مكان بعيد

لتُغرَسَ البذرة في التراب

ثم لتبتل البذرة

ويدب اللهُ فيها الحياة

فيخرج من ثقب القفل نبات أخضر.

تأملوا معي في ذلك

لمن قستْ عليهم الأيام

وضاقت بهم الأوطان

وكادوا يكفرون

وتناسوا وجود الله

أقول لهم: "لا تيأسوا من رحمته

فإن الله يجعل البعيد قريباً

والمستحيلَ سهلاً وممكنا

فاملأوا قلوبكم بالإيمان

فقط، ثقوا بأن الله قادر على كل شيء

لا شيء مستحيل"

المستحيل يأخذ وقتاً اطول

والمسألة مسألة وقت"

يتمنّعون وهم راغبون "سلملي عالمبادئ"

إن معيار الفشل في ادارة البلاد في الملفات الانمائية والمعيشية، هي في الوعود الكاذبة والخيبة المستمرة من الانتاجية المعدومة في الوزارات الخدماتية الاربعة، التي تولاها هؤلاء الوزراء الفاشلون ومن سبقهم ومن سيأتي بعدهم، ما لم يكن هناك قضاء مستقل ومحاسبة، وما غير ذلك هو مضيعة للوقت ، وما داموا لا يعترفون بالأخطاء والفشل، فلن يتغير شيء، رغم رغبتهم بالتغيير ولكنهم يمتنعون عن اجراءه تنفيذا لرغبة مشغليهم من رؤساء الاحزاب .

الوعود هي نفسها في كل الوزارات منذ العام ١٩٩٠ والخيبة ستتكرر مع وزراء جدد قرأنا اسماء

بعضهم ممن حجز مقعده لاول حكومة ستولد مشوهة طبعا، لان المكتوب يقرأ من عنوانه والشيف يحمل شهادة مزورة من الفندقية ولا يتقن الطهي، ويبقى الحل الانسب مؤقتًا هو ان يتم اسناد ادارة الوزارات للمدراء العامين ولاصحاب الاختصاص حصرا، حتى لو كانوا من الاحزاب او مناصريهم. فالبلد كله مقسوم افقيا وعموديا، احزاب وطوائف وكفانا كذب على بعضنا .

في لبنان اليوم يزداد الاغنياء ثراءً والفقراء فقرًا، ونحن في لعبة البقاء على قيد الحياة ، حتى ان الرواتب لا تغطي ربع كلفة الاحتياجات الضرورية من الطعام والشراب أو مصاريف الانتقال الى العمل. فقد وصلنا إلى مستوى خطير من المديونية، سواءً على صعيد الدولة ومؤسساتها او القطاع الخاص ومؤسساته، وحتى الافراد والمواطنين وهنا البكاء والحسرة على وطن ولعنة على حكام جعلوا اكثر من نصف شعبهم فقراء معدمين لا حول لهم ولا قوة. نعم، الدولة في لبنان ليست عادلة ولم تكن ولن تكون أبدًا، وكان الله في عون اللبنانيين ان احسنوا في الحصول على بطاقة سفر لوجهة واحدة فقط.

اخيرا، أرى انه من المحزن في ما أصاب شعب لبنان من خيبات قسمت ظهره، كان سببها اهل السلطة في البلاد قبل الغرباء، وبالاحرى الأقربون اليه مما كان يصفق لهم الشعب ويتباهى دوما امام الناس بحكمتهم ووعيهم ووطنيتهم. لكن الفساد ينخر الوطن كالسرطان وينتشر في كل جسم الوطن الاداري والجغرافي في الوزارات والعمارات والاجهزة الامنية والقضائية والشركات والمصانع والمصارف والمدارس والجامعات وشركات النفط وشركات التأمين والمستشفيات ومحطات الوقود ومحلات التجزئة والجملة والسوبر ماركت، مرورا بدور العبادة ومشايخها وكهنتها ورؤسائهم وصولا الى الاعتراف ان داخل كل مواطن لبناني يعيش فاسد رضيع سوف ينمو ولا امل بالشفاء الا على يد الجيش اللبناني الذي تستقطب قيادته تأييدا عالميا ومحليا ملفتًا، والا على لبنان السلام .

هل يمكن لجيل واحد تحمل كل هذه العذابات ؟

عدد موقع الروابط الالكتروني في ذكرى انتخاب الشيخ بشير الجميل رئيسا للجمهورية اللبنانية ما تعرض له الشعب اللبناني ذاكرا عذاباته طيلة سنوات عمره ،وسأل الموقع "ماذا تبقّى له من سعادة في الحياة ؟ ماذا تبقّى لشعب لبنان من احلام وطموحات ورغد الدنيا ؟ ماذا عن السنوات المسروقة من عمر اللبنانيين المنهوب؟

١٩٧٥ اندلاع الحرب

١٩٧٦ دخول قوات الردع العربية والجيش السوري

١٩٧٧ اغتيال كمال جنبلاط وتداعياته

١٩٧٨ الاحتلال الاسرائيلي "عملية الليطاني"

١٩٧٨ حرب المئة يوم - الاشرفية

١٩٧٩ معارك توحيد البندقية

١٩٨١ حرب وصمود زحلة

١٩٨٢ الاجتياح الاسرائيلي

١٩٨٢ اغتيال حلم ال ١٠٤٥٢ كلم٢ - الرئيس بشير الجميّل

١٩٨٣ حرب الجبل - مجازر وتهجير

١٩٨٤ انتفاضة ٦ شباط وانقسام الجيش

١٩٨٥ انتفاضة الاتفاق الثلاثي

١٩٨٦ معركة اختراق الاشرفية

١٩٨٨ حرب الأخوة -حركة أمل وحزب الله

١٩٨٩ حرب التحرير

١٩٩٠ حرب القوات والجيش

١٩٩٠ عملية سقوط العماد ميشال عون

١٩٩١ معركة فجر الجنوب

١٩٩٣ حرب الأيام السبعة

١٩٩٦ عملية عناقيد الغضب

١٩٩٩ معركة الضنية

٢٠٠٠ انسحاب الجيش الاسرائيلي

٢٠٠٥ اغتيال رفيق الحريري

٢٠٠٥ ثورة الأرز

٢٠٠٥ انسحاب الجيش السوري

٢٠٠٥ اغتيال جبران تويني

٢٠٠٦ حرب تموز

٢٠٠٧ معركة مخيم نهر البارد

٢٠٠٨ احداث ٧ أيار

٢٠١١ دخول ٢ مليون نازح سوري الى الاراضي اللبنانية

٢٠١٣ معركة عبرا

٢٠١٤ معارك جرود عرسال

٢٠١٥ معارك رأس بعلبك

٢٠١٦ معارك جرود عرسال مجدداً

٢٠١٧ عملية فجر الجرود

٢٠١٩ ثورة على الفاسدين

٢٠٢٠ طريق جلجلة البطالة والفقر .

٢٠٢٠ انهيار إقتصادي.

٢٠٢٠ تفجير يطال مرفأ بيروت ويدمر ثلث العاصمة بيروت

٢٠٢١ حرب الدولار وسعر صرف ٢٠ الف ليرة لبنانية للدولار الواحد

متى قيامة وطن السلام والسعادة وراحة البال ؟

متى قيامة دولة الأخوة والمواطنة والحرية والعدالة والمساواة على ايدي الجيش اللبناني ؟

وحدك يا رب القادر على ذلك. وإنك على كل شيء قدير

النبض الاخير

نلتقي في الحياة أشخاصًا يشكل وجودهم محطات في حياتنا. فسيأتي اليوم الذي يرحل كل منا عن الآخر في طرق مختلفة، لأن الحياة لا تدوم لاحد، والأعمار قصيرة، ولا تقف عند عتبة احد. الفراق آت لا محالة سواء في الحياة أم في الممات، وفي كلا الحالتين هؤلاء الاشخاص الذين نلتقيهم هنا سوف يتركون أثرًا فينا حتى النبض الاخير من حياتنا، وسوف يبقون هنا في ذاكرة المكان، ولن يزيدنا البعد الجغرافي عنهم، مهما طال، الا حبًا وشوقًا واحتراما. ولكن، إذا كان لا بد من عودة ولقاء، فعلينا ان ننتظر ذلك في قلوبنا وعقولنا.

استهوى قلبي الحلقات السبع لبرنامج "النبض الاخير" على شاشة تلفزيون او تي في . وانا اقر ان الظلم هو نبض أيضًا، ومهما تعددت أقنعة قلوب البشر أو قست، فإن النبض فينا يرجو الله دوما ألا تنقضي الأيام، وقد جرحنا أحدا، حتى ولو بحرف واحد او كلمة تلبس قناعا يؤذي القلوب التي نحب.

تستحق فكرة برنامج النبض الاخير ان يكتب عنها كل الاعجاب والتقدير لصاحبتها السيدة رولا ميلان الصافي، والمخرج روبير بيضا وغنوة الصافي وطوني فرنجية وباسمة، وادعو جميع اصدقائي الى متابعة الحلقة الثامنة وما يليها من هذا البرنامج، والعودة الى الحلقات السابقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

إن عبارات حُبّ الله للبشر كثيرة في المزامير والكتاب المقدس على حد سواء، وقد تحتاج الى احرف اللغة العربية الثمانية والعشرين كلها للتعبير عن حب المسيح لنا. فالانسان المسيحي المؤمن يستحق نعمة الله ويستحق من يجعل أحلامه جميلة ومن يتباهى فيه دائماً. يحتاج الى من يجعله القلب الثاني له والكتف الثالث والروح الثانية والنبض الأخير! النعم هي نعم الله وليست من الناس، لذا يجب ان نحب بعضنا البعض، والا نسمح أن ننجر الى ردّ الأذية لمن اقدم على اذيتنا، لان عقابنا لبعضنا البعض فاق عقاب الله لنا الذي يريد منا الرحمة فقط.

وإلى جماعة العنصرة الجديدة اقول:" استمروا في توعية البشر وعلموهم الا يحملوا في قلوبهم كرها ولا حقدًا. علموهم حب الله وصلوا حتى يسامحهم على كل شيء ، علموهم أن يمضوا في حالهم.

في حياتي المسيحية رأيت أناسا كثيرين يريدون قلب يسوع لهُم، فأيقنت بأنه نعمة. وكم هم كثيرون مَن لم يشكروا الرب على هذه النعمة حتى عاقبهم بزوالِها.

بين العيب والحرام

في القديم كانوا يرون العيب حقا من حقوق الناس، فيما الحرام هو حق من حقوق الله، وفي ايامنا هذه صار البشر يهتمون لنظرة الناس ولما يقولونه اكثر من الاهتمام برضى الله. وللأسف سيطر العيب على تصرفات كثيرين منا، حتى أصبح هو والحرام يمثلان المعنى نفسه، أو أن البعض قد يفعل الحرام ولا يفعل العيب اتقاءً لانتقادات الناس، حتى صار الخوف من العيب يضاهي ويفوق الخوف من الحرام!

ثقافة الحلال والحرام في الشرق مهمة جدًا، فهي تغرس التربية وخوف الله وتساهم في تنشئة أولادنا على الخير والصلاح في مجتمع تأتي العبادات قبل العادات، ويأتي الحرام قبل العيب، والله قبل البشر من حيث الأولوية .

في الماضي نشأت الاجيال على انه ليس عيباً أن تقول لا أدري ، ولكن العيب، ان تجعل الحرام حلالًا، وعليه، فإن المجتمعات العربية اجمالا تهتم بالعيب والعادات والتقاليد اكثر من الاهتمام بالحلال والحرام!

حبذا لو نعلم اولادنا ثقافة الحلال والحرام، لا ثقافة العيب، لان ميزان العيب، هو ميزان البشر، وميزان الحلال والحرام، هو ميزان الله، واتباع ميزان العقل والورع والتقوى جيد لإرضاء الخالق. فثقافة الحلال والحرام تغرس في الأبناء مخافة الله، وتربي أولادنا على الخير والصلاح. وفي الحياة ليس عيباً أن تقول لا أدري ولكن العيب ان نحلل الحرام ونحن لا ندري وعليه، وفي اختصار، فإن المجتمعات العربية اجمالا، تهتم بالعيب والعادات والتقاليد اكثر من الحلال والحرام!.

ختاما أرى أن العيّب والحرام هو أن تفرط في نفسك ولا تبادر في علاجها، ولا تأخذ بالأسباب وكل هذا لأجل "نظرة المجتمع" وكأنك لا تعرف أن العديد من مجتمعاتنا العربية تعيش في جهل ولا تعرف من الدين إلا الصلاة والصوم.

رح نكتب أحلى نهاية...

انا لا أكتب لمجرد الكتابة، بل أنزف الجرح على الورق، واحاول استنهاض الشعب اللبناني الغائب عن الوعي الذي حولوه شعبًا متسكعًا امام محطات الوقود والافران والصيدليات ومحلات السوبرماركت وصولا الى ابواب السفارات طلبًا للهجرة، بعدما كفر بحكامه وجلاديه، لذنب واحد اقترفه وهو أنه لبناني مبدع.

لا يوجد أقسى من الحروب الاقتصادية التي تأخذ منك جميع من حولك بعيدًا، ثم تتركك في وطن فقير، وحيدًا خائبًا بعد تراكم الخذلان. في وطني نجد بين الصدمة والصدمة صمت وبين الخيبة والخيبة صفعة، وكأن قدرنا ان نعيش صراعًا بين الحياة والموت بعدما تجرعنا العسل والسم على جرعات، والمبكي انهم يتركون لك بين الجمرة والجمرة رمادًا أنجبته حزمة نَار يمكنك الدوس عليها والمرور الى مصيبة جديدة في عهود بائسة اذاقت اللبنانيين ما لم يعرفوه او يتذوقوه خلال ايام الحرب الملعونة.

ومن مميزات مجتمعنا أنك تسمع عن وطنك قصصًا لا تعرفها! لبنان لا مستقبل فيه، قاتل للاحلام، لا يمكنك النجاح فيه، يجب ان تشارك اعمالك الصناعية او التجارية مع مسؤولين نافذين لتتمكن من الاستمرار. ربما هي قصص صحيحة في بعض المناطق او مع بعض الاشخاص، ولن اجادل في هذا الموضوع، ولكننا فعلنا ما فعلناه دون سؤال احد من هؤلاء ولا حتى اخذ مشورتهم ، حتى عيون اللبنانيين اصبحت تحرّض على هجرة وطن بأكمله. فالهجرة الجديدة هي هجرة قلوب لا اجساد صدقوني، فالتعاضد والتراحم فقدا الى حدّ الاختفاء في هذا الزمان مع لبنان الوطن المحكوم على امره.. كل واحد منا يريد ان ينجو برأسه، حتى صرنا نعيش في زمن (غُربة) لا هجرة وطن وحسب، غربة الروح عن الجسد.

في لبنان ينظر المواطن الى السماء ويحسد الطيور فيها المحظوظة بنظره، لانها ليست بحاجة الى جوازات سفر ولا جنسية ولا فيزا ولا حدود عليها اجتيازها ما تعرفه هذه الطيور ان الكون للجميع.

بالنسبة إلي كل يوم في لبنان هو يوم التهجير العالمي على يد هذه الطغمة الحاكمة، الى غربة عنوانها هجرات متعددة، الى بلدان عدة، بل الى ما لا نهاية. يا اخوتي نحن شركاء في وطن اسمه لبنان وشركاء

في أوجاعه وجروحه وفتات الخبز فيه ، لا الوم مَن يترك الوطن بحثا عن مستقبله، خاصة الشباب، لان لبنان في الاساس لا يتسع لما يقارب ٣٥ الف متخرج سنويا اذ ان اقصى طاقته الاستيعابية هي بحدود العشرة آلاف متخرج ، ولست ضد البحث عن مستقبل افضل شعاري كان وسيبقى "سافر ما تهاجر". اما ما نتأسف عليه اليوم فهو اننا نعيش مواسم هجرة جماعية مخيفة، تفرّغ الوطن من كل الكفاءات وأهل الاختصاص من اطباء ومهندسين وتربويين ورجال مال وقانون واقتصاد ومستثمرين، وربما في القريب ينضم اليهم الصناعيين.

مواسم هجرة جماعية جديدة

الحيتان لها مواسم هجرة جماعية، فتجدهم يجوبون المحيطات جماعات جماعات، ولغة التخاطب بينهم هي أغنيات تصدر منهم ،وتكون بتردد صوت قدره ١٥-٢٥ هرتز. والطيور لها مواسم هجرة جماعية ايضا لآلاف الأميال، حيث تتشتت ثم تعود لتجمع بينها لغة لا نفقهها، حتى في تسبيحها لخالقها ، كما أن تاريخ لبنان سجل مواسم هجرة جماعية لسكانه بدأت في العام ١٨٤٠ ، وإلى أيامنا ، ولغة التخاطب بينهم ، والتي حملوها الى العالم ، كانت المازة اللبنانية والدبكة والميجانا والهوارة، ومنذ

العام ١٩٧٥ حتى اليوم زادت عليها أغاني فيروز ووديع الصافي ونصري شمس الدين ومروان محفوظ، وقد اعتبر البعض ان الهجرة الجماعية هي هروب وتخاذل عن نصرة الوطن من شعبه الذي يفترض به ان يكون على قدر من المسؤولية الوطنية تجاه بلده، فلا يفر ويترك وطنه عرضة للضياع والاستعمار من الدول الاقليمية والا سيكون مصير لبنان مثل مصير فلسطين التي أضاعها شعبها بالهجرة القسرية وأضاعها العرب بخلافاتهم وانقساماتهم .

كل سياسات الحكومات اللبنانية المتعاقبة كانت فاشلة، كذلك النظام السياسي اللبناني الذي يعتمد على المحاصصة ٦و٦ مكرر "ومرقلي تا مرقلك" والفساد هو سبب المعيشة المذلة لشريحة واسعة من سكانه الذين احبوا وطنهم ، وتحملوا الكثير لأجله، إلى ان طفح الكيل عند بعضهم، نتيجة صعوبة الحصول على ابسط الاشياء، من رغيف الخبز، الى قارورة الغاز، الى الدواء، والغذاء، وفقدان قيمة رواتبهم، حتى صارت بحكم المعدمة .

نعم، سياسة الدولة اللبنانية الفاشلة، هي المسؤولة بشكل رئيسي عن موجة الهجرة الجماعية لسكان لبنان الى الدول المجاورة والبعيدة، حتى ان البعض يعمل على تصفية اشغاله وبيع ممتلكاته، ليخرج من هذا الاتون الجهنمي، لدرجة ان المواطن، لم يعد يتحمل، فهو طاقة وعمر وصحة. وعلينا الاعتراف، نحن من هنا نقول :" الوقت يتقلص، والصبر ينفذ، وحب الوطن دفناه في طوابير الذل اليومية على طرقات لبنان، ولا يمكننا ان ننتظر موت الأبناء وكبار السن، نتيجة النقص في الدواء والاستشفاء، بسبب الحقد والعنصرية في ادارة تشكيل الحكومة ومن سيحكم، ومن سيعطل في المرحلة القادمة. ومن لبنان نطالب الدول الصديقة وقف الهجرة الجماعية الناتجة عن الفقر، الجوع، البطالة، وتفشي الأمراض والمعاناة النفسية، من الألم والبطش والقهر والقتل والسجن الانتقائي ،وإيجاد حل سريع للمجزرة التي ترتكب بحق شعب سجنه حكامه، ويمعنون التنكيل به يوميا، وما يجري الآن في لبنان، يصح تسميته ابادة جماعية! او ان موجة من الهجرة الجماعية غير العادية ، تنتظرهم في المعابر البحرية، ومطار بيروت فرارًا من الإبادة الجماعية لشعب لبنان.

بين الهجرة الطوعية والهجرة القسرية

بين الغربة والاغتراب فرق، وبين الغربة والتغرب افتراق رؤى وآراء، وبين الهجرة الطوعية والهجرة القسرية مفارقة كبرى .فلا يسألنّ أحد عن الفروقات بينها ، لانني لست بوارد مساجلتها أو السجال حولها، فلم ولن اجربها بإذن الله. ورغم الهجرة القسرية والطوعية من لبنان عبر التاريخ إلى بلاد تحترم الإنسان وتجعله يحمل جنسيتها، ظل اللبنانيون يشعرون بالانتماء الى لبنان الوطن، أكثر من مهاجرين كثر من بلدان اخرى . وظلوا يتفاعلون مع قضيته بكل الأشكال ولم ينسوا جذورهم.

و الهجرة ملازمة للحياة البشرية منذ ظهور الإنسان ، وبعض الهجرات الطوعية والقسرية غَيّرت مسار التاريخ، فالهجرة القسرية مرادفة لتسمية اللجوء أو النزوح التي تترك أثرها الاجتماعي والديموغرافي والسياسي، وعلى ما يبدو فإن الهجرة الطوعية باتت هي الخلاص الوحيد لمن اصبح غريبًا في بلاده، لاتقاء شر الجهل المتعمد في إدارة الملفات الخدماتية للمواطنين اللبنانيين ، مع سبق الإصرار والتصميم، ولكن ماذا عن أثرها الاقتصادي؟

ترتبط الهجرة بآثار اقتصادية على عدة مستويات، فهي تترك آثارها على الدول التي يرحل عنها الناس والدول المستضيفة لهم، وعلى المهاجرين أنفسهم، وهو ما يمكن تسميته اصطلاحا، اقتصاد الهجرة، وبغض النظر عن كونها طوعية أو قسرية، فردية أو جماعية، فإن أثرها الاقتصادي كبير، وفيما يتعلق بآثارها على الدول التي فقدت مهاجرين، فهي تسبب تراجع بعض المؤشرات الاقتصادية، كتراجع الناتج المحلي الإجمالي، وتراجع الإنتاجية، لا سيما في الهجرة الطوعية، كون العمالة هي الأكثر طلبا

للهجرة، كما تسبِّب نقصًا في اليد العاملة لاصحاب الخبرة وتراجعا في أداء بعض القطاعات الإنتاجية.

وبالطبع انا لا اتحدث عن التهجير ولا عن اللجوء ، وإن شملهما وصف الهجرة التي يمكن ان تكون طوعية ذاتية لتحقيق أغراض متنوعة، اولها موضوعية ليس للإنسان دخل فيها، فيُساق رغمًا عن أنفه من بلده إلى بلد آخر، وفي معظم الأحيان يجرد من ممتلكاته المنقولة وغير المنقولة فيغدو ذليلا بعد عز وفقيرا بعد غنى. وثانيها فهي وإن بدت طوعية ذاتية ولكنَّ الإرغام فيها ركن قائم، حيث تدفع الظروف القهرية القائمة في البلد بالإنسان إلى الهجرة القسرية، كما يحصل عندنا في لبنان بحثا عن بلد آمن يأويه، ويدفع عنه بلاء وغباء حكامه، وهو ما يعبر عنه باللجوء وفي كثير من الأحيان يخرج الإنسان من بلده خائفا مثلما خرج النبي موسى وهو يلتفت خلفه من بطش فرعون مصر وجماعته، وكم هم كثر فراعنة لبنان في ايامنا !.

بين حبة الخردل والايمان بالخلاص

تبدو حبة الخردل صغيرة الحجم بالنسبة لبذور النباتات الأخرى، لكنها تنمو عاليًا جدًا أكثر من الأعشاب العادية حتى تصير مأوى لكثير من العصافير، هكذا ملكوت السماوات والمسيح الاله الذي بدت أقواله عن حبة الخردل موجهة إلى قلة من الأشخاص كما لو كانت صغيرة ومحدودة، فنمت بسرعة وصارت مأوى للذين هربوا إليها كملجأ لهم هؤلاء الذين حُسبوا كعصافير، لأن الأمور البشرية تُحسب صغيرة إن قيست بالله.

وهنا وجب علينا تذكير الشعب الفاقد للإيمان بما قاله يسوع : "الحق الحق اقول لكم ان كان لكم إيمان مقدار حبة الخردل فلا تُيبسون التينة فقط بل ان قلتم لهذا الجبل انتقل وإنبطح في البحر فيكون". وقد استخدم السيد المسيح "حبة الخردل" بالذات مثال لملكوته السماوي لسببين رئيسين : الأول أن هذه الحبة يظهر نفعها حينما

تسحق أو تُعصر كما تصير شجرة متى دفنت في الأرض وكأنها حملت إشارة إلى اجتياز الرب الآلام والدفن، والثاني أنه كان شائعًا في أمثال سكان فلسطين انذاك أنها أصغر الحبوب، فاستخدام نعتهم للكشف عن سرّ ملكوته.

ولبعض مسؤولي الدولة اللبنانية غير نظيفي الكف واللسان نقول: "تبكون اليوم وانتم بين أيدي بشر مثلكم، فبالله عليكم ماذا انتم فاعلون وانتم بين أيدي الخالق، بعدما صارت صفات الحاكم في بلادي ظالما، مغتصبا، سارقا ومارقا وسافكا للدماء وباسم الله يتحدث وهو لا يملك من الايمان مقدار حبة الخردل، لكن لن نفقد الايمان بالله وما من شيء مستحيل عنده. المهم أن نملك بذرة إيمان مقدار حبة الخردل لتجاوز اكبر الازمات في تاريخنا المعاصر والتداعيات الاجتماعية الناتجة عن الانهيار الاقتصادي وخراب لبنان، كما ان قلوبكم اصدقائي بحاجة الى مقدار حبة خردل من الحب الصادق لاطلاق محبة تكفي العالم .

بين العلم والفهم وحكام لبنان

تجبر حكام لبنان وظنوا انفسهم أنهم اصحاب العلم والفهم حبًا ورغبة منهم في المناصب، صفق لهم الشعب، شكروه على ثقته بهم لتولي امرهم وعبثوا بالبلاد فسادًا وسرقة ونهبا وصفقات على عينك يا دولة، لكن حكم الشعب وعدل الله كانا الاقوى وأتت النتيجة انهيارا كاملًا لم يعرف لبنان مثيله في تاريخه الحديث منذ العام ١٩٧٦. لقد فشلتم، انتم لا شيء قالها ٤ مليون لبناني بالفم الملآن من قعر جهنم اللبنانية ونصيحتي لكم الاستعانة بخبراء اجانب للخروج من هناك وارحلوا عنا الى الابد مزودين بدعاء الناس عليهم "انتم مجرمون".

شتان ما بين العلم والفهم، فليس كل رجل سياسة متعلم "يكب فهم" خاصة وزراء الصدفة في الحكومات المتعاقبة وخاصة الاخيرة منها لا سيما أولئك الذين يرددون كلامًا على وسائل التواصل مثل الببغاء دون اي مستند رسمي او علمي، فأين الفهم بالعلم؟ في ايامنا هذه تنتشر ثقافة الإستماع بعيدا من القراءة والتحليل والفهم والإدراك، بسبب عدم المعرفة في العلوم السياسية والدبلوماسية والحنكة والجهل فأصبح كل من يفك الخط يؤخذ منه انه صاحب علم، وطبعاً لكل من يحاول فرض بعض القوانين النافذة والمراسيم الاشتراعية لابد من إن يفهم لغة القانون جيداً وليس مجرد النطق بها.

الفهم هو قدرة عقلية صرفة يهبها الله لمن يشاء ويحرم منها من يشاء ، وهي تلك القدرة التي تجعل السياسي الفهيم يرى الصورة بعمق ووضوح ويدرك تفاصيلها أكثر من غيره ، والفهم متفاوت بين وزير واخر، مع تقديري للعديد من الكفاءات الموجودة في السلطة والتي تملك المعرفة والعلم والفهم، انما مسؤولية التابع عن فعل المتبوع تحتم عليهم الانصياع لقرارات مشغليهم "البلا فهم" ،وهنا استذكر قول أديسون الشهير "أنا لم أفشل، بل وجدت ١٠ الاف طريقة لا يمكن للمصباح العمل بها" وفعلا لقد نجح حكامنا بتطبيق هذه النظرية عبر تجربة ١٠ الاف طريقة لا يمكن لشعب لبنان خلالها العيش بسعادة والتنكيل بهم . نسألك الله ان تشفي حكامنا من ظلمات الجهل والوهم وتنير عقولهم بنور العلم والفهم .

بين حكم المحتل وحكم المختل

الحاكم المختل شعوريًا أشد خطراً وضرراً من المختل عقلياً، وبالطبع فإن ذلك ناتجاً عن الحرمان والجفاف العاطفي. ربما لهؤلاء الحكام منذ الطفولة، ولا شك ان جهابذة هذه الدولة المعتلة نفسيًا، قد أرادوا من خلال اعمالهم الإجرامية والقرارات الوزارية الخاطئة التي انجبوها إفقار الناس وتهجير الأوادم منهم ، بدلا من العمل على تسهيل امورهم المعيشية، والاستماع الى هواجسهم، ومنع تعريضهم لأية اساءة من الوحوش السائبة المتنقلة في الشوارع، وامام محطات البنزين والافران وغيرها. وتصحيح اعتقاد هذا المجتمع المختل بجميع مكوناته، بأن حماية الناس هي عبر ترويض تلك الوحوش وفي تربية ازلامهم .

ولنذهب الى الانجازات التي يتحدث عنها هذا وذاك من المسؤولين، والتي يدعون تحقيقها في وزاراتهم، وقد احتل المرتبة الاولى بدون واسطة الوزير البطل ذاك الذي ساهم في هدر نصف الاحتياطي في مصرف لبنان نتيجة توسيع مروحة الاصناف التي شملها الدعم، وقد قدم اكبر خدمة لتجار الازمات والمهربين، رغم ان لا احد يختلف على انه رجل ذو سمعة جيدة، انما بات مؤكدا بعد التجربة ان رجال

المصارف يفشلون عادة في ادارة الاقتصاد، وقد اذهلني اعداد الوزراء المرضى بالعظمة في حكومة لبنان الحالية، وقد ساهمت وسائل الاعلام اللبنانية في الاضاءة على مواهبهم خلال الاطلالات الاذاعية والمتلفزة، ولمسنا ان منهم من يرغب البقاء في السلطة لتوريثها لأبنائه تحت مسمى سياسي، بوجود حصانة قضائية مكنته من نهب المال العام والعيش في رغد، وعلى الدولة والسيادة السلام كما يقال.

إن أسلوب التضليل الإعلامي لتشريع الفشل في ادارة البلاد والعباد بات واضحاً، ويدعو للاشمئزاز من كثرة تكراره في الساحة اللبنانية، ومن حقي كمواطن أن اسأل عن اموال المودعين البسطاء الذين حجزت اموالهم وجنى عمرهم ما لم نقل نهبت امام اعينهم، فأين هي الاموال الآن؟ وما جرى في ١٧ تشرين ٢٠١٩ كان طبخة مشتركة بين حزب المصارف اللبنانية وحكام لبنان برعاية من وراء البحار .

للاسف صار جليًا ترحم شعب لبنان على حكم المحتل، حيث عاش الشعب راحة البال وما كان ينقصه وقتها الا شوية كرامة! اما مع المسؤولين الحاليين الذين لا يملكون مشروعا نهضويا واحدًا، ولا رؤية لثورة صناعية أو زراعية أو اقتصادية تنهض بالاقتصاد اللبناني وتحوله من اقتصاد ريعي الى اقتصاد منتج، ولا وجود لاستراتيجية تعليمية تنتشل المدرسة الرسمية في لبنان وروادها من بدائيتهم وجهلهم وتخلفهم وفقرهم. فمشروعية الحكم لهذه الدولة انطلقت من ايدلوجية طائفية اصرت على تحصيل حقوق ضائعة لكل طائفة، وتكابرت على إمكانية تحقيق الأمن الاجتماعي لمواطنيها والبناء والانماء، فكيف يمكنها فعل ذلك بأدوات من العصور الحجرية.

بالله اعيدوا الاستماع الى تصريحات بعضهم! نعم بات بحكم المؤكد لدى علماء الآقتصاد ان من يهدم لا يمكنه ان يبني، وكم نحن بحاجة الى بناة للاوطان ، وهل أمهات لبنان سوف تلدهم؟ والجواب نعم .

بين سواد رمال مصر وسواد وجه حكام لبنان

نجحت جمهورية مصر العربية في الحفاظ على الثروة القومية التي تمثلها الرمال السوداء على شواطئها ، وقد بدأت الاهتمام بها الى جانب المشاريع القومية الكبرى التي يهتم بها حاليًا الرئيس السيسي وحسب ما ذكر مركز المعلومات واتخاذ القرار ان مصر تمتلك أحد عشر موقعا غنيا بالرمال السوداء التي سوف يتم فصلها في أماكنها بأجهزة خاصة، وتحويلها بعد ذلك إلى منتجات استراتيجية لما يفوق الاربعين صناعة مهمة. هذا المشروع يعد من المشاريع الضخمة، وتكلفته عالية جدا. لكن العائد منه سوف يضع البلاد في موقع مهم ، فالرمال السوداء الآن هي بوابة مصر لمصاف الدول الصناعية والاقتصادية الكبرى في صناعة هياكل الطائرات والسيارات وأنابيب البترول ومواد الإشعاع النووي وغيرها ، مما يجعلها ثروة قومية لا يُستهان بها ، وكشفت هيئة المواد النووية بعد مسح جوي أجرته ان الرمال لسوداء تتركز على طول الساحل من رشيد حتى العريش وتتوزع على أربع مناطق .

ومن سواد الرمال المصرية التي انعم الله بها على جمهورية مصر الشقيقة، والذي يدخلها نادي الدول الصناعية الكبرى الى سواد وجه حكام لبنان الذي لا يبيض وجه الدولة اللبنانية التي كانت في عهودها الاخيرة بعيدة عما يجب ان يتمتع به المسؤولون المدركون لازمته الاقتصادية التي استفحلت، وقد ابدعت الحكومة حين قامت بدفع فاتورة دراسة ماكينزي مليون وثلاثمائة الف دولار، وبعدها تم حفظها في الارشيف وبغبائها لخصت سواد وجه شعب لبنان العظيم .

من جهتي ارفض الدخول في مناظرات سياسية ، وأحصر اهتمامي بالصناعة اولا، ومن ثم بأهل الكتاب والعلم والتاريخ واتابع الصحافة العالمية واقرأ واستنتج واعترف ان ما من شي تسبب في سواد وجه بعض الوزراء في الحكومات المتعاقبة، سوى غباء مستشاريهم الفاشلين الذين تم زرعهم في الادارة عن قصد او عن جهل ، كما ان سواد وجه بيروت ست الدنيا تسببت به مجالس السمسرة اللبنانية والصناديق التابعة لها والمجالس القريبة والشقيقة التي سودت وجه الوطن وبيضت وجه الزعيم لانها تحولت الى مجالس وصناديق لتمويل لوائح انتخابية لاشخاص جلبت الويل على الوطن .

بين النكد والنّق وظلم ذوي القربى

النكد والنق توأمان غير شقيقين، وفيما النكد طبع، النق عفوي. النق هو اعتراضات غالباً ما تكون محقة من أمور تزعج الشخص، في حين أن النكد افتعال مشاعر سلبية لا سبب واضح لها ويمكن تفاديها. وقيل ايضا في النق "إنه هواية" اما النكد فمن اختصاص اصحاب القلوب الحاقدة. كما يمكن ان يكون الهدف من النق الحصول على شيء معيّن. أما النكد فيكون عادة ردة فعل على حدث معيّن.

السياسيون في لبنان يحبون النكد بالفطرة، بعضهم أعصابه باردة كثيرا لا تتأثر بمشاكل وهموم الشعب ويعيش يومياته في الاستقبالات والولائم والدعوات، بل قلْ إنه يعيش في العالم الافتراضي الخاص به على صفحات التواصل الاجتماعي، ونادرا ما يلاحظ المواطن اللبناني انهم على علم ودراية بمشاكله الاقتصادية والاجتماعية، فأقصى حدودهم الإطلالات التلفزيونية والإذاعية وعرض مشاكل البلد من دون تقديم حلول. وجوههم مثل الغربان، وجوه فقر لا يخجلون أن في زمانهم صار اللبنانيون فقراء لا حول لهم ولا قوة، يلعنون قدرهم لانهم جاؤوا في زمان هكذا حكام.

حجم الظلم والقهر والابداع في اذلال الشعب اللبناني إلى تزايد، ومنسوب الحقد والكره تجاه حكام لبنان في تزايد ايضا. السلطة عندنا في وادٍ واهل البلد في وادٍ آخر.هم لديهم المال السياسي الذي يقسّي القلوب ويشتري الذمم، وشباب لبنان لديهم العلم الذي ينوّر العقول. ونوره سوف يقتل الظلمة، ويبدو ان حكامنا قد فشلوا لانهم اختاروا الظلمة على النور، وعسى ان يكون حسابهم في صناديق الاقتراع في الانتخابات المقبلة التي نتمنى من اهل الاختصاص من الشباب المبادرة الى خوضها من اجل التغيير.

بين القدرة الشرائية والقدرة النضالية

لعل وجه الشبه الوحيد بين القدرة الشرائية والقدرة النضالية هو الحتمية: حتمية الشراء وحتمية النضال، الاولى ترتبط (مبدئيًا) بدخل الفرد، وهنا تنقص القدرة كلما تناقص الدخل. أما الثانية فتتناقص كلما طال الوقت وفقد الشعب القدرة على النضال بالمجان، أو كلما اعتقد انه حقق مطالبه، وتبقى بينهما علاقة عكسية إذ كلما زادت القدرة الشرائية تناقصت القدرة النضالية..

القدرة النضالية تؤسس لنظام يسهل ويحسن القدرة الشرائية للمواطن. فتناقص أو انعدام القدرة الشرائية للمستهلك يحدث كسادًا في الاسواق، ينكمش معها الاقتصاد الوطني وتنهار المشاريع، وتنعدم الارباح، وتتقلص جباية الضرائب، فتقل قيمة واردات الدولة، ما يدفع الى رفع الرسوم والضرائب. فيدخل البلد في دوامة الحلقة الاقتصادية المفرغة التي لا تنتهي إلا بإعلان افلاس الدولة، وسياسيًا بثورة جياع ربما نحن على ابوابها.

حاليًا في لبنان، كلاهما في الحضيض والمسؤول واحد، وهي الدولة الفاشلة أصلًا، ففي حين فقد الشعب اللبناني القدرة الشرائية بسبب سوء ادارة الآقتصاد والمالية العامة من الوزراء الفطاحل، مما تسبب في الانهيار الإقتصادي وما تبعه من حرب الدولار السياسي وانهيار سعر صرف العملة الوطنية، فقد أيضًا القدرة النضالية بسبب إفراغ شبه كلي للساحة السياسية على مدى سنين طويلة من رجالات دولة بالمعنى الحقيقي للكلمة. رجالات وطن غير مستزلمين للخارج، وغير مرتهنين لقوى اقليمية تتقاتل على ارضنا، ونحن لا نزال نصفق لهم وللفقر الذي نحن فيه حسب تطبيق google earth من قعر جهنم بعدما جلبنا "الدب إلى دارنا"!

بين فائض القوة والثروة والاخلاق!

قد يؤدي شعور الانسان بفائض القوة فيه الى الهلاك، وهذا ما يحصل اليوم في عدد كبير من الامم حيث يظن الظالم نفسه هو الله بدل أن يكون اتكاله عليه لا على أي قوى أخرى حتى تخلصه، لانها كلها أدوات في يَدِ الله الذي يعرف كيف يحارب الشر.

فائض القوة عند شعب لبنان يكمن في ابداعه في العلم والفن والذوق ، كما يملك فائضًا في الأخلاق والإنسانية والمحبة والوفاء، على عكس ما يصوره بعض وسائل الاعلام ويشوه صورته بالاضاءة فقط على الاشرار منه وإغفال الناس الطيبين.

بين فائض الثروة وفائض القوة شراكة يتم فيها تغييب الاعتمادية المتبادلة، فالعامل لا يعمل في البلد المضيف مجانًا، بل لقاء بدل مادي. ومن يقدم المال للعامل لا يقدمه صدقة، بل مقابل العمل، وهذا الاعتماد يُقتل بين "نحن بنينا بلادكم" و"نحن نصرف عليكم". ويفيض من هذه العلاقة أمور أخرى، مثل رفع مستوى المعيشة والتنمية في البلد المضيف، وزيادة الدخل القومي في الدولة المصدرة للعمالة. وعوضًا عن نقاش تطوير هذه العلاقة ومنع الاستعباد للعاملين، نسقط في مستنقع إدراك متخلف للعمل والمال.

إن فائض الأخلاق والحكمة يطغيان على فائض القوة أحيانًا. وليت حكام لبنان يخففون من فائض الاخلاق الكاذب عبر وسائل الاعلام، لاننا في زمانهم صرنا نجد فائضًا من المشاريع ونقصًا في التنفيذ، فائضًا في المثالية وفقرًا في الأخلاق، فائضًا في الوعظ وفقرًا في التطبيق، فائضًا في الأخلاق اثناء الحملات الانتخابية وغيابًا وقت الاستحقاق، يتحدثون عن القوة والشعب يعاني من الانكسار، يحاربون الرذيلة والشعب غارق في الظلام، يتكلمون عن المبادئ القانونية وحقك بايدك اسهل لك. هكذا باختصار نعيش في زمن وعلى حد تعبير "غراهام غرين" "توقف فيه العالم عن صنع الأبطال".

بين الهجرة الصامتة وتغيير الديمغرافيا واستعراض القوة الضاربة في زحلة

يؤدي النفور من الطغمة الحاكمة في لبنان ومن تردي الخدمات الحياتية للمواطنين وانهيار المشاريع الاقتصادية وتدني قيمة النقد الوطني امام الدولار السياسي المجنون إلى الهجرة الصامتة لابناء الوطن بما يشبه المعارضة الصامتة. والهجرة ليست ان تنتقل من بلد الى آخر بالجسد وحسب، بل ان تهجر وطنا يحتضن أحلامك وتفكيرك واهلك وذكريات طفولتك، والا تفكر بعقلانية صادقة ما قد ينعكس عليك سلبًا او إيجابًا. والهجرة الصامتة هي أيضًا الخروج بهدوء وبدون ازعاج بعيدًا عن استعراض الصور على وسائل التواصل الاجتماعي والمفاخرة بالنجاة من التايتانيك اللبنانية التي تستفزني تسميتها.

إن الخطر الحقيقي الذي يتهدد الكيان اللبناني، هو الهجرة الصامتة لسكانه من كل الطوائف، خاصة هجرة المسيحيين لأرضهم. فالمسيحيون في الشرق الأوسط عامة ولبنان خاصة، يضمحلّون بسبب الهجرة هذه الايام، إضافة الى تناقص الولادات لديهم، وندرة حالات الزواج وقساوة بعض رجال الكنيسة بعدم اعطاء الشباب الاهتمام اللازم، كتشجيع الاعراس الجماعية ووضع املاك الاديار بتصرفهم، للعمل فيها بالمناصفة مع الكنيسة، رغم الجهود الجبارة في هذا المضمار لمدير عام وزارة الزراعة مشكورًا .

وفي المقلب الآخر، يبدو أن توطين الفلسطينيين واستيعاب اللاجئين السوريين أضحيا واقعا قد يغير

وجه لبنان الديموغرافي، وسوف يستفيق بعض اللبنانيين على الوجع ويتأكدون أنهم أكلوا لحمهم في تبنيهم سياسات تقضي على صيغة لبنان، رغم ان عدد الفلسطينيين بات اقل من ١٥٠ ألف نسمة في كل مخيمات لبنان بعدما كان أكثر من ٥٠٠ آلف، طبعا الرقم مرشح للتناقص بسبب الهجرة الصامتة أيضًا الى اوطان جديدة في أوروبا، بدل وطنهم الأم الذي تبعد المسافة بينهم وبينه أكثر وأكثر للأسف مع الأيام.

وها هي بيروت قلب لبنان الابيض العامر بالحب تغرق بالعتمة ويتذوق اهلها الذل، ومعها تغرق كل بقعة لبنانية بالفقر الذي لا يرحم ويغرق لبنان من قهر الأمة العربية الصامتة التي لا تمد له يد العون لألف سبب وسبب.

إنه لبنان ايها الاخوة العرب، البلد الذي مهما قست عليه الظروف يبقى موطنا للكرم والاخاء. لبنان الجميل الذي سينهض كما عهدناه وقلوبنا معه، وابناؤه عائدون اليه مهما طال الزمن. ولا ألوم الشباب الذين يسافرون لتأمين مستقبلهم، بل اتحدث عن تلك الهجرة الصامتة القاتلة عن الوطن، حتى ان اعداد قوافل العائلات المهاجرة من لبنان والتي تخطت ٤٠٠ الف مهاجر، جعلتني اشك في نفسي وأفكر لوقت طويل واسأل: هل ما يفعلونه صحيح؟ وخاصة عندما ينظر بعضهم لي وانا اتحدث عن الوطن نظرة الشخص المغفّل الغامض المفرط بالتفاؤل الذي لا يزال يتحدث عن قيامة لبنان الحتمية.

نعم الهجرة ليست حلًا، وعلى حكام لبنان أن يرحلوا لا الشعب. نحن باقون والبلاد لاهلها، والغالبية الصامتة لن تبقى صامتة، والمقاومة الصامتة ما كانت يومًا بالسكوت عن الفساد والطاعة العمياء للحكّام، وترك الوطن والهجرة، بل بالمطالبة بمحاسبة الفاسدين ونصرة المظلومين، ولا جدوى من المقاومة الصامتة التي لا تقول (لا) في وجه العصابة الحاكمة التي تعامل الناس "شتي وصيف" على سطح واحد، وما جرى في زحلة في الايام الاخيرة ينذر بفقدان الثقة بين الدولة والمواطن، خاصة حين تضرب القوة الضاربة في بساتين زحلة بدل الضرب على الحدود اللبنانية السورية ومنع التهريب الذي يجري في وضح النهار على عينك يا دولة.إن الغد لناظره أقرب من قريب!

بين العهر السياسي والعهر الاخلاقي

وخطايا حكام لبنان

مع الاسف، حظ اللبنانيين سيء تاريخيًا مع حكامهم، في كل دول العالم تقع ازمات وتستطيع حكوماتها الخروج منها الا عندنا في لبنان، فإننا ننتقل من أزمة الى أزمة ومن حرب الى حرب، والى متى يتفشى العهر السياسي في بلادنا، بعدما أوصل المجتمع إلى العهر الأخلاقي، ونجحت معهم سياسة إفقار الشعب اللبناني. إنه العهر الكبير الذي ينشر الفقر المدقع، وينشر معه الرذيلة، والفساد، والاحتكار، والتهريب، والافلاس، وسقوط القيم والاخلاق، وانهيار التعليم والاستشفاء، وفقدان الثقة بن الحاكم والمحكوم وبين المحكومين انفسهم، باستعمار خارجي يفرّغ الوطن ويهجّر ابناءه.

يتمادى مسلسل قتل اللبنانيين بدم بارد والاستهتار بمستقبل الشباب اللبناني عبر رمي المسؤوليات في تعطيل تأليف حكومة لانقاذ ما تبقى من بلد دمره حكام لا يعرفون الله. الحقد يعمي اعينهم، والشعب بات يكرههم لما يمارسونه قولاً وفعلاً من سوء استخدام السلطة، حتى صار الكثير من الشباب اللبناني ممن يعيشون القلق على المستقبل يعانون من حالات نفسية صعبة بشكل مباشر، فيما يعاني السواد الأعظم من الناس حالات نفسية غير مباشرة تظهر في تعاملاتهم داخل الأسر والمجتمع وعلى محطات البنزين "الناس رح تأكل بعضها".

نخشى ما نخشاه، عبارة معبرة نرددها مع المثلث الرحمات البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير تغمده الله بواسع رحمته، نعم نخشى النتائج الكارثية لفساد حكام لبنان الذي وَلد الفقر الذي يوّلد الجريمة ، نعم الفساد هو اساس كل جريمة.

العهر السياسي صفة لازمت السياسة اللبنانية منذ استلام ملوك الطوائف الحكم في لبنان. لا أحد يجاريهم بإتقان هذه الصفة منذ انتقال الاحزاب من المتاريس الى القصور وتقاسم خيرات الوطن ونهب اموال الشعب بالتكافل والتضامن مع حزب المصارف اللبنانية، مما يهدد بانهيار الهيكل فوق رأس الجميع. في حين يواجه لبنان انهيارا اقتصاديًا وحصارًا، تمعن بعض وسائل الاعلام المأجور في جلد الذات وتحريض الشعب على بعضه، والجميع يعرف ان اعمالهم مدفوعة الثمن.

فائض الكرامة بين الانسان والحيوان

يبدو أن موضوع التعامل باحترام مع الحيوان لذاته وليس كمتاع، أمرٌ غريب في العالم العربي، ما دمنا لا نزال نناضل لكسب حقوق الإنسان، ففاقد الشيء لا يعطيه، والكرامة لن تفيض على الجميع ما لم يشبع منها البشر حتى ان كثيرين في الغرب لا يعرفون معنى أن يبكي الإنسان في الشرق المعذب من فائض الكرامة.

سعى الفيلسوف الأميركي "طوم ريغان" الذي عاش في القرن الثامن عشر في وقت كانت فيه العبودية لا تزال طاغية في كتابه "حقوق الحيوانات" إلى دعم فكرة أن الحيوانات يجب أن تتمتع بحقوق أخلاقية ، وطالب ان تعطى القيمة العالية للكائنات العاقلة فقط، فهي الوحيدة التي تستحق لقب شخص، ومن ثم التعامل معها كغاية بحد ذاتها. إذ ليس من حق أي إرادة، أن تبيع أو تشتري الإنسان العاقل، لأنه، ببساطة، يمتلك الكرامة والعزة. أما ما تبقى من الأشياء والكائنات، فهي لا قيمة لها، إلا لكونها وسيلة وأداة لمصلحة معينة

من هنا نجد تأكيد "طوم ريغان على ضرورة "حصول إشباع في حقوق الإنسان، ووجود فائض من الكرامة عنده" لكنه أهمل الحالات الخاصة والهوامش، مثل الأجنة والمعوّقين ذهنيا، والرضع، والأشخاص الموجودين في حالة غيبوبة المجانين. فهؤلاء بحسب طوم ريغان، يستحقون كل المكانة الأدبية، على الرغم من عدم امتلاكهم العقل. فهل يعقل مثلا، أن نأخذ مجنونا ونتعامل معه كوسيلة، كأن نبيع أعضاءه مثلا، لمجرد أنه غير عاقل. من المؤكد هذا مخل ومنحط أخلاقيا. الأمر الذي جعله يقترح حلا آخر هو: الحياة بدل العقل فيكفي أن تكون حيا لكي تكتسب صفة شخص، ومن ثم تنال الاحترام. وكتاب "حقوق الحيوانات جعل "طوم ريغان" يقحم الحيوانات في منظومة الحقوق ما دام أنها تستشعر حياتها هي أيضًا.

أين حقوق الانسان اليوم من حقوق الحيونات حيث صرنا نرضى التشبه فيها، بعدما صار الذل في لبنان الخبز اليومي للمواطن المسكين. حتى انه اذا أعيد تصنيف انواع الذل في التاريخ الحديث لتربع الذل اللبناني في المرتبة الاولى، ولحكام لبنان يقول شعبه صبحًا ومساء: حسبي الله ونعم الوكيل!

بين السياسي الفهيم
والسياسي البهيم أكروك عجم...

عندما يغرد السياسي اللبناني الفهيم أشكر الله على نعمة العقل والبصيرة إذ أنه في التاريخ عرف لبنان العديد من السياسيين الاذكياء منذ تأسيسه ولكن بعد الحرب الاهلية فإن الحياة السياسية في معظمها كانت تقوم على انقسامات حول التملق للعرب من جهة ومحاولة استرضاء الغرب من جهة اخرى، وما بين الاثنين كانت حروبا بعضها صغيرة وغالبيتها كبيرة بمعدل كل ١٥ سنة حرب جديدة هدفها الاساسي سرقة امال الشعب بوطن "وقوم حتى اقعد محلك" "وهذه لي وهذه لك" في اوسع تقاسم نفوذ مناطقي نعيش حالته، ورغم مرور بعض الشرفاء على الحكم من الذين أحبوا وطنهم ومارسوا السياسة عن خبرة وحنكة، إنما اعمارهم كانت قصيرة في السلطة وذلك من سوء حظنا وحظ الاف العائلات التي هاجرت وتركت الارض المسماة وطن ...

اما السياسي البهيم فهو العديم الاصل الذي ينتمي الى بيئة مغلقة ولديه مشاكل نفسية، لا تاريخ له الا الذل والخنوع، كلنا يعرف أن الجهل ليس عيبًا، وفقر المعرفة لها حلول منها الاستعانة بمستشارين كفوئين، إنما المصيبة ان يكون متخلفًا وجاهلًا ويظهر على شاشات التلفزيون أو مواقع التواصل الاجتماعي ويعرف عن نفسه انه محلل سياسي محلي اقليمي ودولي، وتبقى مسؤولية وسائل الاعلام عدم السماح لهؤلاء بالظهور والاكتفاء بعرض المسلسلات التركية لان الشعب مع هكذا حكام رح يرجع لشرب الشاي إكروك عجم.

بين القلق والايمان ثقوا بالله...

القلق يعطي الهم الصغير ظلاً كبيرًا فكيف اذا كان الهم كبيراً كما هو حالنا. وقد يأتيك على حين غرة ليأخذ منك السلام الداخلي، ويقلب حياتك نحو التشكيك بالله. القلق هو شقيق الخوف وهو قاتل، يا له من حالٍ يأخذ منك كل شيء ولا يترك لك اي شيء. في حين لا يمكن لأي انسان أن يغير ماضيه بالقلق، فهو قد يدمر حاضره من المبالغة في الخوف من المستقبل. ثمة فرق كبير بين القلق والاهتمام، فالشخص القلق يرى المشكلة، ولكن الشخص المهتم يحلها، وفي وصف موجز فإن الحزن ينظر إلى الوراء، والقلق ينظر حوله، والإيمان يتطلع للعلى والقمم، لذا اوصيكم بالايمان بالله وبقدراتكم وان لا تعاشروا الفاشلين.

يستحيل أن يجتمع الإيمان الحقيقي بالله والاتكال عليه والثقة به مع اليأس وثقافة الاحباط ، حتى انه حين يريد الله أن يفرّج همّا او يخلص شعبا من ازمته قد يحقق ذلك من ثغرة لا تتخيلها العقول، لذا وجب علينا أن نثق انّ لله ملائكة تحيط بنا لا ينقبض صدرها من تكاثر الصعاب

الى فاقدي الايمان في بلادي اذكركم أن المؤمن الحقيقي قد يصل به الايمان والثقة بالله لدرجة أنه عندما يذهب إلى الحقل في وقت الجفاف ليسأل الله مطراً يأخذ معه مظلة ومعطفاً جلديا لكي لا يبلله المطر في طريق العودة، نعم هذا هو الإيمان الحقيقي ونحن مدعوون للايمان بأن خلاص لبنان قريب والخير قادم ، ولكن ذلك لا يمنع من السفر لجلب الرزق بدل الجلوس والنق، لان تجربتي تقول: "في رزق يأتي لعندك وفي رزق بدك تروح تجلبه".

بين البحبوحة المزيفة
والاستهلاك المتوحش سلطة تبيع الاوهام

قد يكون فيروس كورونا ساهم بشكل فعال في إعادة الاقتصاد العالمي الى اساسياته حيث ثبت ان لا قيمة لاي دولة اقامت ناطحات سحاب او مدن ترفيهية وما شابه، طالما هي ضعيفة في تحقيق الأمن الغذائي وفي انتاج المستلزمات الطبية والاستشفائية، لذا وجب على الحكومة اللبنانية الجديدة ان تلحظ في بيانها الوزاري رؤية جديدة لدعم الزراعة والصناعة لنتمكن من تحقيق اكتفاء ذاتي في البلاد، كذلك الاسراع فورًا في الغاء جميع العقبات والاجازات المسبقة التي تعيق التصدير والاستعانة بخبرات المدراء العامين الذين نشهد لهم بالكفاءة وعدم تعيين مستشارين للوزراء لأن وجودهم مزعج للادارة ولموظفي الوزارات ولا يخدم الوطن ولن يساهم في رفع مستوى الاقتصاد الوطني .

ربما الانفتاح الإقتصادي لم يكن فقاعة بالمفهوم العام بقدر ما كان نتيجة فرضتها العولمة والنظام الدولي منذ بدايات تسعينات القرن الماضي، ولعل من سنن الله في الكون ان لا يُبقي الدول على حالها بل تدفع المتغيرات ببعضها صعودًا آو انحدارًا ،ومن خلال جائحة كورونا تأكد أهمية الاستثمار المستقبلي في التنمية البشرية وقطاعات الانتاج الزراعي والتصنيع الغذائي، وأن هالة الانفتاح على الاسواق العالمية كانت مجرد فقاعه اقتصادية.

مَثل قروي كان يضرب قديمًا وهو: "يا ابونا فيك تضحك على الخورية وما فيك تضحك على الرعية" نحن نعرف ان حياة البحبوحة التي عشناها كانت مزيّفة وكان هناك تأجيل اعلان الحقيقة لسنوات. نعم كنا نعيش كذبة وما حصل من انهيار اقتصادي كان حتميًا، وكانت ستدفع الاجيال القادمة ثمنًا باهظًا لذلك، الى ان حصل الانفجار الكبير والكارثة المالية والاقتصادية. نعم سعر صرف الدولار الاميركي لم يكن١٥٠٠ ليرة حقيقيًا، كما كان يكذب الابونا على الرعية، نعم يجب ان نعترف انه يعيش في لبنان سلطة وجودها وتاريخها مرتبط بالدمار والفشل، تبيع الاوهام لشعب وهو يهديها المناصب والكراسي .

بين الغضب والانتقام جلد للذات

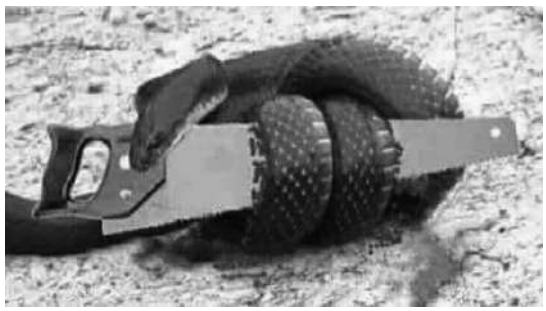

يحكى أن ثعبانًا دخل ورشة بناء بعد مغادرة عمالها في المساء بحثا عن الطعام، وكان من عادة النجار أن يترك بعض أدواته فوق الطاولة ومن ضمنها المنشار، وبينما كان الثعبان يتجول في الورشة مر جسمه من فوق المنشار مما أدى إلى جرحه جرحا بسيطًا، حيث أرتبك وقام بردة فعل وعض المنشار مما أدى إلى سيلان الدم حول فمه، ولم يكن يدرك الثعبان ما يحصل معتقدًا أن المنشار يهاجمه. وحين رأى نفسه ميتًا لا محالة قرر أن يقوم بردة فعل أخيرة قوية ورادعه ، ألتف بكامل جسمه حول المنشار محاولا عصره وخنقه، ولما دخل العمال الورشة في الصباح وجدوا المنشار وبجانبه الثعبان ميتًا لا لسبب إلا لطيشه وغضبه .

نحاول احياناً في لحظة غضب أن نجرح غيرنا، ثم ندرك بعد فوات الأوان أننا لا نجرح إلا أنفسنا، مما يؤكد نظرية ان الحياة تحتاج إلى تجاهل، تجاهل أحداث، تجاهل أشخاص، تجاهل أفعال, تجاهل أقوال، والتعود على التجاهل الذكي فليس من شيئ يستحق الغضب. البشر خلقهم الله من ماء وطين، بعضهم غلب ماؤه طينه فصار نهرًا، وبعضهم غلب طينه ماءه فصار حجرًا" .

والغضب يفعل بصاحبه ما لا يفعله الانسان بعدوه. ومن اعتاد الانتقام لا بد من أن يقع في الظلم، فإن الغضب يخرج بصاحبه إلى حد لا يدرك معه ما يقول وما يفعل، فبينما هو مظلوم ينتظر النصر والعز إذ به يتحول الى ظالم ينتظر المقت والعقوبة، يارب اعطنا الصبر ولا تجعلنا ظالمين.

بين الهيبة والريبة سلملي عالوقار

بين الهيبةِ والريبة هنالك مواعيد ننتظر دهشتها بعيون لا يغمض لها جفن. وهل من ريبة اقسى من ان يألف الانسان العذاب على ارض لبنان؟ رغم ان الموت هنا قد فقد هيبته بطريقة تثير الهيبة والريبة، ومنذ صغري تعلمت ان الحق يلغي مجال الشك، حينها صرت افتقد الهيبة والريبة التي ترعش قلبي وجسدي عند رؤية علم لبنان ممزقًا فوق الدوائر الحكومية، وهذا ما وضع المسؤولين بمكان الشك والريبة عندي وافقدهم مكانتهم عند الناس الذين بايعونهم حفظ الوطن.

الصمود والثقة بالنفس مثل الهجوم في الحرب، معركة لها جيوش وحشود وخطط وأهداف، خاصة في ظل الوضع المعيشي الحالي الذي تخطى مرحلة الريبة وأصبح يقيناً وعلى قاعدة "من نصح أخاه سرا فقد صانه". يجب العمل الجاد من خلال الامكانيات والمهارات المتوفرة، بحيث تكون القوة هي معيار الصمود، فإذا استطعت فهنا يكون للهيبة قيمة، خاصة ان بعض الاشخاص يصعب عليهم العفو عند المقدرة، والبلد هو من حقهم ولا يجوز الاخذ بالقدر الذي أخذ به، ولكن العفو هنا أولى، وبعض الناس يتحايلون بالضعف حتى تقوى نفوسهم، فيدخل بحيلة نفسية ويظهر بمظهر الطيب الذي يحب السلام، وهنا تبرير للضعف لا أكثر! وعليه، فالهيبة ضرورة للراحة النفسية والاستمتاع بالحياة، وان تكون من قوة لا من ضعف.

لا ازال اذكر منذ طفولتي، ولا يمكنني نسيان الاندهاش لما كنت اشاهده من تصرفات غريبة من رجال القرية في السبعينيات ، فقد كان لهم من الهيبة ما يرج جدران المنزل، وكانت زوجاتهم تهابهم كما الاولاد لا بل كل ابناء الحي، وأذكر انه كان يمنع على افراد العائلة الجلوس طالما رجل البيت واقفا او حتى جالسا الا اذا سمح لهم. ويمنع عليهم تناول الطعام الا اذا سمح لهم أيضًا، وبالتالي ينهض كل من على الطاولة بصرف النظر عما اذا شبعوا او لا عندما ينهض صاحب البيت، ودائماً كنت اتساءل اين الوقار والهيبة في فعل ذلك؟ !

بين حملة الشهادات العالية
وانعدام الفرص في الوطن

أظهرت مراكز الإحصاء ان البطالة مستشرية بصورة واسعة وسط حَملة الشهادات الجامعية، وهذا يظهر كمية الدمار في العملية التعليمية في البلاد، بدليل ان عدم وصول اصحاب الشهادات الجامعية العالية الى السلطة والوظيفة العامة والادارة، واحتفاظ الاغبياء والمحسوبين بهذه المناصب ساهم في ما وصلت اليه الامور المتردية اليوم نتيجة عدم الخبرة في ادارة الملفات التربوية والمالية والانمائية والمعيشية للناس .

ويبقى السؤال متى يتم إنصاف هذه الشريحة المهمشة منذ سنوات وعلى مر الحكومات المتعاقبة حيث لا حلول ولا تخطيط؟ ومتى ينتهي التخبّط والعشوائية في ادارة البلاد والعرقلة المفضوحة للنهوض ومنع اذلال العباد؟ فيما حملة الشهادات العليا من الماجستير والدكتوراه مُعطلة في بلد الخيرات! أهكذا يُكافأ المثقفون؟ رغم وجود فرق بين التعلم من أجل العلم والتعلم للحصول على الشهادات لتكون إحدى الشروط في ترشيح حاملها لتسلم منصب عام.

نعم عار على دولة تهمش الكفاءات وحاملي الشهادات العالية لمصلحة الجهلة المتخلفين، لا بل قل، انها تمتلك الحقد عليهم والغيرة منهم، حجج واهية يستندون عليها كل مرة لتبرير تهميش هذه الكفاءات حتى صار هؤلاء المتعلمون يعشقون في أنفسهم ذلك الطموح الذي يجعلهم مصرين على اكمال ما بدأوا به. وتجدر الاشارة الى ان عددًا كبيرًا لا يُستهان به من الشباب العاطلين من حملة الشهادات العليا بعضهم على مشارف الثلاثين من العمر ينطبق عليهم أغنية فيروز: "لا قدراني فل ولا قدراني ابقى". اعان الله شباب لبنان لتخطي المآسي التي يعيشها هذا الشعب الذي تخلى عنه الاشقاء قبل الاعداء.

بين فيكتور هوغو ولامارتين ومأساة شعب لبنان

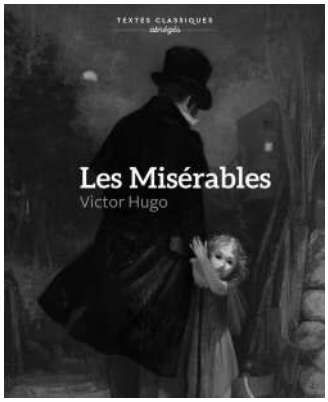

يقول الكاتب الفرنسي فيكتور هوغو "إن الضحك هو الشمس التي تزيل الشتاء عن وجه الإنسان "وعليه فإن الهدوء والتوازن يخلقان التركيز، ويدفعان في النفس قوة هائلة لمواصلة الطريق، وكأن هوغو يعيش ايامنا هذه في لبنان اليوم خاصة، حين يضيف قائلًا: "ما الشيء الرخيص اليوم؟ كل شيء غالٍ، ليس من شيء رخيص غير آلام الناس. إن آلام الناس مجانية"، ويضيف في كتاب البؤساء "عندما كان عمري أربع عشرة سنةً سرقت قطعة خبز لآكلها فوضعوني في السجن، وأعطوني خبزًا مجانيًا لمدة ستة أشهر، أهذه هي عدالة البشر؟!.

وكتاب البؤساء لم يتناول قصص المجرمين، بل قصص الضحايا في مجتمعاتهم التي جعلهتم يعيشون في ظروف مأساوية، مثل حالنا تمامًا، وقد طرح فيكتور هوغو في روايته تساؤلات حول مدى صوابية إدانة الضحايا إذا كان دافع الجريمة هو البقاء واشكالية اعادة اندماجهم في المجتمع على اساس الثقة بهم والعدالة، ويُمثّل سارق الشمعدان نموذجاً.

اما لامارتين، فإنه ذهب الى تحفيز الانسان في زمانه حين كتب: "مهما كانت ظروفك النفسية سيئة، لا تخلط ذلك بتعاملك مع الآخرين، فلا ذنب لهم بظروفك "ويقول ايضا:" وما قيمة الفضيلة إن لم توجد حرية"؟ وما انتفاع أخي الدنيا بناظره، اذا استوت عنده الانوار والظلم؟ ويتابع "تجري بنا سفن الأعمار ماخرة بحر الوجود ولا نلقي مراسينا"

وفي كل الحالات تبقى الطفولة وحدها هي التي تعيد الامل والبسمة الى وجوه شعب لبنان المظلوم، وهي اليوم مقفلة وحزينة، انظروا معي الى وجوه الاطفال في لبنان لنتضرع سويًا الى الله ونقول : "اعطهم ايها الرب الاله زماناً غير زماننا وحكاماً غير حكامنا، يعيدون الوطن الى أهله والى شعبه الاصلي، وسهل امر كل اللاجئين حتى يرحلوا عنه ويعودوا سالمين لاوطانهم وارضهم، ويعود الى لبنان خيرة شبابه المهاجر وتستمر الحياة، ولكل الخائفين على بقاء الوطن نقول:" الحياة لحظة دعونا نزينها بِالفرح، ونكسوها بِالأمل، ونطربها بِالضحك، ونجردها من الحزن فَلا شيء يستحق ..

بين آلام المسيح وآلام شعب لبنان

ليت حكام لبنان يمسحون عن قلوبنا الآلام كما مسح السيّد المسيح عن الموتى الظلام، لتأتي ولو على سبيل الأحلام ولكن الأمنيات في واقع سلطة البغاء حرام حيث غدا الجهل متربعاً في وطني، عذابًا بلا رحمة ولا حياء مترافقًا مع فساد ذوي النفوس اللئيمة فساد أفقر الشعب وجعل الناس تئن سقيمة، فلا دواء متوفر ولا غذاء، وعيش تحت رحمة تجار الازمات الفاجرين الذين يعبثون بالاسعار ويحتكرون الاصناف ويحققون الارباح لهم ولمشغليهم في السلطة الفاسدة.

الآم الشعب اللبناني تشبه آلام السيّد المسيح مع فارق ان المسيح صلب مرة واحدة في التاريخ، أما شعب لبنان فإنه يصلب كل يوم على أيدي السياسيين الذين أخذوا دور الكهنة. لكن وكما قيامة السيد المسيح، ستؤدي درب الآلام التي يمشيها الشعب اللبناني تحت الجلد إلى قيامته وانتفاضته بوجه المتلبسين بالعفة من حكامنا الفاسدين.

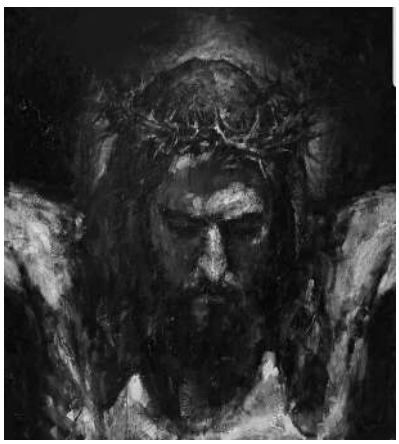

ولآلام اللبنانيين اليوم وجوه عديدة، ففضلا عن الذل اليومي صارت الحياة بدون ادنى المقومات حيث لا دواء ولا مستلزمات طبية ولا كهرباء، وربما بلا علم لاولادنا للعام الثاني على التوالي، لتكتمل بفراق الأحباب نتيجة الهجرة القسرية وافراغ البلاد من اهلها. ولكن هل من يعيش الألم معنا من اصحاب القرار في العالم ويكون المبادر الى منع هذا الألم عن شعب بأكمله؟ فماذا يبقى من وطن اذا عاش شعبه ذليلاً؟

لكن أيا حبيبي يسوع، ألمُنا يبقى صغيرًا امام ألمَك، والأحقاد تظهر ضيّقة امام حبك، وكلامنا يبدو فارغًا لا معنى له امام صمتَك، والغضب يخجل ويغيب امام سلامك بعد الآلام، القيامة لا بد آتية، لان يسوع هو الفرح والسلام والحب.

ولجميع أخوتنا في الوطن والإنسانية والذين نعيش معهم الآلام ونمشي معهم درب الجلجلة والأمل، نقر ونعترف ان يسوع خلاصنا ولآلامه نسجد لانه بالصليب المقدس خلص العالم، وبحق آلامك المقدّسة نسألك يا يسوع ان ترحم شعب لبنان.

بين نور الحياة وشمس الحرية

اذا طرقت أبواب الحياة بمحبة تفتح لك أبواب الخير على مصراعيها. فالحياة تحتاج إلى إنسان يعرف قيمتها جيدًا ويحبها، رغم ان هذا الانسان قد ينطفئ في بعض الاوقات كالتي نمر فيها بحيث يتلاشى كلياً أو يتبدد حلمه، أو تبتلعه الأيام، ويخفت نور الحياة في عينيه ويصبح غير مكترث. ولكن بعد مرور هذه الازمة التي لم يشهد تاريخ لبنان مثيلًا لها فإنه سوف يعود ويتوهج وكأن شيئاً لم يكن، وسوف يضيء الله فيه كل نور أطفأته الحياة

هذه الايام لا أخفيكم أنني أتظاهر في بعض الاحيان بأنني بخير، وأنه مهما صارعتني الحياة وعصفت بي لن تنال من عزيمتي، وذلك بكتمان الالم وخيبة الامل من سياسيين ثبت اننا اخطأنا في اختيارهم، فالكتمان أجمل بكثير من شفقة الآخرين المفروضة على ابناء هذا الوطن ، كما اعتمدت وصفة جديدة من الهُدوء الذي يضيف الكثير من القوة على حياتي ويجعلني أستمر في مقاومة الهجرة والصمود في الارض.

إن القوانين الكونية تتغذى من الفضائل وأهمها الحب والتسامح وعليه يجب ان نحرص على ان نعيش الحياة التي نرغبها بسلام، وان نكون في حالة تأهب وصفاء ذهن تام لاستقبال الاشارات من الله لتدبر امورنا وامور من حولنا، وأن نحب بعضنا البعض ونسامح من كل قلبنا ونحرر رغبتنا بالانتقام ممن اساء الينا، ونسأل الله التعويض الالهي

يا الله نسألك أن ترفق بشعبنا الذي غابت عنه شمس الحرية منذ سنوات ولم يعد القمر ينير عتمته، هذا الشعب الصامد في لبنان الذي جعل من نفسه شموعاً للوطن حتى بزوغ فجر الحرية.

بين البُوم والملك بهرام والوزير راؤول..

يروى ان أحد ملوك الفرس، وهو بهرام بن بهرام، انحرف عن سيرة أجداده في الحفاظ على عمران الدّولة، وانصرف إلى معاقرة الملذّات الشّخصية فضاع العدل في أيامه، وشمل الخراب أرجاء مملكته، ولم يقدر أحد على مصارحته بما حصل، وإذ خرج ذات يوم في هدأة اللّيل الرّائق، تذكّر سيرة أسلافه فطلب كاهن الدّين الأعظم ليحدّثه عنهم، وبينما هما يمشيان مرّا ببعض الاطلال، فسمعا صوت بوم في مكان، ويجيبه آخر في مكان مقابل، تمنّى الملك لو فقه منطق الطّير، فاغتنم الكاهن الفرصة، وانبرى مفسرًا حديث البوم قائلا: هذا صوت بوم ذكر طلب الزّواج من بومة أنثى، فاشترطت عليه خراب عشرين قرية مهرا لها. فأجابها: إنّ ذلك من أيسر ما يكون أذا استمرّ حكم الملك بهرام.

ويروى عن الوزير راؤول بن نعمة انه دعم على سعر صرف ٣٩٠٠ ليرة للدولار استيراد ما يقارب ٣٠٠ سلعة، حيث ذهبت مليارات الدولارات من احتياطي المصرف المركزي خلال سنة واحدة على دعم سلة غذائية فاشلة شكلاً ومضموناً، وذهبت بمعظمها لمصلحة كبار التجار والمهربين والمحتكرين ، بينما كان الاجدر به دعم الادوية التي لا يصنع لبنان مثيلاً لها، بدلا عن دعم سلع هي من الكماليات كالقهوة والشاي و coffee mate والكاجو وغيرها، وقد قضى هذا المخلوق خلال فترة توليه الوزارة على ما تبقى من اقتصاد وطني واستنفذ احتياطي المصرف المركزي وخرج من الحكومة باكياً في يوم التسلم والتسليم .

واذا كان الملك بهرام قد استفاق في صباح اليوم التّالي وتنبه إلى مغزى خرافة الكاهن، ودعاه طالبا ان يكاشفه بحقيقة الأوضاع، ونتج عن ذلك ان اعاد الأمور إلى نصابها والأملاك إلى مستحقّيها، ونشر العدل، وحقّق السّلام والأمن في المملكة. فهل يستفيق شعب لبنان يومًا ويجد حكامه وجلاديه من ابناء جلدته قد استفاق ضميرهم وفعلوا الشيء نفسه؟. الشكر للوزير راؤول على انجازاته الكبيرة في وزارة الاقتصاد لا سيما دعمه لتجار الازمات واستنزاف احتياطي المال العام، أما الآن ومع حكومة جديدة ووزير أقتصاد جديد دعونا نعمل ونصلي وننتظر الفرج الآتي من الله .

بين التدقيق المالي الجنائي في لبنان والتجربة المولدوفية

اذا كان التدقيق المالي الجنائي في حسابات مصرف لبنان هو الخطوة الاولى في مسيرة مكافحة الفساد والاصلاح والمحاسبة كما يقول الرئيس عون، الذي أصر على توقيعه بعد ما يقارب العشرين شهرا من الحرب الضارية ونزول السماء على الارض وعرقلة توقيعه من قبل بعض المتضررين لانه يرمي برؤوس كبيرة في السجون ، وتعقيبًا على توقيع وزير المالية يوسف الخليل باسم الحكومة اللبنانية وبعد حصوله على موافقة ديوان المحاسبة عقد التدقيق الجنائي مع شركة Alvarez & Marsal، وبحسب معرفتي في القانون فإن ديوان المحاسبة كان قادرًا عن طريق مفوض الحكومة لدى لدى مصرف لبنان معرفة كل ما يحدث داخل اروقة هذا المصرف، وذلك باستعمال صلاحياته الواسعة في هذا المجال وعدم انتظار احد ولكن في العام ٢٠١٤ في دولة مولدوفا اختفى مليار دولار من أموال المساعدات في المصارف المحلية، وبعد التدقيق الجنائي ذهب شخص واحد فقط إلى السجن بسبب ذلك ، وكان اكتشف فقدان الأموال العامة في العام ٢٠١٤، وتعاقدوا مع كرول للتدقيق Kroll لتأتي التقارير بعد بضعة أشهر فارغة المحتوى على طريقة المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس الحريري في لاهاي، ولم يتم توجيه الاتهام إلى أي شخص في مولدوفا حتى الآن، على الرغم من نشر الصحافيين أطنانًا من المعلومات حول مَن يمكن أن يكون قد أخذها وما إلى ذلك، وقد مر سبع سنوات من تاريخ الحادثة ولا موقوفين رغم ان البلد أصغر من لبنان.

ما حصل في مولدوفا البلد الافقر في أوروبا هو لغز كبير، وقد تسبب في أزمة عميقة بعد اختفاء المليار دولار من المصارف في البلاد والتي بمعظمها تمر عبر شركات بريطانية، وقد ألقى تقرير سري باللوم على رجل الأعمال "إيلان شور" البالغ من العمر ٢٨ عامًا الذي بلغت حجم المزاعم التي واجهها كبيرة. ويشير تقرير صادر عن وكالة التحقيق الدولية الخاصة Kroll كرول الذي سربه رئيس برلمان مولدوفا، إلى أنه كان المستفيد الرئيسي من شبكة معقدة بشكل محير والتي دفعت ثلاثة بنوك رئيسية إلى حافة الانهيار. وتقول إنه تم تحويل قروض بقيمة مليار دولار في غضون يومين فقط إلى سلسلة من الشركات المسجلة في بريطانيا وهونغ كونغ والمجهولة الملكية، نتيجة لذلك اضطرت الدولة إلى التدخل لإنقاذ البنوك وحماية المودعين مع خلق فجوة في المالية العامة تعادل ثُمن ٨/١ الناتج

المحلي الإجمالي، إيلان شور نفى المسؤولية عن الكارثة المالية ويقول إن تقرير "كرول" الذي يستند إلى سجلات البنك الوطني لا يثبت شيئًا ولا يحتوي على مستندات "باستثناء قصاصات من مقالات مختلفة"، وعليه تخبزوا بالافراح ايها اللبنانيون ولا تنتظروا استعادة الخمسين مليار التي ضلت طريقها بين مصارف لبنان ومصارف اوروبا. وتبقوا تذكروا كلامي .

بين الخوف من الموت والموت في الحياة

اتضح جليًا ان معظم الأشياء التي نخاف منها في الحياة قد لا تحدث أبداً والموت ليس أعظمَ المصائب ، بل هو سنَة الحياة، والثابت أن أعظم مصائبِ الانسان هي أن يموت الخوف من الله في قلبِه وهو على قيد الحياة، واصدق قول في هذا المضمار هو للروائي نجيب محفوظ حين قال : "الخوف لا يمنع من الموت لكنه يمنع من الحياة". والخوف من الموت غريزة حية لا معابة فيها، وإنما العيب أن يتغلب هذا الخوف علينا ولا نتغلب عليه.

لذلك عند توفر مخافة الله وبلوغها عند الانسان فيمكنه الضرب عرض الحائط بكل مخاوفه بدءًا بالخوف من الموت، الى الخوف من المرض، الخوف من الشيخوخة، الخوف من الفقر، الخوف من الكوارث، الخوف من المستقبل، الخوف من الفشل، الخوف من الظلم، كلها مخاوف وهمية لا ينبغي لها أن تكَدر حياة الانسان، أو حتى تطفيء ابتسامته، طالما لم يكن الفقر يوما سببًا لإذلال النفوس القوية، ولا تكديس الثروات استطاع يوما أن يرفع النفوس الدنيئة. لذا يجب ان لا نترك الخوف من الفقر يسيطر على حياتنا،

يبقى ان الخوف الحقيقي للانسان هو حين لا يستطيع ان يبوح بما اثقلته به الحياة من هموم وآلام وصدمات، ودون شك، فإن كل الذكريات السيئة، والتجارب الحزينة التي يمر بها الإنسان تؤثر على مستقبله، وإذا أراد العيش بسعادة فيجب عليه أن يخرج من أحزان الماضي الراسخة في العقل، أو مشاعر الخوف من المستقبل، وسوف يجد أمور أكثر قيّمة في الحياة، تشعره بالرضا والسعادة، رغم الاعتراف بالضعف والخوف من فقدان ما تعود عليه .

بين ترهل الانتاج في لبنان ونهضة الصناعة

في ظل ترهل القطاعات الإنتاجية

نعم الدولة اللبنانية الغائبة عن الوعي تعاني صعوبات في الانتاج بسبب ترهل وظيفي وبطالة مقنعة في كل اجهزتها، بما فيها العسكرية باستثناء الجيش، وهذا ليس موضوع بحثنا اليوم ، وكأن البطالة مقياسها من لم يكن موظفًا فقط ، والسبب في ذلك عدم خلق فرص لتشغيل الايدي العاملة وتنمية الصناعة والزراعة والسياحية وتفعيل المشاريع المتعثرة بتقديم جرعات للصمود بدءا من تحرير اموال الصناعيين في المصارف اللبنانية، الى البحث في تأمين قروض سريعة لتحريك عجلة الاقتصاد مع ايجاد نظام تقاعدي للعاملين في القطاع الخاص واستمرار المضمونين الاستفادة من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بعد ترك الخدمة.

لبنان بلد غني جدًا بطاقات ابنائه، لا يعاني من نقص في المداخيل والأموال، بل يعاني من زيادة في اللصوص من رجال مال واعمال يحاربون الصناعة والزراعة للحفاظ على مملكة الاستيراد، وخلفهم تجار ملأ الجشع قلوبهم، "ومرقلي حتى مرقلك" "وأنخلي يا سوسن".

بين البلاء والابتلاء الحمد لله

عندما أراجع شريط حياتي أجدني أدين بالفضل الكبير للأوقات الصعبة التي بسببها تحسّنت وتغيّرت اوضاعي نحو الافضل، فالمتغيرات الكبيرة سبقتها أوقات صعبة جدًا، والبلاءُ الذي لم أحبه يومًا قادني إلى قدرٍ جميلٍ لم اكن أحلم به، وكلّ موقف صعب مررت به أأحببتهُ أم لا، قادني الى مكان كنت اتمنى ادراكه. وصرت أحبّ وأتقبل كلّ المواقف والتحديات التي تعترضني، أتقبلها ليس عنوة بل قناعةً مني، لأنها ستقودني الى حيث يريد الله، وستعطيني ما أستحق. فأجمل ما في البلاء انه قادني الى حلم جميل وأمل شغفت به .

واذا كان رب الخير لا يأتي إلا بالخير، فإنك لن تجد أجمل من اختيارات الله لحياتك، لأنها كلها سوف تصبّ في صالحك وأنت لا تعلم، وكل الخير في تدبير الله لك .. ولا تكره شيئًا اختاره الله لك من البلاء والمرض. كما تعلمت ان التفكير الزائد يسرق منك حياتك وسعادتك وابتسامتك، لذا سهل الامور على نفسك وردد دومًا بقلبٍ مؤمن "رضاك ورحمتك يا الله". احياناً نجد ان الطريق إلى الله يبدأ بشخص يكسر قلبك، وصديق يخيب ظنك، وحاكم يعتدي عليك زورًا وتعسفًا ، حتى تيأس من ظلم البشر وتلجأ لله الذي يغنيك عنهم .

إياك أن تخاف الاشياء قبل حدوثها، اصرف فكرك وخوفك عما كتبه الله لك، ولا تعش حياتك قلقًا، فوحده الله هو الذي يقرر.

تجربتي تقول:"انه لن يُهزم شخص متصالح مع نفسه، يرى عيوبه بقبول، يتعلم من العثرة التي يقع فيها، يعتذر إن أخطأ، ويصلح إن أفسد، يُعطي بلا حدود وبلا شروط مسبقة، يُقاوم العواصف مؤمنًا أنها سَتمر، ويعيش مقتنعًا أنّ الكمال في الحياة هو لله وحده، وأنّ المرء لن ينال رغم سعيه إلا ما كتب له، وأن الله يحب العبد المتفائل .

بين التعافي الاقتصادي ونجاح التجربة الاماراتية

أوردت وزارة الموارد الوطنية والتوطين الاماراتية أن نجاح ما فعلته الامارات طوال الخمسين عامًا الماضية، أنها قللت من الكلام، وأكثرت من الأفعال، فجعلت بينها وبين الآخرين سنوات ضوئية. وها هي اليوم بعد ثمانية أعوام من العمل والتفاني والتحضير لهذا الحدث تراها تدخل التاريخ عبر اكسبو ٢٠٢٠، وذلك بفضل الله وحكمة قيادتها وولاء شعبها للوطن دون سواه، وها هي الامارات تضيف الى إنجازاتها التي شهد لها العالم في مجالات عديدة ومتنوعة انجازا جديدًا، لكن الملفت هذه الايام كمية الحسد والحقد عند بعض القادة "الاقربون والابعدون" من نجاح الامارات وتطورها في سبيل سعادة الانسان. ورسالتي لحكام لبنان "تعلموا من الامارات الخطط المدروسة للنهوض بأوطانكم أو إرحلوا" .

بين استعمار الدول واستعمار العقول

استعمار العقول هو ببساطة استحمار للبشر واستغلال للفقراء ولرجال الدين، واستعمار العقول أخطر من استعمار الأوطان، فمن خلال استحمار العقول يسهل استعمار الإنسان والأوطان معًا، فلا جدوى من بلدان ذات سيادة على اراضيها أن تجد عقول شعوبها مستحمرة. تاريخيًا وقبل ٦٩ عامًا كانت الصين دولة متخلفة وفقيرة، عاشت حروبًا أهلية أكثر مما يعيشه العراق وسوريا واليمن ولبنان اليوم، ووقعت تحت استعمار اليابان، ورغم كل المآسي تعد الصين في يومنا هذا من اقوى الدول وصاحبة أقوى اقتصاد في العالم .

والاستعمار نوعان: هناك الاستعمار الاجباري والاستعمار الاختياري المسمى استعمار العقول، الذي يتم بإرادتك أنت عبر تسليم عقلك لغيرك، وعليه فإن استعمار العقول يتم بتسليم الانسان عقله لشخص أخر ليفكر عنه ويقوده، وقد صدق صديقي السفير حين قال :"يذهب الاستعمار الخارجي العسكري ويَخلفه الاستعمار المحلي للعقول والامكانات. وعليه فإن الاستعمار الخارجي الاخير للبنان تمكن من ان يربي احد عشر شخصا، خمسة في الحكومة وخمسة في المعارضة وشخص واحد توافقي وراحوا يستعمروننا بهم. لذا فإن استعمار العقول هو أشد فتكاً بالمجتمعات من استعمار الأرض التي يحتاج تحريرها الى إرادة رجال ابطال. أما تحرير العقول فهو يحتاج إلى حكماء وعلماء ورجالات إعلام وقضاء شرفاء وهم ندرة في زمن استعمار العقول.

بين فساد الإنترنت وفساد المجتمعات

رُب سائل يسأل هل المجتمع فاسد ويساهم الانترنت في اظهار هذا الفساد ام ان الانترنت قد افسد المجتمع؟ وبحسب رأيي فإن الانترنت لا يفسد المجتمع الفاسد أصلا منذ العصور ومنذ الالاف السنين وهناك الكثير من الروايات والكتب عن الفسق والمجون وإكرام الضيف عند العرب عبر إهدائه غلامًا للتسلية.

كما ان تاريخ العرب حافل بالروايات عن زواج المثليين وسبي النساء وغيرها من الاخبار التي تخجل بها الاجيال الجديدة، وهي المتهمة زورًا بأنها اجيال فاسقة في حين ان التاريخ يؤكد العكس، وان ما فعله العرب قديمًا ربما لم يصل اليه جيل اليوم وصولا الى الغدر والخيانة وبناء الامبراطوريات وقتل الشعوب بالملايين في حروب وغزوات مؤرخة في كتب التاريخ، وعليه يكون الانترنت قد أظهر حقيقة المجتمع العربي ولم يفسده.

إن مواقع التواصل الاجتماعي هي كالمجالس العادية تظهر الاخلاق السيئة والحسنة، وهي ليست فاسدة بل اظهرت المفسدين في المجتمع، فالفساد ليس الوجه الحقيقي للانسان، وهو يظهر حسب البيئة والجو المحيط به، كما التفاحة تفسد وتتعفن بسبب الظروف المحيطة بها، علما أنها في الاساس ليست فاسدة، والانترنت لا يفسد المجتمع، ولكن ثمة فاسدون استخدموه لنشر فسادهم. وكما هو

معلوم فإن فاكهة فاسدة واحدة تستطيع افساد جميع ما حولها من الفواكه في الصندوق!.

إذا كنّا نريد تنمية المجتمع، يجب أن نستخدم الانترنت من أجل غايات عديدة في التربية والاستشفاء والعلوم والصناعة والتجارة والخدمات وغيرها، وصولا الى احقاق العدالة الاجتماعية عبر تأمين فرص عمل لجميع شرائح المجتمع لكي تنمو ونزدهر وتحصل على مستقبل افضل، ومحاربة فكرة ان الانترنت هو مصدر الفساد للشعوب.

بين المتعة والرضا والسلام الداخلي

على ما يبدو فإن كل رغبة في الحياة ليست حاجة للانسان بينما كل حاجة هي رغبة له، ولعل ذلك المقطع في اغنية فرقة "رولينغ ستون" خير ما يختصر العلاقة بين الرغبة والحاجة وفيه: "أنت لا تستطيع دائمًا الحصول على ما تريده، ولكن حاول بصدق، فربما تصل إلى ما تحتاج اليه". قد يبدو ذلك غريبًا، ولكن ما لا يعرفه البعض، أن هناك بالفعل فرقًا كبيراً بين ما يريده الإنسان وما يحتاج إليه، لذا وجب علينا التمييز بينهما في حياتنا.

عام ٢٠١٤ سافر عالم نفس أميركي إلى جبال الهمالايا لدراسة مجموعة نائية من السكان الأصليين، واستطاع فريق عمله التواصل مع عائلات منعزلة كليًّا عن الحضارة لا تملك هواتف ولا كهرباء ولا إنترنت. وكان الهدف من الدراسة تعريض السكان لصور اشخاص فيها ملامح عواطف مختلطة بين الغضب والحزن والإحراج في محاولة لاكتشاف ما اذا كان سيتعرّف هؤلاء السكان على هذه المشاعر، وقد جاءت النتائج غير متوقعة، حين تمكنوا من التعرف على تعبيرات الوجه والعواطف، ما عدا الشعور بالرضا الذي يعده علماء النفس أعلى إنجاز لرفاهية الإنسان او إدراك ما يكفي، بما يعني

شعور الفرد أنّ "هنا والآن" كل شيء مثالي كما هو بغض النظر عما يجري في الخارج، وهو ما يوصف في مجتمعنا بالسلام الداخلي.

إن التفريق بين من يمنح الانسان المتعة ومن يمنحه الإحساس بالرضا كما وصفه السكان الأصليون لجبال الهمالايا بأنه "هنا والآن" من دون التفكير في نظرة الآخرين لانجازات الشخص، ومن دون الشعور بالحاجة لضرورة استعراضها أمام الاخرين، إنما يؤكد أن الشعور بالرضا يندرج تحت مسمى التمتع من دون ان يعني ذلك بالضرورة أن تتضمن المتعة الشعور بالرضا والسعادة.

بين الرغبة والفرصة الانتظار مرهق للروح

يعد الامان الروحي بمثابة حجر الاساس في العلاقات بين البشر، خاصة في العلاقات بين النساء والرجال، فالمرأة تحتاج الى العاطفة حتى تتمكن من ان تحب الرجل وتثق به، بل إنها تحتاج بين الحين والآخر الى جرعات زائدة من العاطفة. والمرأة الصادقة هي بمثابة الوطن الحقيقي للرجل. ولكي ينعم الرجل بجنة المرأة عليه حمايتها، خاصة عند توفر الرغبة لديه بالارتباط بها، بحيث لا يقف عائقًا أمامه لتحقيق ذلك سوى نفسه والجرأة في اتخاذ القرار وتنفيذه.

بيد ان توفر بعض الاشكال من الرجال المخنثة وانصاف الرجال يزيد في عدم رغبة النساء بالزواج، والعكس صحيح بازدياد اعداد النساء المهجنات المسترجلات، فتزداد العنوسة وقد ساهم انتشار امكانية اشباع الرغبات الجسدية بشكل كبير في اضعاف القدرة على التحكم بالذات وفي تأجيل فكرة الزواج الذي يعده من أهم المؤسسات التي يبنيها الانسان في حياته، والتي من شأنها أن تخرجه من دائرة الرغبات المحضة التي لا تعرف الا لغة الرغبة والشهوة الى دائرة الرغبات العقلانية الانسانية، كما وإنها تخرجه من دائرة الكائن الآني الى الانسان المفكر الذي يخطط للمستقبل ويقدم اولوياته على غيرها، ويقارن المهم مع الأهم ويتصبر على الحرمان من اشباع بعض الرغبات الانية لاشباع رغبات أهم وأنفع وأكثر أثرا في المجتمع.

ويبدو صحيحًا جدا أحيانًا ان الفرصة تأتي بعد انعدام الرغبة او العكس تماما أن تأتي الرغبة بلقاء شخص ما بعد انعدام الفرصة في تحقق ذلك، فترى نفسك أحيانا تحدث ذاتك بدون سبب وتسألها هل هو النضج أم بداية الجنون؟ فالحرمان هو انعدام الفرصة لتحقيق الدافع أو اشباع الحاجة. وفي حين أن الفرصة تُصنع من جديد إذا ضاعت، فإن الرغبة من الصعب أن تعود الى الحياة إذا ماتت، فالرغبة قرارٌ وليست خيارًا..الى ان تكتشف في اخر المطاف أن انعدام الفرصة شيء مريح نفسياً وان الانتظار طويلًا لتوفرها من جديد مرهق جدًا للروح.

بين الجزائر وفرنسا لعبة الشطارنج وكش ملك

استعمرت فرنسا الجزائر ١٣٢ عامًا بسبب إهانة السفير الفرنسي في العاصمة الجزائرية وكانت فرنسا في ذلك التاريخ مديونة للجزائر وطارت الديون. ولو راجعنا العلاقات بينهما لوجدنا ان الشعب الجزائري يشعر دائمًا بالاستياء من تصرفات الحكومات الفرنسية التي تهين الجزائر ويزداد الغضب الشعبي بسبب ردة الفعل الباهتة لحكومات بلادهم التي تكتفي باستدعاء سفيرها في باريس للتشاور، وكان الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون اثار في تصريحه الاخير ردود فعل غاضبة في الجزائر حين سأل : "هل كانت هناك أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي" ؟ "كان هناك استعمار سابق. أنا منبهر بقدرة تركيا على جعل الناس ينسون تماماً تاريخها الاستعماري في الجزائر وتركز فقط على أننا المستعمرون الوحيدون".

وفي الاقتصاد نجد ان الناتج المحلي لفرنسا في العام ٢٠٢١ يقارب ٢٧٦٠ مليار دولار اميركي، بينما الناتج المحلي للجزائر ١٦٠ مليار دولار، الحكومة الجزائرية تستنكر اهانات حكام فرنسا للجزائر! وهل الإستنكار يفيد في شيء ؟ وهل تستنكر الدول عندما تتعرض لإهانة؟ ام انها تسكت وتخطط لمنافسة الدولة المهينة في أسواقها ؟والسؤال الأهم هل يمكن الرد على فرنسا بتحقيق الإكتفاء الذاتي من

القمح والحليب والاجبان والسيارات والشاحنات؟ وهل يمكنها مقاطعة المنتجات الفرنسية واستبدالها بالمنتجات الألمانية والروسية ؟.

ولو قرأنا العلاقات المغربية الجزائرية المتوترة منذ فترة لاتضح لنا ان الفيلم بدأ، أو بالأحرى بدأت الحلقة الأولى من الموسم الأول، وإننا أمام جواب صريح وواضح عن سؤال مؤرق، لماذا ارتفع منسوب العداء من جهة الجزائر تجاه المغرب، ويبقى أن آلاف الاسئلة ينشرها ألشعب الجزائري على صفحات التواصل حول مصير قانون تجريم الاستعمار للجزائر وقانون التعريب وتعميم اللغة العربية دون جواب عليها.

وهكذا تعيش الشعوب، مع العلم ان العديد من الجزائرين لا يحبون البحث في هذه المواضيع ويحبذون مواضيع الزعتر والخروب والسدر، رغم ان كل الاشياء مرتبطة ببعضها ولا نهضة ولا إقتصاد ولا زراعة بدون سياسة. واعتقادي ان الشركات الفرنسية لن تتأثر بأي ضرر، والمسألة تقتصر على "كش ملك " كما في لعبة الشطرنج.(في الصورة بعض الشركات الفرنسية في الأسواق الجزائرية).

بين إعادة تدوير الاشياء واعادة تدوير البشر

إعادة تدوير جميع الأشياء بما فيها النفايات تفيد لاستخدامات جديدة، لكنها كانت حتى فترة وجيزة لا تنفع لإعادة تدوير بعض البشر الذين ثبت فشلهم في ادارة البلاد والعباد، حيث ان مقرهم هو مزبلة التاريخ، طبعًا، ومن الصعب اعادة تدويرهم مستهلكات ولا تتخيلوا كم بلغ عدد الاشخاص المنتهية صلاحيتهم الروتينية الكسولة، واصبحوا يحتاجون لاعادة تدوير ليكونوا اكثر فائدة بعد ان تلوثت أخلاقياتهم ؟ لمَ لا؟ ما دمنا كائنات فإنه يسري علينا ما يسري على كل الاشياء في هذه الحياة .

وبما أن الموضة اليوم هي في إعادة تدوير الأشياء للحفاظ على مصادر البيئة المحدودة أصلاً، والحفاظ على الأرض الخضراء، جاءت فكرة إعادة تدوير البشر! الذين يلوثون الأرض بشتى الأشكال ويسفكونَ الدماء في حروبهم التي لا تنتهي، ويستهلكون موارد البيئة بوصفهم كائنات مستهلكة. وقد صار بإمكانهم الآن التحول إلى كائنات منتجة ويستحيلون أشجاراً !.

وعليه، فإن علبة صغيرة بكلفة مائة دولار تضمن للانسان حياة أخرى على الأرض في هيئة شجرة. في العام ١٩٩٧ تقدم الشاب الإسباني "جيرارد موليني"بفكرة غريبة حول تدوير البشر، وتحويلهم إلى أشجار صديقة للبيئة. وعلى مدى خمسة عشر عاماً لم يتوقف عن الترويج لفكرته وإجراء التجارب لمعرفة أفضل الطرق وأبسطها لذلك، حتى أصبحت الشركة تعرف باسم "Bio urns" والتي تهتم بشحن الأكواب العضوية التي يُخزن فيها رماد الموتى، إلى أي مكان في العالم، مع وضع كمية من البذور لأكثر من نبات لتزرعه حسب رغبتك في جثة الميت، وطلب أربعة أكواب أو أكثر سيُعفيكَ من دفع رسوم الشحن.وهذهِ الأكواب تستخدم ايضا لدفن الحيوانات الأليفة اذا رغبت طبعًا !.

بين اللبنانيين وحملة الجنسية اللبنانية

بعض الناس من حَمَلة الجنسية اللبنانية نجدهم كالنعامة يخبئون رؤوسهم في الرمال عندما يسمعون احداً يتحدث عن لبنان الوطن، ويتغنى ويفاخر به. انهم مجرد أرقام تستهلك اوكسيجين الوطن دون فائدة، تأكل من خيراته وتتخلى عنه في مرضه. انا لست حزينًا لاني لست فقط من حملة الجنسية اللبنانية، ولانني لبناني الانتماء والهوى، وهذا أقسى وأصعب ما يمكن ان يحصل لي عندما اسمع شتام وطني من قبل حملة الجنسية اللبنانية الذين تركوا الجمل بما حمل ومشوا عند اول مفترق طريق.

شخصيًا، أنا لا ألوم الشباب اللبناني ممن هاجر طلبًا لحياة كريمة في الخارج، إنما أدعوه أن لا يدفن أحلامه حيث ذهب، وأن لا ينسى أن وطنه بحاجة اليه للنهوض بعد الزلزال الذي حل به، نعم مستقبلاً

سيشعر لبنان بالفراغ الذي خلفته هجرة حملة الشهادات بأشكالها المتعددة، وليس خدمة إنسانية منح الجنسية الأجنبية للبنانيين حيثما حلوا. فالمغترب اللبناني هو مكسب كبير للبلد المحتضن، ولن يعود هؤلاء الشباب الى بلد حكامه لا يعرفون الله، ويتولى السلطة فيه أشخاص غير كفوئين من أبناء واحفاد السياسيين الذين يتوارثون السلطة. واذا كان المرحوم وديع الصافي غنى يا مهاجرين ارجعوا حباً بالوطن ، فإن المطلوب اليوم وقف الانهيار في لبنان على كل المستويات ووقف هجرة الشباب قبل التفكير بدعوة المهاجرين الى العودة مجددًا.

بين خرافات لافونتين وتحول الانسان الى حيوان

قليلون هم الذين أدركوا الإبداع والخلق في كتابات La Fontaine وانه صاحب الحكايات الممتعة مثل "الغراب والثعلب"، و"الصرصور والنملة"، و"الأسد والفأر"، وغيرها. كان صديقًا للكاتب الفرنسي الحزين راسين والمبدع الكوميدي موليير، وقد أدرك الاخير عبقريّة صديقه فأرسل الى راسين قائلا: "لا ينبغي أن نسخر من هذا الشّخص الطّيّب، فربّما سيعيش أكثر منّا جميعا"، وصدقت نبوءته، وسطع نجم لافونتين في فرنسا وخارجها، وحفظت خرافاته، وذاع صيته في العالم، وكانت كتاباته بمثابة الطّفرة في الادب الفرنسي، وأضحت خرافات لافونتين ومسرحيّات موليير علامة فارقة في فرنسا في القرن التاسع عشر .

كان هذا الرجل كسولا جدًا، كثير اللّهو، متعلقا بالملذّات في حياته، غير أنّه كان يخفي قوّة وعبقريّة، وكان قارئا نهماً ومنفتحًا على الادب العالميّ، ويفصح لافونتين عن نظريته في الخرافة في مقدّمة مجموعاته الأولى التّي نشرها بقوله : "إنّ الخرافة تتكوّن من جزئين يمكن تسمية أحدهما "الجسم" والآخر "الرّوح"، الجسم هو الحكاية، والرّوح هي المغزى أو الدرس الأخلاقيّ، وقد بدأ كتابة خرافاته على استحياء، فكانت المجموعة الأولى وفيّة لمعلّمه الأوّل إيزوب، ثمّ ما لبث أن تحرّر في المجموعات الأخرى، وأفرغ في الخرافة زبدة افكاره وتجربته، ونقل هذا النّوع من الادب إلى العلى،

فلم تبق الخرافة حكاية تغلّف مغزى أو درسًا أخلاقيّا فقط، بل حقلًا للتّأمّل الفلسفيّ والنّقاش العلميّ كما يبرز ذلك في خرافة "حيوان على سطح القمر". وهذا ما جعل نجم لافونتين يسطع حتى سمي هوميروس فرنسا.

احترسوا دائمًا ايها الاصدقاء مهما تغير الوقت والزمان، فالحيوان يبقى حيوانًا لا تفهم تصرفاته، والخطر يبدأ عندما يتحول الانسان الى حيوان او يسمى باسمه ، كالذي ينادي الانسان الشرير بالكلب، مع ان الكلب عنده وفاء وينادي الانسان بالديب "مع ان الذئب غدار. والسؤال مَّن الحيوان ومن الإنسان؟ ويبقى الحيوان حيوانا بغريزته، لكن عند البشر العقل هو سيف ذو حدين، إما أن يكون حامله في أعلى المراتب، أو في الأسفل. ورب إنسان ربى أسداً لسنين طويلة ومات بعضة منه، والحيوان ممكن ان يصير إنسانًا بأفعاله، والإنسان ممكن ان يصير حيوانًا بأفعاله.

بين النصيب والقدر ومبررات الفشل

كثيرون هم الذين يخطئون في التمييز بين النصيب والقدر، كما انهم يخلطون بين هذا نصيبه من الله والدنيا، وبين هذا ما قدره الله له! أضف ان النصيب والقدر مرتبطان ومتقاربان جداً في معانيهما، لذا يخلط الكثير بينهما، غير أن الفاصلة التي تفصل بينهما، هو أن النصيب يأتي من صنع الإنسان، فيما القدر يأتي من صنع الله، والفرق بينهما ما يمكن تشبيهه في مثل "أن نصيبك يأتي من الجد والاجتهاد، كأن تملك أرضاً وتزرع فيها شجرة، فإن استغل الانسان هذه الأرض في زراعة الشجرة ونبتت فإن هذا هو نصيبك أن تملك هذه الشجرة. نصيبك بجدك واجتهادك في أن تملك شجرة أو لكونك قمت بزراعتها، أو أن يكون نصيبك لديك أرض لكنها بعل غير مزروعة، ويأتي نصيبك بعد زراعتها بأن تزهر لك ثمراً أو لا من خلال استمرارك في سقيها والعناية بها، في متابعتك لأمورها. أما القدر فإن تزرعها وتبذل كل الأسباب في العناية بها وتسخير جهدك وطاقتك في سقيها، لكن رغم ذلك لا تنبت لك أو لا تزهر لك

الثمر! هنا التسليم بقضاء الله وقدره!

النصيب يأتي بسبب أفعال الانسان المسؤول عنها بالنهاية، فهو مخير في أفعاله وتصرفاته كأن تجد إنساناً عاطلاً عن العمل لأنه اختار أن يترك الدراسة أو عدم متابعة دراسته الجامعية، وفي كلا الحالتين يكون هو من اختار نصيبه، والنتيجة التي سيصل إليها، وهنا لا يمكن القول "قدر الله له في الدنيا" أن يكون بلا عمل، او تعده إنسانًا فاشلًا ! هو لم يجتهد في إكمال دراسته ليحصل على العمل، قدر الله يكون عندما يسخر له ظروفاً قاهرة تمنعه من تحصيل العلم وتخرجه من المدرسة، رغم أنه يريد الدراسة، قدر الله يكون عندما يفعل كل ما بوسعه من اجتهاد ودراسة ثم يتخرج ولا يحصل على فرصة عمل، من ناحية أخرى لا يمكن لأحد أن يرمي فشله وسوء أفعاله وقراراته على الآخرين وعلى القدر، وهذا منهج خطير يستغل فيه الدين واسم الله لتبرير الفشل وهو تفسير خاطئ لمفاهيم القدر.

بين المهم والاهم والأحبّ الى قلبي

منذ الصغر طاردتني اسئلة عديدة ازاء قدرتي على التفريق بين المهم والأهم في هذه الحياة، وعلى مدى سني الحرب اللبنانية تمحورت صلاتي اليومية الى الله على التضرّع أن يتوقف فقد الأحباء في حرب ضروس أُسكن فيها تحت التراب اللبناني ما يزيد عن مئة الف مواطن، معظمهم من الاطفال والشباب في ربيع العمر. لم يكن مهماً عندي يومًا أن اكون عابرًا عاديًا في هذا الوطن، إنما كان الاهم ان أضع بصمة فيه، وان تكون صناعتنا سفيرة لبنان في العالم ودول الانتشار، ورحت أنشر منتوجاته بكل فخر ولا أزال منذ ثلاثين عاما من العمل في صناعة المأكولات الشرق أوسطية.

أما المهم والأهم بالنسبة إلي وعلى رأس كل الأولويات، فكان ولا يزال رضا الله، نعم لطالما كان الدافع إلهيّاً، وما دون ذلك غير ذي قيمة، أما الدافع "الأرضي" فكان ولا يزال أن اكون متصالحًا مع

نفسي صديقًا لها، لانه لن يبقى معي بعد الله غيرها ومن هنا، كان سعيي الدائم ألا أضيع نفسي مني، مهما ساءت الاوقات واينما ذهبت، كذلك الحفاظ على مكانة اخي سواء بالدم أو بالتجربة في قلبي وحياتي. ولم تكن يومًا امكنة الاقامة والجلوس مهمة بنظري، بل الشخص الذي أجالسه. ولم يكن يومًا مهمًا عندي من هو الذي يصنع فرقًا في الصناعة الوطنية، بل الاهم أن يتم صنع ذلك الفرق وان نحققه ونحافظ على اسم وطننا، ولم يكن يومًا مهماً عندي ان احتفظ بالأشياء لنفسي على حساب من حولي من الاصدقاء والأحباء، بل أن أفتح الطريق امام من يختار الرحيل منهم. صحيح إن للحياة اهتماماتها، لكن المشيئة تبقى لله، هذه المشيئة التي آثرت جاهدا أن أعمل بها وبما تمليه سعيًا إلى نيل رضاه ،كل ما تقدم كان مهما في حياتي، لكن الأهم والأحب الى قلبي يبقى في ان تكون نفسي حاضرة دومًا للقاء الرب يسوع ومشاركته محبة البشر في المشوار الاخير.

بين المجد والانحطاط واليأس المستحيل

بين المجد والانحطاط خطوة رجولة وخطوتا صبر. إن التأكيد على أهمية المعرفة والعلم في الكفاح والنضال هو نقطة الفرق بين من يريد التحرر والمجد لشعبه، وبين من يريد الذل والعبودية والانحطاط لوطنه وشعبه .

وفيما يتم السكوت عن كل الانتهاكات والسرقات والفساد وبلوغ الانحطاط الاخلاقي والقيمي للمجتمع اللبناني ولشعب لبنان الذي كان يُسمى عظيماً، وحوله حكامنا الى شعبٍ تعيسٍ فقيرٍ تتنافس على مقربة منا حكومات وشعوبا ودولا لبلوغ قمم المجد والحضارة عبر صناعة امجاد لأبنائها، وكان آخرها اكسبو ٢٠٢٠ في دبي والذي ليس بعد حفل افتتاحه كلام من العظمة والذي عمل فيه ما يقارب ٢٠٠ الف عامل على مدى ثماني سنوات وقد تم نقش اسماء هؤلاء العمال على لوحة داخل المعرض تقديرا لعطائهم .

لقد عانى شعب لبنان في ايامكم كل اشكال التخلف والانحطاط الأخلاقي والثقافي وحتى الذل بكل اشكاله، ومن الجهل عن معرفة او بدونها ومن الانهيار المالي والاقتصادي وفقدان القرار وانعدام أي مشروع نهضوي أو برنامج تنموي، حتى حل الفقر بين الناس فتنبّه الجميع إلى حتمية النهوض بالبلاد والعباد ووقف المجزرة بحق ابناء الوطن. ولكن الامل بذلك غير متوقع على أيديكم، لان التاريخ علمنا ان من يهدم لا يمكنه البناء من جديد ،كما ان قمة المجد ليست في عدم الإخفاق أو الفشل، بل في كيفية النهوض بعد كل عثرة ومنع اليأس من السيطرة على طموحنا وإيماننا في هذا الشرق المقدس .

بين أخطاء الحكام وسوء التقدير ووقوع المحظور

بعد قراءة متأنية لتاريخ لبنان المعاصر، حاولت تبرير أخطاء الحكام وازعم أنها جزء من اللعبة الاقليمية - الدولية بحجة سوء تقديرهم لما نحن قادمون عليه من انهيارات اقتصادية حصلت بالفعل رغم انها كانت متوقعة فعلًا وصرت احاول ان اجد لهم الاعذار والمبررات رغم الأخطاء المكشوفة، والتي تحولت الى اخطاء قاتلة منذ التسعينيات مع هجرة ما يقارب المليون لبناني نصفهم هاجر في صيف ٢٠٢١ .

والذي يؤرقني هو صمت الشعب على مثل هذه الأخطاء كل هذه الاعوام ولا أعلم هل هو تسليم بمشيئة الله وعلى طريقة "حاكمك" وربك" أم ضعف والاكتفاء بالحصول على خدمات صغيرة كانت كافية لعدم الاعتراض على تراكم الاخطاء لهؤلاء المسؤولين وعدم المطالبة بحقوق الاجيال القادمة في بناء وطن وليس "مزرعة" كما هو حالنا اليوم حيث سلبت حقوق المواطنين وآمال الشعب بأكمله منه.

واذا كان من المتوقع ان يتكرر الموسم الاستثنائي للانهيار ٢٠١٩ بكل اشكاله في بعض الدول العربية

مع كل التشويق والدعاية لانظمة مصرفية عربية بالية سوف تقع عند اول مطب ،فإننا نتوقع اكتمال المشهد اللبناني عبر حدوث فوضى ظاهرها ثورة وباطنها تصفية حسابات بين الاحزاب القابضة على قلوب الناس والمجتمع المدني الذي لم يجد بعد التجربة اللبنانية اتفاقاً بين اعضائه على تسمية قائد للثورة قبل اسدال الستار عن المشهد الاخير لثورة تشرين ٢٠١٩ وفشل احداث خرق في المشهد اللبناني وبقاء الحال على حاله وإطفاء أضواء المسارح وانتهاء العروضات وتأكيد المؤكد ان الحلول في لبنان تأتي من الخارج، وليس من الداخل . بينما الشعب لا يزال يردد "حسبي الله ونعم الوكيل" .

بين الاستحياء من الله والاستحياء من البشر

أن عقلك هو حرَمك ومكانك المقدّس، "your mind is your sanctuary" إنّ الاستحياء من الله هو بحفظ الرأس وما وعى، فمن الحياء أن تنتقي ما تقرأ، وما تكتب وما تسمع، ما ترى وما تقول.. والحياء هو الحياة للقلب وهو أصل كل خير، وذهابه ذهابُ الخير كله، ولعل اصدق قول هو لمالك بن دينار حين قال: "ما عاقب الله قلباً بأشدٍّ من أن يسلب منه الحياء".

يروي طيار اميركي حادثة قائلا: "ذات مرة كنت قائد رحلة بين العراق ونيويورك وقد تفاجأت بسيدتين صعدتا الطائرة وهن يلبسن العباءات، غضضت نظري احتراماً لحشمتهن بعد ان اعجبت بلباسهن كثيراً. وعندما هبطت الطائرة وبعدما نزل ركابها في مطار jfk الامريكي وجدت العباءات خلف الكراسي"، ويتابع الكابتن وهو يضحك على تلك العقول التي رمت مبادئها بمجرد خروجها من بلادها.. ويسأل "تراها فعلت ذلك لانها تستحي من الله... ام تستحي من البشر؟".

يبقى التحدّي الاكبر في ايامنا هذه هو أن نحمي حواسّنا من الاستهلاك على منصات ومواقع التواصل الاجتماعي، والايديولوجيات التي نتعرض لها مع ضرورة قبول ما هو صواب ورفض ما هو خطأ، لان بعض الاشياء التي وجدها العلم لمساعدتنا كي نحيا، قد تكون هي ذاتها سبب هلاكنا، ويبقى أعظم رادع للتخلص من الافكار الشريرة وعدم الانجراف وراء أشخاص من اصحاب معشر السوء هو الاستحياء من الله .

بين الكوارث الطبيعية والكوارث البشرية

ثبت أن الكوارث الطبيعية تُوحد الشعوب ولا تدمرها، في حين أن الكوارث البشرية تُدمر الشعوب ولا توحدها، وكما هو معلوم فإن لبنان لا تجتاحه الأعاصير الغاضبة وتغيب عنه والحمدلله الكوارث الطبيعية، ولكن تجتاحه أعاصير الجهل والطائفية والقبلية وباقي الكوارث البشرية. ويبقى ان أورد لكم الفرق بين الكوارث الطبيعية والكوارث البشرية، فالاولى تأتي من الله، أما الثانية فهي تأتي نتيجة التقاعس في آداء المهام والمراقبة من قبل المسؤولين في الحكومات.

بيد ان التعامل مع الأزمات والكوارث حال حدوثها يجب ان يسبقه تدريب لكافة الأجهزة المختلفة من مدنية وعسكرية على الإستجابة السريعة والتحرك الفوري للتعامل مع التحديات المحتملة، وإزالة الآثار الناجمة عن الكوارث الطبيعية والبشرية واتخاذ القرارات السليمة من أجل الحفاظ على أمن وسلامة المواطنين، علمًا ان الانسان هو الذي "يجلب الدب لكرمه "في المصائب البشرية.

إن أخطر ما يهدد البشرية ليس الكوارث الطبيعية وما يحتويه باطن الأرض من زلازل وبراكين، بل تلك الأحقاد ونزعات الانتقام في نفوس بعض البشر، وعليه فإن الكوارث البشرية والكوارث الطبيعية تختلفان في الأسباب، وتتفقان في كشف مقدار الاحقاد التي تحملها الإنسانية. ويبدو غريبًا أمر شعب لبنان، هذا الشعب الذي تلاحقه الكوارث البشرية والمصائب، لكن يا له من شعب جبار! يقلب كل الأمور مزحًا وضحكاً واستهزاءً، رغم هول المصيبة أحيانًا.

واختم لاقول: ان الخطر الاكبر على الشعوب في الاوطان العربية هو التطرف الديني الذي يعد أكثر هولا من الكوارث البشرية واشد فتكاً بالشعوب، لذا كفاكم تطرفًا، انهضوا ببلادكم وشعوبكم قبل فوات الاوان .

بين الآداء الوظيفي والانتاجية أين العدل؟

في الماضي كان كثيرون يتباهون بحصولهم على الوظائف الحكومية، وكانوا يرونها اكثر أمانًا واستقراراً وكان الأمان الوظيفي هو ما يمتلك الموظف من مهارات وخبرات بالإضافة الى مستواه العلمي ، وهذا ما كان يعكس أداءه وإنتاجيته، ويمكنه من الانتقال من عمل الى آخر افضل، وكانت هناك علاقة وثيقة ما .

وبدون شك، تعتبر قضية تدني قيمة الأجور بالنظر الى سعر صرف الدولار الامريكي والارتفاع الحاد في اسعار السلع الاستهلاكية الاساسية واسعار المحروقات، من الملفات الشائكة التى تنتظر تدخل الوزارات المعنية لمعالجتها في القطاع العام. اما في القطاع الخاص فالامر متروك لاصحاب الشركات والمؤسسات والمصانع ان تحكم ضمائرها في سبيل انصاف هؤلاء، فتلك القضية هى من اكبر المظالم الحاصلة اليوم في لبنان وحتى في سوريا والتي تلغي مفهوم العدالة الاجتماعية والمساواة في الأجر والرواتب بعد وصول بعض الرواتب الى ما دون ٣٠ دولار شهرياً وربما اقل.

بين مرارة البقاء ونزيف الهجرة الثالثة

بعد إخفاق الحكومات اللبنانية المتعاقبة في إرساء أسس الدولة الوطنية وترسيخ مبدأ المواطنة والمساواة بدلًا عن المحاصصة الطائفية، وتصاعد موجة الخطاب المتشدد، أضف الى ذلك تفاقم الوضع الأمني وخصوصًا بعد استشهاد الرئيس رفيق الحريري في العام ٢٠٠٥ وما تبعها من اغتيالات واجتياحات وانتفاضات،وصولا الى البطالة وانعدام فرص العمل بعد تعرض ودائع اللبنانيين للحجز في المصارف اللبنانية، وبسبب كل ذلك هاجر ما يقارب نصف مليون لبناني من البلاد ،معظمهم من الشباب المنتج، ومع حلول صيف ٢٠٢١ وبعد الانهيار الاقتصادي وبتشجيع من المنظمات الدولية التي قدمت التسهيلات للعائلات اللبنانية هاجر حوالي ٥٠٠ الف شخص، وما زالت هجرتهم مستمرة إلى يومنا هذا.

يحتاج الشباب اللبناني إلى تطمينات نتيجة انعدام الثقة بما يسمى الدولة اللبنانية، والتي بمجرد

توفرها فانها تساعد الشباب على عدم الهجرة والبقاء في الوطن والتواصل مع تاريخهم وهويتهم وحضارتهم واهاليهم. والحل الوحيد المتاح هو النأي الكامل للبلاد عن صراعات المحاور، وان تستمع الحكومات اللبنانية الى هواجس الشباب وتوفير مقومات الصمود لهم، وان تنظر إلى المواطنين، وتشعرهم أنهم متساوون في الحقوق والواجبات، فالدولة الوطنية لا تقوم على أساس الدين والمذهب، بل على قواسم مشتركة وأهمها الإنسانية.

كما يحتاج اللبنانيون إلى حماية حقوقهم وخصوصيتهم وحماية مصالحهم بعد استضافة ثقيلة لما يقارب المليوني نازح. كما يحتاج الشباب اللبناني إلى إعادة بناء الثقة بينه وبين جميع المقيمين على تراب لبنان، خاصة وانه يتعرض لمنافسة شرسة في تحصيل لقمة عيشه في المصانع ومحلات التجزئة والمستشفيات، وصولا الى كل المهن، كما يجب تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والتوعية وتعميم ثقافة قبول الآخر، والاحترام المتبادل بين أهل الوطن من جميع الديانات والانتماءات المختلفة، ورفض أي إساءة إلى أي مواطن بسبب دينه أو معتقده، ولان الباطل لن يدوم ولن يبقى الى الأبد في لبنان، ولن يبقى عندنا مواطن مدعوم ومواطن محروم،" وسلملي "على القضاء المستقل طالما التوزير هو مكافأة القضاة من يعرف منهم للطاعة سبيل.

بين الماضي والحاضر المستقبل جميل

فيما يتسابق عدد من حكام المنطقة هذه الايام على تحصين الحاضر الذي تعيشه دولهم وعلى ضمان المستقبل الآتي بهدف توفير السعادة لشعوبهم ومواطنيهم والوافدين اليهم، نجد في المقلب الآخر دولا أخرى ونحن منها يتباكى حكامها على التاريخ بعدما افلسوا من الحاضر وربما المستقبل، بفعل تخلخل الأنظمة البالية وتصدعها بسبب السياسات الخاطئة لهؤلاء الحكام، ورفض الشعب الاستمرار في عيش حياة البكاء الدائم على أمجاد الاجداد الذي لا يفيد في شيء، فيما الدول المجاورة تصنع الامجاد لابنائها وهم أحياء وليس بعد الممات.

وفي ما تسمى بالدولة اللبنانية تقف منذ زمن بعيد في نقطة ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، لا تقترب خطوة نحو المستقبل ولا تعيش الحاضر بجماله، بل تكتفي بكاءً ونحيباً على الماضي، مرددين

دوما نغمة كنا "سويسرا الشرق". حاولت في بداية مشواري ان أنهي حاضري في هذه البلاد كي لا يكون مستقبلي فيها مبنياً على حطام الحاضر،لأجد نفسي حين كبرت انظر إلى الماضي في لبنان مثل طفل فقد امه، واتمعن في الحاضر مثل رجل يحمل أطنانًا من الهموم. فكيف لي ان أفوز في سباق هذه الحياة وأنجو بنفسي من هذا الاتون، وانا مقيد تمامًا بأغلال الخلاف مع الحاضر وخشيته.

صحيح أنني كنت لا ارى بصيص امل واحد بالخلاص من هكذا حكام عاهرين فاسدين لا يعرفون الرحمة، فانني لا أخفي اليوم وبعدما فشلوا جمعيهم في ادارة البلاد والعباد، فرحي من المستقبل الذي أراه جميلا ولا تسألوني لماذا ؟ اسألوا ذاك الجسر بين الماضي والحاضر الذي أمشي عليه الآن، والذي صنع مني شخصاً أردته صلبًا ، بارعًا في تأدية دوره في زرع التفاؤل في قلوب من حوله، وفي الوقت نفسه إخفاء ذلك الطفل الذي لم يعش طفولته، والذي لايزال في داخلي وطمأنته انني بخير، رغم انني بعد كل هذه الازمات والعثرات والتحديات المتلاحقة صرت أرى فيه ملامح الرجولة فما عدت أخاف عليه.

نعم يمكن للمستقبل أن يوفر لنا الأمل ويمكن للماضي أن يسبب لنا الكآبة. وبين الحنين الى الماضي والقلق على المستقبل، كم أخشى أن يفلت من بين ايدينا الحاضر.

بين حياة الادغال والحياة في لبنان

لو خيروني بعد الذي جرى في بيروت يوم البارحة ١٤ تشرين غير المجيد وغير المشرف بأن أختار بين حياة الأدغال والحياة في لبنان؟ وبين معاشرة حيوانات الغابات ام البشر المفترسين في لبنان؟ لكان الجواب بالطبع هو ان حياة الادغال لم اجربها من قبل، ولكن، من الممكن ان تكون افضل حالًا من الحياة في ادغال لبنان المليئة بالكراهية، وربما لم يعد هناك فرقٌ يذكر بينهما، في وقت أصبحتِ بلادي تعج بالوحوش، فيما حياة الادغال خالية من البشر ونفاقهم.

ولعل من بركات ونعم حكام لبنان علينا انهم استطاعوا خلال ثلاثين عامًا ارجاع شعب لبنان العظيم الى حياة الانسان البدائي، وبالاحرى الى العصر الحجري مع فائض من الذل والفقر والهجرة. ونسأل الله ان يساعد شعبنا للخروج من كهفه، ولكي يصير إنسانًا مدنيًا بدل حياة الأدغال في وطنه علمًا ان الحياة في الغابة قد يكون الأمان فيها اكثر من بلادنا ، كيف لا، إذ انه في الادغال الجميع ملتزمون بالقانون من الكبير الى الصغير.

ويبقى السؤال، الى متى حكوماتنا وروادها وراكبي كراسيها يفصّلون ويقررون دون أخذ آراء الشعب او على الأقل اراء اهل الاختصاص قبل التوقيع على العقود التي هدرت المال العام ونصف الاحتياطي الالزامي للمصرف المركزي عبر آليات الدعم الفاشل والمشبوه، بعد ان تحولنا الى قبائل فقيرة تعيش حياة ادغال افريقيا حيث ظلمات الجهل والفقر، وصرنا مثل المجتمعات المتخلفة المتوحشة خارج الحضارة والمدنية، حيث يعيش المواطنون.

ورغم كل ما ورد اعلاه، فإن اكثر الامور التي تثير أسفي، أن أجد نفسي بعد عمر من المكابدة مع حياة بلا معنى، أعيش في الأدغال اللبنانية السافلة. نعم وصلنا متأخرين الى الجاهلية الحديثة، ورغم ذلك لن اتراجع عن رؤيتي لمستقبل لبنان ان "القادم اجمل".

بين ثقافة الحياة وثقافة الاحقاد والموت

ليس من السهل على الاطلاق استيعاب ما يجري حاليًا في العالم، فلو حاولنا مثلاً أَنْ نفهم لماذا يمارس البعضُ أعمالاً وحشية، أو لماذا يتخذون من الحقد والكراهية مهنة لهم، فإنَّ العقل لن يجد سبيلا الى ذلك ، اذ كيف يمكن لإنسان ان يقوم بتثبيت قنبلةٍ على جسد طفلةٍ عمرها عشر سنوات لكي تنفجر بها في سوق مزدحمة في نيجيريا لتقتل العشرات وتصيب المئات بصورةٍ عشوائيَّة؟.

هناك الكثير من الأسباب الفكرية والدينية والنفسية، وغيرها من الأسباب المتعلقة باليأس والإحباط والغربة والفشل في الحياة الذي يعاني منها كثيرون، كل هذه الاسباب قد تدفع بالبعض نحو مسارات خطيرة تعتمد على عدم الاعتراف بالآخر، وعلى نشر الأحقادِ والكراهيَّةِ، والتي تدفع من يُبتلى بها نحو توجيه طاقاته باتجاه الشر الذي يضره كثيراً ولا ينفع غيره في شيء، وما يجمع كل هذه الاتجاهات الخوف من الانتقاد والرفض القاطع لحريَّة التَّعبير في مجتمعاتها، لذلك نرى عداءها لأَي منشور او مقال ينتقدها، واعتبارها الآخرين أعداء بل أَهدافاً مشروعةٌ لها تستهدفهم بشتَّى الوسائل الاجرامية.

كتب شاب جزائري يقول: "منذ الصغر وانا أتعلم ثقافة الاحقاد ضد اميركا من اشخاص تملأ قلوبهم الكراهية، وعندما كبرت وسافرت الى هناك اكتشفت العكس، حيث وجدت أن انسانية الشعوب الاميركية يجب ان تدرس في المناهج العربية". أما في لبنان وبعد ارتفاع منسوب الحقد بين بعض ابناء

الوطن الواحد فقد قررت الاعتذار من بعض اصدقائي الحقيقيين والافتراضيين على مواقع التواصل الاجتماعي لعدم رغبتي الخوض في النقاشات الحادة والمستفزة وذات الاحكام المسبقة، وذلك حفظا للكرامة ولعدم خسارة الشخص المحاور ، خاصة عندما تكون النقاشات عقيمة في المواضيع الطائفية والمذهبية والعنصرية والسياسية المتحيّزة والتي تكرس التفرقة وتنشر الكراهية ونبذ الآخر وتزرع في عقول الأجيال الجديدة ثقافة الأحقاد وتقطع أوصال أبناء الوطن الواحد.

بين الخطأ المستور والخطأ المنشور علة النظام

ان الإنسان ليس معصومًا عن الخطأ، إنما الفرق كبير بين إنسان يجاهر في خطأه، وإنسان يخجل من ربه عن فعلته، والمفروض التوقف حالًا عن نشر الغسيل اللبناني الوسخ على صفحات التواصل الاجتماعي والمنابر، ولجم التصرفات الشاذة في شوارع بيروت، وتخفيف الهيستيريا في التحريض على الكراهية، لأن الجميع يراقب تصرفاتنا هذه الايام، وكيف نعيش في وطن مثل الديوك على بعضنا.

على ان الرد على من يخطىء في العلن، هو ليس من باب تتبع العيوب وتسجيل اهداف في مرماه. فالمقصود هو تتبع العيوب الخاطئة المستورة لا المعلنة، وهنا الاستغراب من خطاب الاحزاب السياسية اللبنانية التي تتبدل لمجرد اقتراب موعد الاستحقاقات النيابية، وذلك لشد العصب الطائفي، وربما المذهبي ولتبدأ حملات التخوين بين شركاء الوطن ونبش الماضي وكشف الجزء المستور في تاريخهم واسترجاع الماضي وطلب الطلاق والتخلي عن الشراكة .

وهنا لا بد من تبني رأي النائب الصديق فيصل الصايغ حين كتب بالامس: "ان مفهوم الشراكة في لبنان تم ترجمته تقاسمٍ طائفيّ للسلطة السياسية، استتبعه تقاسُمٌ طائفيّ للمقدّرات الاقتصادية. فتقاسُم طائفي للوزارات والإدارات، وتقاسُم طائفي لمالية الدولة وموازنتها، ثم صادرت أحزابٌ طائفية المكاسب باسم الطائفة. وبعدها استولى أفرادٌ في الأحزاب الطائفية باسم الحزب على خيرات الدولة وأرزاق الناس.

باختصار، إن الطائفية السياسية البغيضة هي علّة النظام وسبب فشل الدولة وغياب العدالة وتكافؤ الفُرص .

بين خسارة الارض وربح السماء والقداسة

حين تخسر في الأرض يعوّضك الله خالق الأرض والسماء بشتى الطرق، وحده فرعون علا في الأرض، وحصلت حماقته على لسانه وأفعاله فخسر الارض والسماء.

حين تضيق بك الدنيا أحيانًا وتغلق امامك جميع الأبواب وتضيق انفاسك، وربما يدخل اليأس الى قلبك، يبقى هناك ذاك الباب العظيم الذي لا يرد ولا يقفل ولا يطرد احداً، ذاك الباب الذي تنفرج عنده الهموم، والذي يربح ويفوز كل من يتوجه إليه، إنه باب السماء، باب الله، باب الفرج. هناك نسأل الرب الاله ان يحقق لنا أحلامنا وأمالنا!.

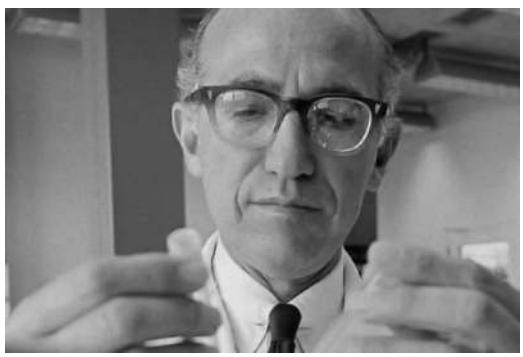

المخترع الاميركي يوناس سولك Jonas Salk صاحب اكتشاف اللقاح الذي قضى على شلل الاطفال رفض تسجيل براءة اختراعه حتى يصبح اللقاح في متناول الجميع بدون استثناء، وبذلك خسر أرباحًا تقدر بسبعة مليارات دولار، معتبرًا ان الانسانية والرحمة لا تقدر بثمن، ومن المؤكد انه انطفأ كقنديل برحيله عن الارض، ليضيء كقديس في السماء.

الصالحون في الارض يربحون فى السماء مجدًا أبديًا وعتيداً لا يقاس ولا يقارن، وحدهم الأغبياء لا

يعلمون أن الموت هو ربح لنا لزيارة السماء التي تنتظرنا ولقاء الاب القدوس مشتهي الأمم. لنعمل ونجتهد على الارض ولا نكثر الطلبات من الله، مع علمنا المسبق ان المسيحية الحقيقية ليست مصباح علاء الدين، حيث تستجاب كل الطلبات بل هي دعوة للخسارة في هذا العالم لأجل ربح أعظم في السماء.

بين أصحاب القوة وأصحاب الحق الارض تدور

اذا كان بعض النافذين وأصحاب القوة والسلطة يحسبون انهم سوف يعيشون طيلة حياتهم في نفس القوة والتسلط والاستبداد، فليتذكروا جيدًا أن الارض تدور، وأن القوي اليوم يمكن ان يكون ذليلًا ومطاردًا وربما منبوذًا غدًا، كثيرون هم البشر الذين يريدون الخروج من ظلمات الواقع الحالي الى النور، ويريدون ان يأخذوا بأيديهم اصحاب القوة والرأي السديد. لكن أذرع الظلم والطغيان تطوقهم وتكمم أفواههم، إما بالقتل او الاعتقال .

لكن هل أن سكوت المواطنين اللبنانيين عن ضياع حقوقهم واموالهم وجنى عمرهم وربما كرامتهم، هو ظلم لأنفسهم لاعتقادهم ان القوة تغلب الشجاعة دائمًا؟ لذلك هم يترددون في الاعتراض. اضف ان اصحاب الاقلام والمنابر الجريئة باتوا يهابون الاستدعاء والترهيب والتخويف، علما انه وجب عليهم ان يثقوا بأن من يقف في طريق اي ضعيف يطالب بحقوقة سوف يقف ذليلًا أمام الله يومًا، أما من جهتي فإنني وفي كل صباح أدعو الله ان أكون من أصحاب الأثر الايجابي لكل الذين يعملون من حولي، فالانسان الناجح لا يمكنه أن يعمل وحيدًا، بل ان وجود فريق عمل قوي حوله يمنحه القوة. خاصة اذا كان هذا الفريق من اصحاب الطاقات والعلم والموهبة، وبذلك يدفعون معه العجلة الى الأمام ، خاصة اذا كانوا من المؤمنين بالقضية ولا تزعزعهم مزامير الفاشلين ولا مطبليهم. وهم المبشرون بنظرية التفاؤل والمؤمنون دائماً وابداً بأن الحق منصور والباطل مهزوم، حيث تجمعهم مع الله ثقة.

أرى انه لا يكفي ان نربي الاجيال القادمة حتى يصيروا أصحاب حق، بل ان هذا لا يكفي ولا بد من أن نعلمهم الحق مع القوة ، كما علينا ان نعلمهم ان يستخدموا القوة في تثبيت الحق أمام أهل الباطل، الى ان يأتي اليوم الذي يسمع فيه الجميع صوت الحق بعد خلاصنا من الايام التي قل فيها اصحاب المبادئ واصبح النفاق اساس التعامل بين اللبنانيين.

بين فائض المعرفة وقلة الفهم والخلل في التركيبة اللبنانية

في لبنان لدينا :

فائض في المعرفة، وشحٌّ في الفهم ،

فائض في الوعظ وفقر في الاتعاظ ،

فائض من المتدينين وقليل من التدين ،

فائض من المتكلمين وقليل من الحكمة ،

فائض من الباحثين وقليل من البحث ،

فائض من الأطباء وكثير من المرضى ،

فائض من السياسيين وقليل من السياسة،

فائض من الشعراء وبرودة في المشاعر.

فائض في الأقوال وقليل من الأفعال،

فائض في الثرثرة الطنانة وقليل من الكلام المجدي.

تـرى أين الخلل ؟ الخلل هو في العقول التي لا تحسن التدبير

الخلل يكمن في عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب

الخلل هو في اختلاف الاولويات، والتفريط بالقيم والمبادئ والدين

الخلل هو في ترهل الإدارة وغياب الإرادة

الخلل بسبب الافراط في الترف في الحياة

وعدم الاحتياط للايام الصعبة .

لذا نجد ان المتاجرة بالدين وبالاوطان هي اسرع وسيلة للوصول الى السلطة، ونهب المال العام من قبل طغمة حاكمة اكلت الاخضر واليابس، ولكنها الى زوال بإذن الله.

بَين حُكام أحيوا بلادِهم وحُكام دَمَرُوها

في أزمنة خلت، كان الحكام يعيشون ثقافة القرون الوسطى، حيث كان الملك بمثابة الإله للبشر الذين كانوا يقومون بخدمته مثل العبيد، فيملك عليهم ويحكمهم، وقد يكون التاريخ قد تجاوز هذا التخلّف وصار الحاكمُ سواء كان حكمه رئاسيًا أم ملكياً هو الخادم لشعبه، وتنحصر وظيفته الأساسية في خدمة الشعب وليس العكس.

اما في الدول المتخلفة المسماة دول العالم الثالث، وهي بالحقيقة يصح تسميتها دول العالم العاشر ونحن منها، لم نتجاوز هذا التخلف ولا نزال نصارع أحفاد فراعنة الأرض الذين لا يفرقون في عدائهم بين دين وآخر، ولا بين طائفة وأخرى، حيث الصراع يستمر بين الشعوب والحكام ما دامت مخططاتهم الشيطانية تسبق البشرية بعقود، فالصراع مستمر.

اما في لبنان، فحدث بلا حرج عن تأليه الحكام والتطبيل والتزمير لهم والموت فداء عنهم، وقد بات من المؤكد انه لن يغير الله في شعبنا، لا في الانتخابات ولا في الثورات، ما لم تتغير العقلية المريضة، ويبدو إننا في القريب أمام لبنان جديد او لكل طائفة لبنانها، وعلينا فتح القلوب والعقول لتقبل ذلك، والسؤال هل الانتخابات القادمة او الحكومات الجديدة او اللامركزية المقترحة حلًا سوف تكون قادرة على ادارة التعددية المجتمعية اللبنانية بشكل يحفظ الوحدة، ويسمح لكل فئة بممارسة معتقداتها وتقاليدها في حرية تامة بعد فشل الدولة المركزية، وبعد ازدياد النداءات لاعتماد الفدرالية، والضغط كله باتجاه ذلك، وفرضها كأمر واقع؟.

بين الدين والدنيا معاملة واحترام

العلاقة بين الدين والدنيا مثل العلاقة بين الروح والجسد، ولا يمكن أن يفصل بينهما، فكلاهما مكمل للاخر. فالطبيب المختص في جراحة القلب يجري عملياته الجراحية بالاتكال على الله اولاً، وبالاستناد الى مهارته الطبية ويبقى على المريض والطبيب معاً تقديم الشكر لله بعد تكلل العملية بالنجاح، والشكر هو من أهم الأمور في الدين الذي ينظم الدنيا ويرتبها، ولولاه لكنا نعيش في غابة .

في اليابان، وهي واحدة من اهم الدول الصناعية والمتقدمة في العالم، حيث يتوفر فيها كل وسائل الراحة والترفيه وانعدام للبطالة بين المواطنين، ورغم ذلك تجد فيها أعلى نسبة انتحار في العالم. ونعزو سبب ذلك لعدم وجود الله في حياة البشر هناك. فلو ارتبط العلم والعمل والدنيا بالدين لما كانت اليابان المتطورة اقتصادياً وتكنولوجياً وصناعياً تسجل أعلى نسبة انتحار بين المواطنين الذين يرمون بأنفسهم تحت عربات القطار السريع !. وفي الخلاصة، فإنه لولا الدين لاندثرت القيم والاخلاق، وضاعت الرحمة من القلوب. ورغم ذلك، لا بد، حسب رأيي، من فصل الدين عن الدولة، رغم ارتباطهما الوثيق مع بعضهما البعض، والخروج من الطائفة الى الوطن، والابقاء على خصوصية المواطنين في ممارسة شعائرهم تحت سقف القانون وعدم تكفير بعضهم البعض، لان الله هو واحد وللكل.

يبقى ان مهمة رجال الدين واضحة، وهي العمل على نشر المحبة بين البشر وحثهم على الإخلاص في العمل وعلى نشر ثقافة الحياة وليس الموت، والسعي لدى اهل الاختصاص لاحقاق الأمن والأمان بين المواطنين، وفعل الخير، وليكن شعار البشر "ما تعلموه في الصغر": "الدين معاملة" ولكن، كم من الاشخاص يبدون في خلواتهم مثل إبليس وبين الناس يجعلون من انفسهم قديسين " فلا تكلمني عن الدين، ولكن، دعني ارى ذلك في أخلاقك ومعاملتك فطريقة تعاملك مع الناس ممن هم دونك اجتماعيًا، توضح لي دينك الذي سوف أتبعه وأعتبره من اهم الأديان القائمة على التسامح، والتي يكون فيها الإنسان هو القيمة على الأرض وما فيها والسلام .

بين الثرى والثريا الامل بالحياة

الفرق بين الثرى والثريا هو الفرق بين تراب الارض ونجوم السماء، وهو مثل الفرق بين النور والظلمة وبين الحق والباطل، وبين الشر والخير، بين الشيطان والملاك ، بين المجرم القاتل والمؤمن التقي ، بين الدولة المتقدمة وحركة الفكر التكفيري التي تحث على الكراهية والعنف.

ويبقى انه شتان بين الثرى والثريا وبين من أعطى روحه للوطن وبين من خانه من اجل المال، ويبقى شتان بين الايمان والعربدة ، لأن الفرق كبير بين الذي يريد وطنًا ويموت من أجله، وبين الذي يريد مقعدًا نيابيًا أو وزاريًا ويناصر فاسدًا، وشتان أيضًا بين من يسعى لإسعاد الناس وبين فاسد يحمل شهادات مزورة يبحث عن الشهرة ولو على حساب خراب الوطن.

ولانه لا يمكن أن تتساوي السحاب مع التراب، ولا يمكن ان تتساوى القمة مع السفح. فإنه، وعندما تطمئن الجذور في الارض وبعد ان تسقى، فانها تروي كل غصن في الشجرة التي تفاخر جذورها انها لا تكترث لصوت الريح، في جذورها الأمان والإطمئنان. وبين الجذور والاغصان مسافة وخلافة ، واشجار اليوم المطمئنة بين الثرى والثريا تعيش شامخة مثل الامل بالحياة في لبنان الحبيب، الذي لا بد من ان يعود بلد الاشعاع والفكر على الارض طالما الثريا باقية متلألئة في السماء بين تأخير الوقت ساعةً وتأخير الوطن دهراً.

لا ادري ما هي الفائدة من تأخير وتقديم الساعة، فيما العالم يتقدم علينا سنوات ضوئية، الليلة سوف نؤخر الساعة في لبنان، رغم اننا صرنا متأخرين مئات السنين ولم نتقدم دقيقة واحدة، وربما كان محقًا زياد الرحباني بقوله "لا ادري ما الفائدة من تأخير الوقت ساعة الى الوراء طالما في لبنان ألف حمار يرجعنا ألف سنة الى الوراء".

يعتقد البعض ان سببَ تأخير الساعة لكون شروق الشمس يتأخر شتاءً وهذا التعديل يفيد في خفض استهلاك الطاقة. أما التبرير الأكثر شيوعًا فهو تجنب الخروج للعمل والمدارس قبل شروق الشمس، وهو ما كانت تعالجه مدارس السعودية سابقًا بتأخير الدوام شتاءً للطلاب، وعليه فإن كل تبريرات تعديل التوقيت المتعلقة بصورةٍ مباشرة بتأخر الشروق والاستفادة الفعلية من ساعات النهار للعمل والانتاج، تبدو لنا غير مقنعة، ونورد امثلة عديدة لدول لا تعتمد هذا الاجراء. تركيا نموذجا، حيث لا يوجد لا تقديم ولا تأخير في نظام التوقيت الصيفي والشتوي مع ابقاء الساعة على حالها.

وفي الاخير، نرى ان ساعة الفقر ساعة، وساعة الجهل وساعة الظلم وساعة زيادة الغباء وساعة تراجع الاقتصاد وساعة تفشي الظلم وساعة القهر وساعة التمرغ بالرمال الخليجية، وساعة التدخل في حروب الغير، كلها ساعات جلبت لنا الويل. ويرجح السبب في ذلك الى "منصب" والاصح، ليست المشكلة في المناصب ذاتها، فهي بريئة مثل براءة الذئب من دم النبي يوسف، إنما العبرة في حسن اختيار الاشخاص الذين يشغلون هذه المناصب، ويجلبون الويل للوطن وللشعب والسلام لكم .

بين اختلاط الحابل بالنابل والتدجين

يُضرب المثل الشعبي "اختلط الحابل بالنابل" عند اختلاط الأمور ببعضها البعض، فلا يعرف الإنسان وجهته ، ومن أمثال العرب في هذا السياق:"قد ثار حابلهم على نابلهم" أي أوقدوا الشر بينهم. ويقال عن الحابل في الحرب انه الجندي الذي يصطاد بالحبال، والنابل هو الجندي الذي يصطاد بالنبال، وعند اشتداد المعركة والتحام الجيوش لا يُعرف الحابل من النابل، ولا يُعرف من يمسك الخيل ومن يرمي بالسهام، وهنا تختلط الآراء وتتضارب.

ولعل من مساوئ مواقع التواصل الاجتماعي الكبيرة، هو اختلاط الحابل بالنابل فيها ، وفيما انت تتحدث في موضوع بهدف تثقيفي محض، يظهر لك "فنظلٌ"يعلق بسخافة. والفنظل هو الغبي المتحذلق او الغبي الذي كان الغباء فيه صرفاً، وليس هناك أسوأ من اختلاط الحابل بالنابل، وتحول بعض الاغبياء إلى فلاسفة ومفكرين وأدباء وعلماء وإعلاميين، مع انه من المفترض أن تكون هناك مواقع محصورة بأهل النخبة واصحاب الكفاءة، حتى لا يدخل هؤلاء في جدل عقيم مع بعض الاغبياء الذين يظنون أنفسهم فطاحلة زمانهم .

ومع مرور الوقت يحصل التدجين من خلال عملية نفسية، مثل تحويل ديك إلى ديك، لكن بأخلاقيات دجاجة، لذا احذروا أيها الاصدقاء أن تدجّنوا، واحذروا أن ينام أحدكم حرًّا، وأن يستفيق عبدًا، وأن تسيّره مقالة، أو ان تغير حياته فتوى. واحذروا أن تروا التدجين مع القطيع قربة، والثبات

على الوعي غربة وغسيل الأدمغة متوارثة منذ القدم. لا تفصح عن برامجها حتى لا يحاسبها أحد. تعتمد في كل مرة عنصر المفاجأة ضد خصومها، حتى تجعلهم في حالة دفاع دائم، وبمثل هذه العقلية سوف نشهد المزيد من الإنحلال والتفكك في المجتمع والدخول في الجاهلية الجديدة.

بين تنظيم الأسرة وتنظيم الدخل ولادات أقل

يعد تنظيم النسل إحدى الطرق المتّبعة لتقليص الولادات، وذلك لأسباب صحية أو لمنح الأم القدر الكافي من الراحة، أو لإعطاء الأطفال حقهم في الرعاية والاهتمام والتربية، إضافةً إلى ذلك فإن تنظيم الأسرة يساهم في توفير المال، اذ انه مقابل كل دولار واحد يستثمر في خدمات الصحة الإنجابية يتم توفير ٠٢,٢ دولار في تكاليف الرعاية الصحية المرتبطة بالحمل، إضافة الى ذلك، كلما تأخرت المرأة في الإنجاب كلما زادت فترة مشاركتها في القوى العاملة المدفوعة الأجر، مما يؤدي إلى تحسين الصحة الاقتصادية والازدهار في المجتمعات الفقيرة.

وحسب الدراسات، فإن أكثر من ٢٠٠ مليون امرأة في البلدان النامية يرغبن في تأخير أو تجنب الحمل، دون الحاجة لاستخدام وسائل منع الحمل الحديثة. وقد تواجه النساء الفقيرات مشكلة تنطلق من تعليم ضعيف الى عوائق اقتصادية وثقافية ومؤسساتية كبيرة لتحديد النسل، وغالباً ما تكون الوسيلة عبر طرق خطيرة لمنع الحمل بسبب الفقر. وإذا كان لدى النساء إمكانية الوصول الشامل إلى المعلومات والخدمات التطوعية لتنظيم الأسرة، فإن وفيات الأمهات يمكن أن تنخفض بمقدار ثلاثة أرباع، ومعدل وفيات الرضع بنسبة الخمس.

على إن الجهود المبذولة لتوسيع نطاق الوصول إلى خدمات تنظيم الأسرة والرعاية الصحية ليست جديدة. فمنذ خمسين عاماً، واثناء المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان الذي عُقد في طهران، أعلن المجتمع العالمي أن الوالدين لديهما حق إنساني أساسي في تحديد عدد أطفالهم، وتباعد الفترات بين الولادات بحرية ومسؤولية، وعلى سبيل المثال، قامت وزارة الصحة في تايلاند بزيادة ميزانية تنظيم الأسرة على أساس أن التكاليف الإضافية سوف تساعد في تقليل تكاليف النظام الصحي في المستقبل.

بين الفقر والبطالة وتأثيرها على المجتمع..

يؤدي انتشار الفقر والبطالة بسبب تأثير جائحة كورونا والانهيار الاقتصادي إلى تفاقم الأوضاع المعيشية سلبا على الطبقات الفقيرة المهمشة من المجتمع العربي. كما يؤدي الفقر وعدم توفر فرص العمل إلى تصدع المجتمعات وانتشار العنف الاجتماعي، كما ان الهبوط الحاد بين الحين والاخر لأسعار النفط ونتائج جائحة كورونا الكارثية على الاقتصاد العالمي والعجز المالي القياسي، وتسارع عصر ما بعد البترول في دول الخليج، كشف فشل بعض هذه الدول في قدرتها على تنويع أقتصادها وعدم خلق أسواق مشتركة فيما بينها، مما ادى الى مخاطر زيادة الفقر والبطالة على الشباب العربي ودفعه الى الهجرة.كما ان نهاية عصر ذهب العرب الاسود Arab black gold سرع في جلب الألم لمواطني الشرق الأوسط، وسوف يشعر المنتجون غير النفطيين بالألم أيضًا ، لكونهم اعتمدوا فترة طويلة على جيرانهم الذين يملكون النفط لتأمين فرص عمل لمواطنيهم، حيث انعكس ذلك زيادة في قيمة التحويلات السنوية عن ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي في بعض دول الربيع العربي Spring Arab.

وحسب متابعين، فإن تحسن اسعار النفط في الاشهر الاخيرة سوف يوفر ما يقارب ٣٥ دولار أميركي اضافي مكسب عن كل برميل. وفي الجزائر مثلا سوف تذهب هذه المبالغ لسد العجز المسجل في

الموازنة العامة بنحو ٢٢ مليار دولار، ما يعني أن تأثيرها لن يكون ملموسا ولن يستفيد منه الشعب بالنظر للعجز الكبير الذي فاقمته أزمة مزدوجة في العام ٢٠٢٠ تمثلت في انتشار فيروس كورونا وما تبعها من إجراءات تقشفية بعد انهيار أسعار النفط ، وفي السياق نفسه تكافح سلطنة عمان للاقتراض بعد أن أدرجت وكالات التصنيف الائتماني ديونها على أنها غير مرغوب فيها. اما في الكويت حيث يصل العجز إلى ٤٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أعلى مستوى في العالم . فإننا نأمل بروز بوادر انتعاش اقتصادي جيد لتمكين الاسر من تحسين اوضاعها الاجتماعية .

بين مخاصمة العرب ونكران الجميل رح نبقى سوا

تدفع الشعوب العربية غالبًا ثمن سلوك حكامها وثمن مواقف أقل ما يقال فيها أنها غير مسؤولة. وسلوك حكام لبنان تفوح منه رائحة السمسرة والصفقات منذ ثلاثين عامًا بالتمام، ويعمد حكامنا علنًا على تغطية حفنة من اللصوص الذين يغتصبون الوزارات والادارات ويسيطرون على ثروات البلد. قوتهم الغرور وجنون العظمة.

وهكذا نجد اللبنانيين ينظرون الى مستقبلهم بقلق شديد، وذلك من خلال مراقبة سلوك حكامهم تجاه الاخوة العرب، وهم ما بنوا يومًا دولة لبنانية ذات اقتصاد قوي. انما المولود كان دولة فاشلة يسودها الظلم والفقر وتفتقد الى الخدمات. وخطة حكامنا كانت ولم تتغير، وهي تقوم على تدمير مبرمج للصناعة الوطنية لمصلحة السلع المستوردة وتجار الازمات.

إن إدارة الظهرللعرب والغرب معًا، لها دوافع سياسية لا اقتصادية، وهي مجرد تصرفات غير منطقية تفتقد للحكمة. وحسب رأي معظم الصناعيين اللبنانيين فإن ادارة الظهر الى شعب صديق وقف مع لبنان مرارًا، هو عمل مشين جداً ومن المعيب ان تصل الامور والأحوال الى هذا المستوى من اللامسؤولية، ومن دون سبب وتبرير، حيث لا نفهم ان يرشق مسؤول لبناني اخوته العرب، ويتدخل في شؤونهم، فيما الاهم هو البحث في كيفية العمل لتخفيف الاحتقان والتحريض في الاعلام تجاه شعوب لها الفضل الكبير في المساعدة على رفع المعاناة عن شعب لبنان. وها هو اليوم من جديد بحاجة لاخوته العرب لمساعدته من أجل الخروج من أسوأ ازمة اقتصادية واجتماعية تضرب لبنان،

مع التأكيد ان كرامة الصناعيين اللبنانيين الذين يبحثون اليوم في نقل مصانعهم خارج لبنان، وكرامة الشباب والعائلات التي تعمل في دول الخليج اهم من كرامة موظف حكومي مهما علا شأنه.

بين قديم يحتضر وجديد لم يُولد بعد

تمادى بعض السياسيين في لبنان في حشر انوفهم في شؤون الاخرين، حتى ان أصغر مواطن لبناني لديه الموهبة في تحليل سياسة الشرق الاوسط، وصولا الى العلاقات الاميركية الصينية، وتدرجاً الى التحدث في سياسات واقتصاديات الدول الاقليمية، وها نحن نحصد النتائج في هذه الايام الصعبة، بعد ان تفاقمت الازمة بين لبنان وأخوته العرب وصار حال وطن الارز يشبه حال النبي يوسف الذي رماه اخوته في البئر. وفيما حكامنا لم يدركوا بعد حاضرنا السيء، حيث تحتضر معظم المؤسسات في لبنان، والشعب بات بمعظمه يعيش دون الحد الادنى لمستلزمات الحياة، ونحن لم ندرك بعد خطورة ما آلت اليه أيامنا. وبين هذا وذاك ما زلنا نسمع اصوات النشاز والكثير من المكابرة .

إن الاجراءات التي اتخذتها دول الخليج وفي مقدمتها السعودية، قد تضع حدًا لكل هذا المسار القديم. والمملكة اليوم تنتظر خطاباً ونهجاً جديدًا لم يولد بعد من المسؤولين اللبنانيين، وما زلنا حتى اللحظة، نسمع الكثير من الكلام، والمطلوب التواضع. وحتى لا يتكرر ما يحصل اليوم في اقتصاد لبنان المستقبلي، علينا الاتكال على قدراتنا، وأن لا ننتظر من أحد أن يتحدث نيابة عنا، لأننا نريد علاقات جيدة مع الاخوة العرب. ولان التجارب القاسية تزيدنا قوة وايمانا وتعلقًا بالارض التي لن نهجرها، حتى لو كنتم تشاهدون طوابير المسافرين في المطار يغادرون طلبًا للرزق او رغيد الحياة، فعدد هؤلاء لا يتجاوز ٥٪ من سكان لبنان. ومثل هكذا ظاهرة حصلت كثيراً في تاريخ لبنان.

واختم لاقول: "ان ما اورده العميد ابو زيد البارحة، وبالطبع اوافقه الرأي، هو في محله في "اننا نعيش اليوم نتائج اتفاق الطائف الذي أضاع بوصلة القيادة، والذي استتبع باقتصاد ريعي يعتمد على التسول" وفيما لبنان اليوم يعيش تحت وصاية من يظن باستطاعته ترويضه بالترهيب والرجال من جهة، وبالمال والاقتصاد من جهة أخرى. فربما تناسى هؤلاء أنه طائر فينيق مقاوم يأبى الموت وينهض من جديد في كل مرة يظن بعضهم أنهم أحرقوه إلى الأبد.

بين حب مي زيادة لجبران
وحب العرب للبنان والوحدة القاتلة

كتب جبران خليل جبران رسالة الى مي زيادة يقول فيها: "الكلمة الحلوة التي جاءتني منكِ كانت أحَبّ لديَّ وأثمَن عِندي مِن كُل ما يستطيع الناس جميعهم قوله، اللهُ يعلمُ ذلك وقلبُكِ يعلم". وقصة الاديبة مي زيادة تشبه قصة لبنان، والتي يصح معها القول "ان الابداع يولد من رحم المعاناة"، وهي التي عاشت قصة حب حزينة. واكثر تأثيرًا بها كان تجاربها المريرة مع فقدان الحبيب وهي التي احبها في صباها الكثيرون، ولكنها في الاخير ماتت وحيدة .

واذا كانت مي زيادة قد عاشت حياتها حزينة وأثر عليها موت جبران كثيرًا، إلا أنها ما أحبت غيره لاكثر من عشرين عامًا، وبالمراسلات فقط، ولكن عندما تعبت روحيا بعد فقدانه. تعامل معها الاقارب كما لو كانت فاقدة العقل، وأدخلوها مستشفى الأمراض العقلية، وماتت هناك في الخامسة والخمسين من العمر، فيما لبنان يدخل بعد ايام عمر الثمانية والسبعين عامًا.

ويجدر التوقف عند فهم مشاعر مي زيادة حين كتبت : "ولكن أيكفي أن نحب شيئًا ليصير لنا؟! وعن وداعها لجبران كتبت له ما تقوله: "المئات بل الالاف من الامهات اليوم لابنائها لوَّحتُ له يدي مودّعةً، ولا يعلم كم يد في قلبي لوّحت له للبقاء". ولا ادري اذا كان قولها لجبران ينبطق على حال اللبنانيين مع وطنهم هذه الايام: "قادني إليكَ قدر وسرقكَ مني آخر وبين القدرين فقدتُ قلبي" ليرد عليها بقوله قبل موته بأيام، وهو يعيش في شعور قاتل من الغيرة: "أشعر يا مّي أنني بركان سُدَّت فوَّهته" .

ولعل القاسم المشترك بين مي زيادة حينها، ولبنان اليوم، هو الوَحدة. "فما أمرَّ الوحدة حين يتنصل منك الأصدقاء وما أضيق باب الحرف". وفي الحقيقة لا ادري متى يتنصل اللبنانيون من تبعيتهم للخارج ويعيدون مقولة لبنان اولاً، ويكون على رأس أولوياتهم. عندها سيعود قبلة العرب وجوهرتهم الثمينة ونتحرر من العزلة والوحدة القاتلة اقتصادياً، بعد أن تنصل الاخوة العرب من لبنان الواحد تلو الاخر وحل الخراب.

بين حريق جبال لبنان وحريق قلوب الامهات

حرقة قلوب أمهات لبنان على مستقبل أبنائهم بعد دفن طموحهم وهم احياء، وخسارة الودائع وخراب المصالح واقفال الشركات والحياة المذلة التي يعيشها اللبناني العاطل عن العمل والعاطل عن الحرية أيضًا واللائحة تطول. وفيما يعيش اللبنانيون حياة غير لائقة بهم في وطنهم بعد ان تعثرت لقمة العيش والدواء والتعليم، وزاد الخوف والقهر، أضف اليها حريق القلوب على شباب يهاجرون هربًا من الموت ظلماً أو جوعًا او هرباً من مستقبل يظنونه مجهولًا.

ويبدو انه مكتوب علينا ان نعيش شتى انواع الحرائق، من حرائق القلوب وحرائق الشجر وحريق العمر، الى حريق الأحلام. والله يحرق قلب كل ظالم اوصلنا ان نعيش كل يوم مصيبة جديدة. لقد تعبت قلوب اللبنانيين من الموت ثلاث: قلب حريق، وقلب غريق، وقلب سحيق. وصارت قلوبنا مقطعة الى: قلب منتظر للعطاء، وقلب منتظر للقاء، وقلب مشروح، وقلب مجروح، وقلب مطروح، وقلب منيب مثل قلب آدم ، وقلب سليم مثل قلب إبراهيم ، وقلب منير مثل قلب الله، وهذا الاهم والاحب الى قلب الله.

أما وقد اقرت الحكومة الاسترالية الحكم بالسجن ٢١ عامًا لكل من يشعل حريقاً عمداً، فماذا ترى تكون عقوبة مجرمي لبنان؟ حيث يُقتل البشر للابتهاج، ويُسحق الحجر للتجارة في الكسارات غير المرخصة، ويُحرق الشجر للفحم والحطب، وتُنتهك الكرامات من النافذين والمتسلطين، وتتحدثون عن قانون وعدالة. يبقى في الاخير، ان لبنان هو ارض الله، ولو ان دولة اخرى او شعبا آخر ذاق ما ذاقه شعب لبنان وتعرض لما تعرضت له بيروت، لكانت انتهت منذ زمن بعيد. شعب ينطبق عليه قول الشاعر: "سأعيش رغم الداء والاعداء، كالنسر فوق القمة الشماء "والسلام لجميعكم" .

بين حبل الفاجر ونبل التاجر والشعب المسكين

نادرا ما تجتمع التجارة والانسانية ونبل الأخلاق في رجل واحد وأزعم أنها اجتمعت الى حد كبير في العديد من رجال الاعمال اللبنانيين، ولست بوارد تعداد الأسماء، وما اكثرهم! وهم الذين أنشأوا الى جانب مؤسساتهم الصناعية والتجارية مؤسسات اجتماعية للنهوض بأهالي منطقتهم في ظل غياب الدولة عن القيام بواجباتها.

وربما، نادرا أيضًا ما تلتقي التجارة والثقافة في رجل واحد، ولكن، التقيا في أشخاص كثر استثمروا في الثقافة والفنون بنفس ولعهم في التجارة. وأعطوا من شخصيتهم للتجارة وللأعمال في لبنان ودول الانتشار مذاقاً خاصاً. وفي حين يتباهى اللبنانيون بأمجادهم حينًا ويتباكون على الاطلال حيناً أخر بأنهم كانوا يعيشون الحضارة، فيما الاخرون كانوا يتعلمون منهم وكانت جميع الشعوب العربية تفاخر بصداقة مقيم او وافد لبناني لامتلاكه قدرات فكرية قد لا تملكها شعوب اخرى وافدة الى الخليج، لكن الحسد والجشع والكراهية لبعضنا البعض وعدم توحدنا يوماً، حتى الخيانة والتخوين والتآمر دخل في عقولنا، فهوينا ودمرنا بلدنا.

أما "الآخرون" فتوحدوا واحبوا بلادهم، وصانوا وطنهم وتقدموا، وانتقلنا من قدوة لهم إلى مصدر ازدراء منهم. والمطلوب اليوم، هو خروج بعض اهل السياسة في لبنان مرة فقط من لوم غيرهم، وليعترفوا انهم مجرمون بحق اولادهم. وفي حين ان العالم العربي كله تقدم، نجد لبنان تدهورت اوضاعه الاقتصادية.

والى بعض أهل السياسية اللبنانية نقول: "اتقوا الله يا فجّار لإن السياسة هي نبل وخدمة وليست حقارة وازدراء بالناس، كما اعتاد بعض المستوزرين الجدد. والمطلوب منكم ان تعتذروا من شعبكم اليوم قبل الغد وان ترحلوا قبل فوات الاوان".

بين الرزق المكتوب والرزق المطلوب ..

إن أناقة الأسلوب في الكلام هي رزق. رحم الله من رزق بالكلام الطيب والقلب اللين وجبر الخاطر، وإذا حدثوك عن سيئات بعض الحكام في لبنان فقُل لهم: "غفر الله لنا ولهُم "ولا تزد" وعلى طريقة محمود درويش "كلّ الذين ماتوا نجوا من الحياة بأعجوبة". الرزق المكتوب لك يطلبك ولا تطلبه، حتى لو ظهر لك المستقبل مجهولًا، فهو يأتي اليك حتى لو تقطعت جميع السبل والرزق. اما ما ليس لك او ليس مكتوبًا لك فهو لن يأتي حتى لو كانت كل الفرص التي حولك توحي بذلك.

في كل يوم تزداد قناعاتي أنه كلما حاول بعضهم منع الخير عنك وإغلاق باب من أبواب الرزق عليك، فُتحت لك أبواب بديلة متعددة، وخيرات عظيمة من حيث لا تعرف. هكذا هو كرم الله. ومسكين ذلك المخلوق الذي يظن أنه يستطيع أن يمنع الرزق المكتوب عن مخلوق مثله. الرزق المكتوب وهو محدد limited يعني لا زيادة فيه والرزق المحبوس يأتي بالسعي والعمل في اماكن عديدة وهذا unlimited تماما لا نهاية له .

لذا اطمئنوا اصدقائي، فالخير قادم ولو تأخر. والواضح ان الانهيارات الاقتصادية قادمة بوتيرة عالية ، لذا انصحكم بشد الاحزمة واصمدوا. لان المطلوب منكم هو الصمود والايمان في هذه الارض لان الله معنا.

بين بيروت المطمورة وبيروت المنهوبة

يعود تاريخ بيروت إلى أكثر من ٥٠٠٠ سنة. وتدل أعمال الحفريات الأثرية في وسط المدينة على تنوع الحضارات التي مرت عليها. فقد عُثر على طبقات متعددة من الآثار الفينيقية والهيلينية والرومانية والعربية والعثمانية القريبة من بعضها ، وتعد بيروت من أقدم المدن على البحر المتوسط وكانت مساحتها تضيق وتتسع باختلاف الدول التي مرت عليها. والحقيقة أن الكنعانيين استوطنوا الساحل الشرقي للبحر المتوسط، ثم تفرقوا مستعمرات على طول الساحل، وصارت كل منها شبه مملكة صغيرة مستقلة بالحكم والتدبير عن سواها. وأشهرها: مملكة أرواد، ومملكة جبيل، ومملكة بيروت، ومملكة صيدون، ومملكة صور.

ومن المرجح أن أهل جبيل هم الذين تقدموا إلى الجنوب وبنوا مستعمرة بيروت قبل صيدون، وجعلوها مملكة متاخمة لمملكة جبيل. كان طولها يبلغ من الشمال إلى الجنوب ٣٦ كلم بين نهري الكلب والدامور. أما عرضها فكان لا يتجاوز عشرة كيلومترات من شاطئ البحر إلى سفح الجبل، ومع ذلك كانت بيروت ميناءً متواضعاً في تلك الفترة، حيث كانت جبيل هي المدينة الهامة. واعتبر الكنعانيون بيروت مدينة مقدسة ومكرسة لعبادة {بعل بريت}، حيث كان أهل بيروت يدينون بالوثنية، ورجحت بعض المصادر ان سور بيروت يعود بناؤه إلى عصر الكنعانيين.

وكما بيروت المطمورة تحت الارض منذ آلاف السنين، وهي تحوي اثارات هامة، وخاصة أول مدرسة حقوق على وجه الأرض، فإن بيروت المنهوبة فوق الارض تحوي آلاف اللصوص في السياسة والقضاء والامن والدين والتجارة والتعليم والطب. وقد لا يزيد عددهم عن العشرة الاف مستعمر لمدينتهم ووطنهم ينهشون عظام الشعب ويسرقون خيرات الوطن، ويلعنون حاضر لبنان ويهجرون ابناءه الى بلاد الله الواسعة. وفي الجهة المقابلة يقبع اربعة ملايين لبناني مقيم في فقر مدقع بانتظار الفرج الذي اراه قادمًا، ولو بعد آلام موجعة.

(الصورة من الاثار المكتشفة في وسط بيروت ساحة رياض الصلح).

بين جامعة الدول العربية
وجامعة الدول الشرق أوسطية

في شهر آذار من العام ١٩٩٥ وفي مقابلة تلفزيونية رد شمعون بيريز رئيس حكومة إسرائيل آنذاك قائلاً: "اعتقد أن جامعتهم العربية يجب أن تسمى الشرق الأوسط جامعة وعندئذ يمكن لإسرائيل أن تنضم اليها. نحن لن نصبح أوسطية عرباً ولكن الجامعة يجب أن تصبح شرق."

وفي المحصلة، فإن جامعة الدول العربية لم تنفع العرب في شيء مفيد، وها نحن وصلنا الى زمن ازداد فيه عدد الدول العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية وتجارية الشرق مع إسرائيل وعلت الاصوات لانشاء اتحاد لدول منطقة الاوسط، وعلى ما يبدو سوف تزداد المطالبة بانضمام إسرائيل اليها من قبل دول عدة مثل مصر والسعودية وكل دول الخليج العربي والأردن، ويبدو ان خلافات العرب زادت وامعنت في تفريق الدول العربية، وساهمت في اضعاف دور مصر، ويبدو ان الامور سوف تنتهي بانتهاء دور الجامعة العربية واقفال ابوابها بمجرد أن يصبح هناك مولود جديد اسمه جامعةالدول أوسطية ومقرها تل أبيب أو أوراشليم الشرق.

ان صفقة شراء الاردن للغاز الاسرائيلي ليست مجرد صفقة عادية، وانما صفقة ذات ابعاد جيوسياسية، اذ سبق ان علق وزير الطاقة الاسرائيلي يوفال شتايتنس على بيع الغاز بقوله : "إنه إنجاز وطني هام للغاية" وخطوة هامة في تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين إسرائيل والأردن والمنطقة بأسرها .

وأخيرًا أرى أن المخطط الذي يلي الإتفاق على ترسيم الحدود البحرية والبرية يتضمن إتفاق ٧١ أيار جديد مع لبنان وضم إسرائيل الى الشرق الدول الصناعية أوسطية او جامعة الشرق الدول جامعة اوسطية، والله وحده يعرف ما يطبخ المايسترو العالمي للمنطقة المتجهة نحو سلام طويل الامد .

بين التحرش الجنسي والامراض النفسية

التحرش هو آفة خطيرة وداء عضال، وقد انتشر في زماننا هذا حيث ظن كثير من أهل الشهوات أنهم أحرار في عقولهم وأجسادهم يتصرفون فيها بما تمليه عليهم شهواتهم ، فانطلقت أعينهم الجائرة والحائرة تبحث عن فرائسها كما لو كانت في الغابات. ٢٦ مجرماً تم إيقافهم قبل أسبوعين الجنسي بالأطفال على شبكة الأنترنت ومحاولتهم التحرش في ولاية تكساس الاميركية بتهمة الاعتداء عليهم جنسيا، وهؤلاء المختلون عقليا تتراوح اعمارهم بين ٢٤ و٧٠ سنة .

ولو دخلنا في بحث اسباب التحرش، لواجهتنا عدة اسئلة التي تتطلب أجوبة عليها عما اذا كان الجهل هو السبب. فلماذا يتحرش المربي والاستاذ الجامعي والطبيب والمهندس؟ واذا كان الفقر هو السبب لماذا يتحرش رجال الاعمال؟ واذا كان تأخر الزواج هو السبب لماذا يتحرش المتزوج؟ واذا كان الكبت الجنسي هو السبب لماذا يتحرش من هم دون عمر٤١سنة، واذا كان الدين هو السبب لماذا يتحرش رجال الدين.؟ واذا كان جمال المرأة هو السبب لماذا التحرش بالاطفال.؟

الموضوع في الحقيقة يعتمد على القدرة في التحكم بالغريزة الحيوانية التي يملكها الانسان، وتقصير في التربية رغم الالتزام بالدين والتحكم في النفس هو موضوع اخلاقي ليس اكثر والتحرش عيب وعار وفضيحة على المجرم المتحرش، وليس على الضحية التي لا تستحق الاحتقار والنبذ والاتهام بالعهر وفقدان الشرف، بل هي تستحق التعاطف والدعم والاحترام.

بين مقهى الحزن في الصين
ووطن البكاء في لبنان... ٦ دولارات

افتتح في شرق الصين "مقهى الحزن" الذي يسمح لرواده بالتعبير عن حزنهم بالبكاء، وتبلغ تكلفة دخوله ٥٠ يوانًا (٦دولارات) في الساعة، مع تقديم أفضل المشروبات للعملاء كما يوفر المقهى المناديل وزيت النعناع لتخفيف آلامهم، ويقدم البصل والفلفل الأحمر لمساعدة الراغبين في التخلص منه، وتُعزف الموسيقى الحزينة ويتم توفير دمى على شكل نساء لمن يعانون من انقطاع العلاقات مع الحبيبة ، فيما يتم دفعهم جانبًا أو ضربهم للتنفيس عن غضبهم أيضًا، ويستقطب أعدادًا كبيرة من رواده المكتئبين يوميًا.

وفي المقلب الآخر في لبنان، نجد وطنًا مزقه حكامه بعد ان كان صاحب هيبة وجمال وواحة حرية في هذا الشرق، وحولوه الى وطن تحل عليه كل اللعنات وصار البكاء فيه وعليه خبزا يوميا لاهله، بعد ان اتضح سرقة شعبه وقتل طموحه هو الهدف عبر تغيير واقعه الاقتصادي او السياسي، وكم هو مؤلم ان نكون شهود زور على تمزيق وطن وإنهياره، ولا نفعل حيال ذلك شيئًا سوى الاستمرار في لعن عتمة الصمت! بعد فشل انتفاضة شعبية بدأت برفض اضافة ٦ دولارات على خدمة الواتساب في تشرين الاول من العام ٢٠١٩ وما تلاها من ويلات مبكية وموجعة .

وحتى تجمعنا عزة وكرامة وطن وصحوة شعب، أخشى ان يكون ختام هذه الازمة الحادة هو سيناريو يتخطى مشهد البكاء والحسرة، خاصة اننا نعيش في بقعة عُرِفَ حكامها تاريخيًا بالغباء والتبعية وبالعناد وسهولة قبول سياسة الارض المحروقة، ولو على حساب مستقبل شعوبهم، ولكن في داخلي سلام كبير ان الله معنا، ولا يمكننا تغيير ما كتبه الله لنا، بل نستطيع تغيير الطريقة التي نتصرف بها في مواجهة ذلك.

بين زواج القاصرات والبيدوفيليا اغتصاب بالقانون

ان العقلية الذكورية لبعض أشباه الرجال في العالم العربي الذين تربوا على ثقافة قائمة على الأجوبة الجاهزة دون الاجتهاد والتفكير فى محتواها وعلى قاعدة أنها تلبي مصالحهم ورغباتهم وذلك لتغطية الجهل وطمس الحقائق، ناهيك عن القهر والتمييز والحرمان والعنف الذي تتعرض له المرأة التي تقع فريستهم .

والبيدوفيليا هي شذوذ جنسي، حيث يقوم أشباه الرجال بممارسة الجنس مع الاطفال، أما ظاهرة زواج القاصرات من الرجال كبارًا كانوا ام في عمر الشباب، فإنها تعود لأسباب مادية، تدفع الأهل لبيع الطفلة الى تاجر نافذ مقتدر حيث يعمي المال قلوب الأهل عن فهم نتائج وابعاد مثل هذا الزواج وتأثيره السلبي على الطفلة القاصر، وما سوف تعانيه من مثل هذا الزواج الجائر وغير المتكافىء، والذي هو في الحقيقة عبارة عن اتجار بجسدها، حتى ولو كان الزواج موثقا، فإن ما كتب من عقود وخلافه يعد في مثل هكذا زواج استغلال جنسي فاضح لجسد فتاة قاصر، ولمضمون وروح الزواج الحقيقي المعروف والمعهود، وابعاده الموضوعية.

فالزواج من فتاة قاصر لا يؤسس لأسرة اذا كانت جاهلة، ولم تستكمل تعليمها، كما انها لا تستطيع فهم ابعاد مثل هذا الزواج والهدف منه والارجح انها سوف تكون لعبة بيد من يتزوجها، ويستغلها جسديا، بدون اية عواطف انسانية متبادلة تذكر، ومن اجل متعته الخاصة فقط، بغض النظر عن الآثار السلبية التي ستعاني منه الزوجة القاصر، فهي قد تكون غير مهيأة، لا نفسياً ولا جسمياً ولا عقلياً ولا ثقافياً، لمثل هذا الزواج فتتحمل القاصرة عبئا لا قدرة لها عليه، ولن تفهم دورها به مطلقًا وقد يستغلها هذا الزوج حسب رغبته وشهوته.

بين الانتقام والمسامحة تجاهل

في العام ٢٠١٧ سجلت مصلحة الضرائب الأمريكية ١٢ ألف شكوى تهرب ضريبي تقدم بها أشخاص بدافع الانتقام والثأر وليس بدوافع أخلاقية، كان بينهم موظفون سابقون وشركاء، وكان الانتقام أحد عوامل مكافحة التهرب الضريبي! لكن هل الانتقام هو الحل أم أنَّ هناك خيارات أفضل؟ وما هي دوافع الانتقام ؟

واذا كان الانتقام يجعلك سعيداً قليلاً فالمسامحة تجعلك سعيداً كثيراً، لذا سامح واغفر وتجاهل وراقب، فالحياة لحظات وتنتهي والانتقام هو خيار الضعفاء، أما المسامحة فهي كبر ومقدرة من العفو، لذا تجدنا في بعض الأوقات ونحن بكامل إرادتنا نفضل السكوت بدلا عن الكلام، والابتعاد والمسامحة بدل الانتقام ، والسلام بدل الحرب، كلّ ذلك ليس من باب الضعف ولا ، بدل العتاب لعدم القدرة على الانتقام بل لسبب اساسي وهو ان السلام الداخلي وراحة البال أهم بكتير من أي شعور آخر، لانه يجعلك اقرب الى الله

لكم يا حكامنا نقول: "استبدلوا الانتقام بالمسامحة ووضع العصي في طريق بعضكم وكفاكم اذلالاً وافقاراً للناس فالدنيا عابرة والعمر قصير ولن يتكرر"، نصيحتي لكم عودوا الى الله حيث لا مكان للإحباط واليأس والحزن ولا مكان للحقد والانتقام، وهكذا نعيش الفرح والتفاؤل والمحبة والسلام سويًا وتغمر قلوبنا المسامحة والغفران، بدل ان نترك البلاد لكم وتصيروا حكام الحجارة. صلوا معنا كي يبقى الله ساكنا معنا وتبقى قلوبنا مرفوعة الى فوق "إنّ كلّ عطيّة صالحة وموهبة تامّة هي من فوق من عند أبي الأنوار (يع١:٧١)؛ هذا هو لسان حال أصحاب القلوب التي ترتفع إلى فوق."

بين المعذبين في الارض والطائرين في السماء...

المعذبون في السماء هم حكامه. طبعًا، وفي صلاة لمواطن الأرض هم شعب لبنان، والطائرون في في هذا الزمن الرديء، المعذبون ،فيِ"الأرض لبناني وهو يناجي ربه سمعته يقول: "نحن البائسون في هذه الاوضاع ويختم صلاته قائلًا: "اللهُم السماء أجراً مضاعفاً على صبرنا نطلب من ملكوت فيفي‌السماء الارض مكرمين ارحم نفوسًا تتألم ولا تتكلم"، كما نسألك ان تجعل المعذبين.

من هم المعذبون في الأرض؟ هل أنت واحد منهم؟. المعذبون فيالأرضهم من يملكون ضميراً حياً، ويعيشون بالحلال وسط هذا الكم الهائل من الحرام. هم الذين يدركون أننا نعيش اسوأ واقذر في هذا العالم، لكنهم يبالغون في تاريخ البشرية، حيث يتحكم إبليس ورجاله في كل شبر مرحلة في جلد ذاتهم ليل نهار دون الانتباه ان هناك ربا مدبرا حكيما.

وفيمـا التاريـخ يصنعه، الارضفالكلام لكـم ايها المتلحفون بفـراش الالم والعذاب، في المعذبون ابتسموا ربما سوف تصنعون تاريخ لبنان الجديد. وفيما الأشرار والخونة يستغلون الحرمان والجهل في الأرض هم والسماء، فإننا نعتقد ان المعذبين الأرض في المعذبين والفقر والدين للتغرير بهؤلاء في المعذّبون السماء ويكونوا سفراءها، ولك ايهـا الرب الإله نقول: "نحن مختـارون ليمثلوا ضمير فيالسماء أن ترأف بحالنا، لقد كفرنا بكلّ شيء من حولنا ولا زلنا نؤمن الأرض ونسألك أنت الذي بك! واي مصير ينتظرنا حيث أنزلتَنا في لبنان، لقد ضقنا ذرعاً بالأرض، ونسألك الرحمة من عليائك.

بين حصان طروادة وتابوت سمرقند الغدر واحد

ذُكر "حصان طروادة" في الاسطورة الشهيرة الالياذة والتي تحدث فيها هوميروس عن حصار الإغريق لمدينة طروادة لمدة ١٠ سنوات وفشلهم في دخولها بسبب حصونها المنيعة، فأمر أوديسيوس العمال بصناعة حصان خشبي ضخم، وتظاهر الإغريقيون بالانسحاب وتركوا الحصان

أمام أسوار طروادة كنوع من الانسحاب والتسليم، فظن أهل طروادة أنهم فازوا بمغادرة المحاربين الإغريق وانخدعوا بأمر الحصان ، فأدخلوه إلى قلب مدينتهم، ولما حل الليل خرج من باطن الحصان الجنود الإغريق وتسللوا وفتحوا الأبواب أمام الزحف الإغريقي ونهبوا المدينة وأحرقوها وقتلوا من فيها، ولم يرحموا النساء والأطفال، وبتلك الحيلة قتل الاغريق "باريس" واعادوا هيلين.

أما "تابوت سمرقند" فهو لم يصل لشهرة "حصان طروادة" بالرغم من أن المؤرخ الطبري ذكره في كتاب "تاريخ الرسل والملوك مورداً" أن شمر ذو الجناح وهو من الملوك العرب الذين غزوا الكثير من الممالك وصل الى مدينة سمرقند فحاصرها ولم يستطيع فتحها فأخذ أحدا من أهلها وسأله عن الملك فقال هو أحمق الناس، وانما له ابنة تسير أمور المدينة فأرسل لها شمر شخصا يخبرها أنه جاء من أرض العرب ليتزوج بها فتأتي له بغلام يحكم العرب والعجم، وأنه قدم ومعه أربعة ألاف تابوت من الذهب والفضة مهراً لها، فاذا قبلت دفعهم اليها وذهب الى الصين ليغزوها، فان مات كان الذهب لها وان انتصر كانت زوجة له، فأجابت بالقبول وأن يرسل ما قال فبعث أربعة ألاف تابوت، في كل تابوت رجلان وجعل علامةرخروجهم أن يضرب لهم بالجلاجل فلما دخلوا المدينة ضرب الجلجل فخرجوا من التوابيت وفتحوا ابواب المدينة ودخل معهم الى سمرقند من ابوابها الاربعة.

بحث نقولا ابو فيصل

بين حياة الغربة والغربة في الوطن

عندما تعيش في الغربة تتغير فيك بعض السلوكيات، بحيث تصبح اكثر جدية، ويصبح للوقت اهمية في حساباتك ، تعتمد على نفسك اكثر، تصبح نوعاً ما عنيداً !. تقلل من الثرثرة وعدم التدخل في شؤون الاخرين وخصوصياتهم وهذه كبرى مشكلاتنا في لبنان، تخفض صوتك عندما تتحدث مع الاخرين، تصبح اكثر تفتحا وكتمانا في الوقت نفسه، يصبح للمال عندك قيمة مهما كان قليلاً، وتقل عشوائيتك في الحياة وتقلل من توزيع الابتسامات التي كنت تفعلها سابقاً، تتحمل البرد وتزداد مقاومة جسمك للامراض، تختلف نظرتك للمرأة عما كانت عليه في بلادك.

وفيما يعيش اللبناني طوال عمره وهو يذرف الغربة في الدموع شوقاً لأهله ووطنه، ولكنه عندما يزورهم صار يجد نفسه غريبًا بينهم وعنهم، ويجدهم تغيروا وتغيرت اولوياتهم وتحولوا الى جمهور يصفق لرجال سياسة خربوا البلاد، بل صار يجد نفسه ضيفًا عندهم! وهنا يتحول الشوق للوطن الى غربة جديدة داخل الوطن. وهكذا حزم كثيرون من اللبنانيين مرة جديدة حقائبهم وهاجروا من جديد بعد محاولة فاشلة لقضاء ما تبقى من العمر في ربوع الوطن بين الأهل والسبب الغربة كانت بنظرهم موتاً في فيما الحياة ،هو اكتشافهم ان الحياة في الوطن صارت موتًا سريريًا بطيئًا، لذا حاولوا العودة وكانت محاولتهم فاشلة.

وتبقى الغربة امراً صعباً لا يفهمها الا من اغترب. والغربة الأصعب صارت داخل الوطن بعد ان ولى الزمان الذي كان فيه اللبنانيون يخافون على اولادهم في الغربة، وأصبح الابناء في الاغتراب يخافون على اهلهم في لبنان، خاصة بعد فقدان المقومات الاساسية للحياة الكريمة، بسبب فقدان وارتفاع اسعار الدواء والغذاء ناهيك عن فائض الكرامة المفقود وهنا جوهر المشكلة .

بين العيد والذكرى الاستقلال أكذوبة صدقناها

بات جليًـا أن الشعــب اللبناني يبحث اليوم عن ذرّة أمل واحدة في ركــام أحلامه، وعــن شرارة فرح فــي ظُلمة أحزانه، واذا كان وذكرى، فهو أيضاً الاستقلال حنينا مناسبــة للترحم وعرفان الجميل لإولئــك الذيــن وهبــوا أنفسهم ودمائهم الطاهــرة فداء للوطن، ولكــن للاسف، فإنه مــع الوقت تحــول استقــلال لبنــان من عيد الى ذكرى بعد ان استغل حكامه الشعب المسكيــن واستضعفوه ونهبوه وجعلوه يعيش اسوأ أزمة اقتصادية منذ تأسيس الوطن، وخير وصف لما حل بنا هو للرئيس الاميركــي الأسبق روزفلت حين قال ان "الحرّيــة الفردية الحقيقية لا تتأمّن الا بالحماية الاقتصادية والاستقلالية".

ويحــل علينــا الاستقلال هذا العــام، ونحن مثل الجثث المتحركة. فــي قلوبنا غصة، وفي نفوسنا حســرة، وفي عقولنا قلق وهواجس، وبات من المؤكد ان اللبنانيين لن يشعروا بالاستقلال الحقيقي الا يــوم وفاة الدولة الطائفيــة وولادة الدولة المدنية التي تقوم علــى المواطنة والمساواة وتكافؤ الفــرص، بعيدا عن المحاصصة والهــدر والفساد. أما ما نعيشه اليوم من فقر ويأس وذل، فإنه سوف يدفعنــا الى الثقة أكثر بالله وعدالته وبالمستقبل المضيء، وصولًا الى اعادة قراءة تاريخ لبنان الذي شهــد دومًــا على قدرة اللبنانيين على تخطي الازمات التي مرت عليهم، ولا بد لشمس الحق من أن تشرق من وراء الغيوم. ولطائر الفينيق أن ينبعث من رماده، وللبنان أن يتحرر من جلاديه.

فــي عيــد الاستقلال، اللبنانيــون يبحثون عن الاستقــلال، ولا استقلال مــن دون استعادة الدولة لمقوماتهــا واسترجاع سلطتها الكاملة على أراضيها، بدءا من ضبــط المنافذ البرية والبحرية ودمج الاجهــزة الامنية العاملة في هــذه المرافق في جهاز واحد لعدم تكــرار التضارب في الصلاحيات، وصــولًا الــى وحدة المعايير فــي تعامل الدولة مع جميــع أبناء الوطن وجميع المناطــق اللبنانية. فالاستقــلال إيمان ونضال ومثابرة واخلاص، وسوف نسترجعه عيداً وطنياً لا ذكرى، ونأمل ان نكون الآن في طريق العودة بعد الارتطام الكبير، الى لبنان جديد لا استقواء فيه لأحد ولا ظلم لأحد وإن غدا لناظره قريب.

بين المجد والكرامة عزة نفس

إنها ليست مجرد حياة عادية يعبرها الانسان ويمشي، إنها الكرامة والمجد وعزة النفس، إنها الضحكة والبسمة والشهامة، إنها دواء للروح. واذا كان من كلام يقال عن حالنا فهو ان رصيد الشعب اللبناني لم يكن يومًا أموالاً في حسابات مصرفية، بل كان المجد والعزة والهيبة والكرامة. وهذه القيم لا تدخل خزائـن البنوك ولا تخضع للتجميد ولا يستطيع ان يسـرقها اللصوص.

في الكتاب المقدس نجد ان أرض لبنان هي أرض مقدسة، وهي بدون ادنى شك سوف تعود اليها طهارتها مهما اجتمع السحرة وتجار الهيكل، وحتى يحين الوقت سوف ننتظر الأيام ان تسقط بقية الأقنعة، وسوف ننتظر ظهور الحقائق وندع النفوس المريضة والضعيفة تتنحى جانباً، فليس لها حظ في الشرف ولن يكون لها نصيب في المجد والكرامة والحرية. كم انا فخور بك يا المجد والكرامة والعزة وطني، ولماذا لا أفتخر بأرض وتاريخ الأبطال، فهنا ماضي الأمم وحاضرها ومستقبلها العنفوان.

أيها المعلم الواقف على قمّة الحامل مشعل العلم والعطاء، أيّها الإنسان الّذي يعطي روحه وفكره وقلبه وجسده لغيره، بوركت وبوركت رسالتك. "وحينما تعطي الحيوانات مجدًا وكرامة وشكراً للجالس على العرش الحي إلى أبد الآبدين، يخر الأربعة والعشرون شيخًا قدام الجالس على العرش ويسجدون للحي إلى أبد الآبدين ويطرحون أكاليلهم أمام العرش قائلين : أنتَ المجد والكرامة مستحق أيها الرب أن تأخذ والقدرة، لأنك أنتَ خلقت كل الأشياء ، وهي بإرادتك كائنة وخلقت" .. (رؤ٤: ١١-٩)

بين المال العام والمال الخاص رخاوة دولة

لم يتعلم الشعب اللبناني منذ زمن التمييز بين المالالعاموالمالالخاص، وترعرع بعض اهل السياسة على انه: "كل ما هو لي هو لي، وكل ما هو للدولة هو لي أيضًا" وتصرفوا بالمال العام على انه خاص، وبهدف تصحيح هذه العقلية الاستغلالية نحتاج الكثير من الوقت والجهد والتربية والرقابة على كافة المستويات، شرط ان لا نفقد الامل، وكل ذلك مرده رخاوة الدولة وفشل جميع اجهزة الرقابة اللبنانية وهنا بيت القصيد.

ورخاوة الدولة تشجع على الفساد، وانتشاره يزيدها رخاوة، والفساد ينخر في السلطتين التنفيذية والتشريعية الى العظم حتى وصل الى القضاء والجامعات التي باع بعضها الاف الشهادات المزورة، وبذلك صار الفساد في لبنان "أسلوب حياة" وسبب ذلك هو تراجع مكانة الدولة وعدم احترام القانون وضعف ثقة المواطنين بالدولة العادلة، وتراخي أجهزة الرقابة عن القيام بواجباتها من باب حفظ رأس بعض رؤساء هذه الاجهزة من تفتيش مركزي إلى مجلس خدمة مدنية إلى عشرات أجهزة الرقابة المالية والأمنية والإدارية.

كما ان تخمة القطاع العام أدخل الحابل بالنابل وضاعت الطاسة، اضف الى ذلك خلق مؤسسات حكومية لا دور واضح لها، تتداخل وتتشابه معها الصلاحيات بهدف خلق مناصب للمحسوبين، وربما للتوازن الطائفي، أضف الى ذلك تفشي الفقر والتخلف وغياب العدالة الاجتماعية، وغياب الشفافية وعدم الفصل بين المصلحة العامة والخاصة، وبين المال العام والخاص، مما تسبب في نهب الاموال العامة على عينك يا دولة، وازداد التهرب الضريبي الجمركي والمالي، ومعه تفاقمت التبعية للخارج وفقدت الدولة هيبتها حتى وصلنا الى ما نحن عليه من اهتراء في كل مؤسساتها، لهدف واحد هو فرض البنك الدولي شروطه على لبنان الضعيف وعلى الغاز والنفط السلام ولا تنسوا استيعاب ودمج اللاجئين وصولا الى التوطين وعلى السيادة السلام ايضاً.

بين الولاء والالتزام والصدق مصلحة

كان إبراهام لنكولن، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مثالا على الالتزام، فقد وعد أمه المرهقة وهو في سن التاسعة أن لا يلمس او يستهلك الكحول والسجائر طيلة حياته، وقد كان بإمكانه التحرر من وعده بعد وفاة والدته، لكنه كان مخلصا للوعود التي قطعها لها، ويمكنك أن ترى ما حققه في الحياة.

الالتزام والولاء امران مهمان في الاعمال التجارية، إذا كنت وفيا للوعود التي تقوم بها إلى الموردين وتدفع لهم في الوقت المناسب، يمكنك كسب سمعة رجل أعمال جيد، وبالمثل إذا كنت تتوقع أن يكون العملاء مخلصين لمنتجاتك عليك أن تحافظ على الجودة، كذلك في الحياة الزوجية يتعهد الرجال والنساء ويقدمان وعوداً لبعضهما البعض بالوفاء حتى الموت، لكنه يحدث ان احدهم لا يعود قادرًا على التمسك بوعوده ويحدث هذا عندما يكون هناك تضارب بين الالتزام والولاء، كذلك في الصداقة أيضًا نجد للالتزام والولاء أهمية كبيرة، إذا كان لديك صديق ملتزم ومخلص لك وقال انه لن يخدعك ويمكنك الثقة به مدى الحياة هل تصدقه؟ دعوني اخبركم عن مئات حالات الخيانة القاتلة بين الاصدقاء

في ايامنا هذه، أصبحت معظم الالتزامات كاذبة ومعظم الولاءات ظرفية حسب المصلحة ، ولكن هناك الكثير لتعلمه من الرجال والنساء العظماء من الماضي الذين حافظوا على كلمتهم حتى عندما واجهوا صعوبات، وهناك أيضا أمثلة عظيمة على الولاء الثابت الذي وجد طريقا إلى كتب التاريخ، ويبقى انه يوجد فرق كبير بين الولاء والصدق، بحيث يمكن لانسان أن يكون مخلصا لمجموعة ولا يظهر صدقه الا لشخص واحد، كذلك هناك فرق بين الولاء والثقة، فالولاء هو الإخلاص أو التفاني لشخص ما، بينما الثقة هي الاعتماد على النزاهة والقوة.

وفي الاخير، نرى أن الولاء والالتزام والصدق هي أولوية للانسان في ايامنا وليست خيارات. وللبحث تتمة .

بين النخب المالية المستبدة والشعب الفقير

بدأت في الآونة الأخيرة ترتفع بعض الأصوات عاليًا رفضًا لإدخال الزيادة على الرواتب للقطاع الخاص ضمن الراتب الأساسي مع الاصرار على احتسابها مساعدات اجتماعية ، ولا تدخل ضمن أصل الراتب، علمًا ان ذلك مخالفا لقانون العمل اللبناني، هذا اذا كان بعض أصحاب هذه الاصوات يعترفون أساسًا بالقوانين، كما ان ما يحاولون فرضه اليوم في القطاع الخاص تم تمريره في القطاع العام تحت مسميات عديدة منها : مساعدات اجتماعية أو معونة وليس تصحيحا للرواتب .

أما اليوم، وفي ظل تضخم يفوق الألف بالمئة، وبعد هدر ١٥ مليار دولار دون محاسبة لوزير الصدفة الغبي في حكومة الرئيس دياب، ودون احياء لمصالح النقل العام، والوصول بجد الى الطبقات المعدومة، وبعد رفع الدعم وهو "السرقة المقوننة "التي استفاد منها التجار فقط الذين عمدوا الى هدر المال العام وتغافلوا عن التصدي له وايقافه حتى انهم حجبوا الاصوات المعارضة لسياساتهم الاقتصادية الفاشلة، وخاصة ما يختص بالدعم عن وسائل الاعلام المرئي لعدم فضحهم، وهذه جريمة ارتكبت بحق الشعب اللبناني. وكان المنتفعون منها هم اصحاب المصارف وتجار الادوية والمحروقات والمواد الغذائية وغيرهم وكلهم معروفون بالاسماء .

أضف الى المأساة، ابتداع فكرة البطاقة التمويلية بهدف تحريك عجلة اسواقهم، وتأخير البت في رفع الحد الادنى للاجور في القطاع الخاص بصورة عاجلة، وها هم انفسهم يؤخرون اقرار البطاقة التمويلية أو التموينية حتى تلامس مواعيد الانتخابات النيابية وتحقيق اكبر مكسب شعبي لبقائهم في السلطة.

باختصار، لبنان يحكمه عصابة مالية تتركز بأيديها كل ثروات الوطن، ومعركة الشعب اللبناني القادمة يجب ان تكون في وجه رأس المال المتوحش الذي لا يريد ان يرحم الناس. وقد تحول اليوم الى "رأس مال خيري وصاحب أيادي بيضاء" لمن افقروهم في الوطن .

بين البكاء في صمت وانتظار الفرج القادم

فــي وطني قلوب صامتة تحب وتفرح وتحزن وتبكي فـي صمت وتستقبل الألام ايضاً في صمت وتــجــد فيه عـالمهـــا الجميل ، وتتخذ منه طريقة أخرى للتعبير ولا تشتكي من الايام السوداء التي يمــر بهــا لبنان رغم مرارتها، لان ليس لديها وطنًا بديلاً ولانها مؤمنة أن هذه الارض هي أرض الرب ولن يتخلى عنها.

وفيما يجتاز اللبنانيون أيامهم السوداء وما أوصلهم اليها حكامهم بضحكات ساخرة حينًا، وبدموع غزيــرة وحسرة وندمًا حينًا آخر ، وفي الغالب هم يجتازونهــا ببكاء مرير وبصدمة جافة خالية من أي ردات فعل ، وتلك الصدمة سوف تبقى في القلب إلى الأبد ربما حتى الممات ، وهكذا تجدهم غالــب الاوقــات يسقطون في صمت عميق، بحيث لا يمكنهم لا البكاء ولا الكتابة ولا التحدث إلى الآخريــن، فقط كل ما يريدونه هــو الوحدة والعزلة، فليس كل صمت هــو رضا او حكمة، فبعض الصمت هو وجع لا يحس به الا من يتألم من الداخل .

وفــي تجربة خاصة اشارككــم اياها اذكر انه في طفولتي مرت عليَّ ايــام وليالي سوداء عشت فيها الفقــر ، طفولة لا تشبه طفولــة من حولي انذاك حيث كان قلبي يعتصر حزنًــا من كثرة البكاء ليلاً وكــان الحزن يأكل قلبي فيصمــت، وقد راودتني الكثير من الأفكــار المفزعة وهجرتني السعادة وضاقــت بــي الأيام ذرعًا ومن ثقلها ظننــت أنه ينتظرني مستقبل مجهول، لكــن ثمة صوت ما في داخلي طمأنني ان الله معي وجعلني واثقا أنها مرحلة وتمر، وهذه الشدة جعلت مني انساناً مؤمنًا بأن الله لا يترك احداً وعليه اتكالي، خاصة في هذه الايام الصعبة والتي نتضرع اليه ان يحمي لبنان ويحفظ شعبه .

بين فنون الكذب الحميدة وفنون الكذب الخبيثة

في الماضي قالوا: "إن الكذبالرجال، وإن الحقيقة ملح الارض، وقالوا: " إن الكذب حبله ملح قصير، وإن الحقيقة راحة ضمير، وإن الكذب طعمه حلو، وإن الحقيقة أحلى بكثير. وفي كتاب "نهاية الأرب في فنون الأدب" قال الأحنف بن قيس لابنه: "يا بني يكفيك من شرف الصدق أن الصادق يقبل قوله في عدوه، ومن دناءة الكذب، أن الكاذب لا يقبل قوله في صديقه ولا عدوه، فالصدق يدل على اعتدال وزن العقل" .

وفي الماضي كان الجنون فنونالكذب الحميدة التي الكذب فنونا! لكن أحد فنونا وفي أيامنا صار احترفها اللبناني هي المداراة: مداراة الخوف ، مداراة الألم ، مداراة اليأس، وأحياناً مداراة الشغف، الكذب او تحضير رسالة دكتوراة في فنونه ان ولكل من لديه الرغبة في اخذ دورات متقدمة في يتجه في اقرب طائرة الى لبنان وخلال اشهر قليلة وعلى ايدي اهم صناع الكذب في العالم من سياسيين ورجال اقتصاد ومصارف سوف تبهره النتيجة.

في الماضي أيضًا كان الكذب سمة وصفة تلازم من يكذب في حديثه، أما الآن فهي تعد فنا من الخبيث ولو على حساب الكرامة وفنون الكذب عند بعضِ حكامنا متعددة فنون العيش والكسب وما صرح به احد رجال السياسة اللبنانيين حين قال : "أَنا أَكذب على الشعب"، وحين سألوه لماذا نعم في لبنان شعب طيب يا عرب إنما امراء "فنون الكذب اجاب بسخرية" لِأَن الشعب لا يتقن الحرب شوهوا سمعة البلد وسمعة اهله، وحكام لبنان يقَولون ما لَا يفعلون، هؤلاء يمتهنون كل فنون الكذب وفى كل فجاج الباطل والفحش يتكلمون وأنهم فوق ذلك يقولون ما لا يفعلون وهم يحضون غيرهم على الشيء ولا يفعلونه.

بين التضخم والركود، الاسوأ قادم عالميًا
inflation and stagnation

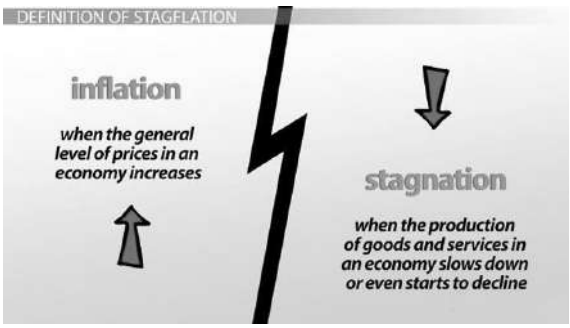

التضخم هو ارتفاع في أسعار جميع السلع الاستهلاكية والخدمات ولا يقتصر على سلعة أو خدمة معينة. والتضخم هو مقياس الوقت الذي تكون فيه الأشياء، على نطاق واسع، أغلى مما كانت عليه من قبل، ويبقى مؤشر أسعار المستهلك (IPC) الذي يعتمده مكتب الولايات المتحدة لإحصائيات العمل هو النظام الأكثر شيوعًا المستخدم لقياس التضخم، أما الركود الاقتصادي فهو الفترة التي يكون فيها النمو بطيئا للغاية اي دون ٢٪ أو ٣٪. وغالبًا ما يكون مصحوبًا بفترات من البطالة المرتفعة والعمل بدوام جزئي، ويفترض بالاقتصادات الحديثة التوسع لحفظ المواطنين على ظروف معيشية مقبولة.

وفيما يقف العالم حاليًا على عتبة مرحلة حرجة من الازمة الاقتصادية القادمة في العام ٢٠٢٢، وبينما كان التضخم يتزايد نتيجة انتعاش الاقتصاد، أصبح الآن متزامنًا مع مخاوف الإغلاق والركود مجددًا ، لذا فقد يبدو مستقبل العالم المالي غير واضح، وأهم نصيحة نقدمها لك في الوقت الحالي هي ألا تقترض أبدا لانه في الوضع العادي قد تقترض وأنت تأمل بأن تسدد هذا القرض من راتبك الشهري، لكن مع حدوث تهديد بأزمة مالية قادمة فلا شيء يضمن لك أن قوتك الشرائية ووضعك المالي سيسمحان لك بالتورط في أي التزامات سداد لديون أو قروض أو أقساط.

واذا كنت تفكر في بدء مشروع تجاري أو البحث عن عمل جديد أو استثمار أموالك في مجالٍ ما ننصحك أن تبتعد عن أي عمل أو مشروع ينطوي على مخاطرة مالية إلى أن تتوضح الأمور ويتبين لك أفق الأحداث القادمة. إن أول ما تفعله الأزمات المالية هو ابتلاع الشركات الصغيرة والمشاريع الناشئة ورؤوس الأموال المتواضعة، فكن حذرًا في كل خطوة تخطوها ولا تفكر في تغيير عملك ، لأنه في الواقع أن أسوأ وقت للبحث عن عمل جديد هو حين يكون العالم على مشارف أزمة مالية، فيكفي هنا خطأ واحد بسيط لتتحول إلى عاطل عن العمل وبدون راتب.

بين صديق صدوق وصديق عابر

الصداقة الحقيقية لا تحتاج الى الكثير من المال والجهد لإبرازها، فهي بحاجة فقط الى المحبة والاحترام الصادقين دون إفراط أو تفريط في حياة تصادف فيها صديقاً عابراً وصديقاً دائماً. فالحياة مليئة بالأصدقاء الأوفياء الذين صار وجودهم في أيامنا نادرًا بل كنزًا للاسف إن وجدتهم. أما العابرون منهم، فإن رحيلهم كرحيل أوراق الشجر في الخريف، لأن الحياة مثل الشجر تتجدد دوماً فلا يحزنك رحيلهم .

كما ان الصديق الحقيقي لا يتخلّى عن صديقه، فإن أخطأ عاتبه، وإن اعتذر سامحه، وإن غاب سأل عنه، لذا غياب بعض الاصدقاء يترك جرحاً دامياً لديك أحيانًا. كما بات مؤكدًا ان توافق الفكر بين شخصين ليس شرطا لصداقة حقيقية. فكم لديك من الأصدقاء الذين تختلف معهم في وجهات النظر لكنهم مخلصون لك. وعليه، فإن اختلاف وجهة النظر لا يفسد ودّاً .

وفي معرض متابعتي للكثير من مواقع التواصل الاجتماعي أيقنت أن الصداقة لا تأتي فقط نتيجة الجوار في السكن والعمل او المدرسة، والصحيح انها تأتي نتيجة لتمازج الآراء واندماج الشخصيات واتفاق الفكر بشكل عام.

واذا كان البعض قد ذهب الى اعتبار العالم الافتراضي قد يخلق أصدقاء أكثر وفاءً وقرباً من العالم الواقعي، فإن مكان الصداقة الحقيقية هو في القلب ولا علاقة لها في المكان والزمان، والصداقة الحقيقية هي ليست فقط تواصلاً لفظياً بل اتصالاً قلبياً دائمًا لا تغيّره الاحداث والسنون، وعليه وجدت من المفيد ان أنهي مقالة اليوم بحكمة للامام الشافعي حين قال : "سلام على الدنيا اذا لم يكن فيها صديق صدوق صادق الوعد منصفًا" والسلام لكم ايها الاصدقاء.

بين لين في غير عنف وشدة في غير ضعف

في الماضي كان اهل العراق إذا جاءهم الوالي الرحيم استضعفوه، وإذا جاءهم القوي هابوه وخافوا منه وأطاعوه، ونقل عن الامام عمر بن الخطاب قوله : "إني رأيت آخر هذا الامر لا يصلح إلا كما صلح أوله لين في غير ضعف وشدة في غير جبرية وعنف، إياكم ودلج الليل فاني لا اوتى بمدلج الا سفكت دمه، ويضيف، ينبغى ان لا يتولى الحُكم إلا رجل فيه أربع خصال: لينفي غير في غير سرف في غير بخل وسماحة في غير عنف وإمساك ضعف وشدةفإن سقطت واحدة منهن فسدت الثلاث.

ويبدو ان التراكمات قد تسهم في قساوة قلبه رغم لينه، أو يكابر رغم شدّة حبه، لذلك لا تَسأل محدثك اذا خاطبك في صمت وسكوت، والتمس له العذر فقد يكون في غيرمزاجك، وعبر مزاج التاريخ كانت النساء غيرمقبول، تبتعدن عن الرجال الذين يعاملهن بلطف وحنان زائد عن الحد، كل شيء زائد عن الحد شدة في كل الأمور هي الأساس مع الرفض القاطع لتعنيف المرأة في بعض المجتمعات من لين او باب فرض الهيبة مع الاخذ بالاعتبار حقوق الأخرين.

وفي لبنان كم نحن عادل وحكومة أعدل وقوانين قابلة للتنفيذ ومترجم بحاجة إلى حاكم يأمر وينهي والباقي ،لحاكم لا يفكر بالتوريث السياسي المال، وكم نحن بحاجة للحاكمً بأمر خاصً يطيع وهذا ما ليس له مكان في دستور الطائف بعد نقل صلاحيات رئيس الجمهورية الى السلطة التنفيذية، فاذا كان للشعب مطالب محددة فمن يستطيع تلبيتها؟.

السلطة موزّعة على زعماء الطوائف وهم أصلاً أساس الفساد والنهب، دولة يحكمها رجال الدين كيف ستوحّد قرارها؟ وهنا ما يؤكد ان ليس للديمقراطية في الدول المتخلّفة مكان .

بين مسؤولية الانسان عن اقواله ومسؤوليته عمّا سكت عنه

من السهل تفادي الانسان أن يكون مسؤولًا عن بعض الافعال أو التوقيع عليها والايعاز لغيره القيام بها، ولكنه لا يستطيع أن يتفادى النتائج المترتبة على ذلك، وكثيرون هم الذين يكررون عبارة "لا أستطيع" وهم في الحقيقة لا يشخصون العمل من الناحية القانونية ويكون هذا الانكفاء انعكاسًا لهزيمة داخلية للتنصل من المسؤولية وعدم الاعتراف بها، ويمكن ان يكون سببًا للفشل بعض الاحيان، حيث ينتظر بعض الاشخاص الغير للقيام بالافعال وبعد أن يبدأ غيرهم يتبعونه.

وتعد المسؤولية من أهم المواضيع السوسيولوجية كونها ترتبط بتحمل الإنسان لعواقب أفعاله ونتائجها، او لجهة إلزامه بتحمل نتائجها، ومنها المسؤولية الأخلاقية التي يكون فيها الضمير هو الحاكم الذي يحاسب إما بالتأنيب أو الارتياح وكما يقال راحة الضمير، كما نجد المسؤولية الاجتماعية التي يكون فيها القرار للمجتمع حيث يتعامل مع نتائج الأفعال كونه يجهل النوايا.

لكن الباحثين اختلفوا في ضبط مفهوم المسؤولية وظل اختلافهم محصورًا حول تحديد إمكانية ربطها بالإنسان، خصوصا ان كثيرين منهم قد أكدوا ضرورة تحمل المسؤول لعواقب تصرفاته ما دام يمتلك القدرة على الاختيار والتمييز بين الصواب والخطأ، وهنا نستطرد الى مسؤولية حكام لبنان عن الحالة المعيشية الكارثية التي يعيشها الشعب اللبناني، وعن مسؤولية التابع عن فعل المتبوع كما ينص قانون الموجبات والعقود اللبناني ومدى تنفيذ المتبوع أجندة مشغليه من الخارج ومن وراء البحار للتنكيل بشعبه وأهل جلدته من ابناء الوطن .

بين مواجهة الشدائد ورفض النكسات

إن الشدائد هي المحرك الذي بإمكانه تدعيم وتقوية ارادتنا نحو استعادة السيطرة على حياتنا، وإيجاد الجانب الايجابي من معظم المواقف غير السارة التي يواجهها الانسان في مسيرة حياته ، وبالنسبة لي فقد علمتني الشدائد دروسًا لا تقدر بثمن، وكانت المحفز قبل كل شيء الذي سمح لي باكتشاف قدر من القوة لم أكن أعتقد أنني أمتلكه مطلقًا وبفضل كل هذه النكسات التي واجهتها في حياتي المهنية تعلمت أن أقاوم وأزرع التفاؤل من حولي، وهكذا تجاوزت أصعب الازمات الى ان وصلت الى واحدة من اكبر ازمات لبنان وكلني ثقة بالله اننا سوف نتجاوزها للوصول الى بر الامان.

على ان وضع بعض اللبنانيين أنفسهم في موضع الضحية يبقيهم داخل حلقة ردود فعل سلبية لتذوق الألم، وإلقاء اللوم على الآخرين، وفي النهاية الشعور بالعجز ولا أقصد بأي حال من الأحوال أن بعضًا منا لم يقع ضحية وتعرض للأذى بشكل صحيح، ما أعنيه هو أن الاعتراف بمسؤوليتنا تجاه أنفسنا وشفاءنا أمر بالغ الأهمية من خلال اتخاذ خطوات صغيرة والتعمد في التعافي، وبذلك يمكننا تدريجياً تجاوز العواطف وتطوير العقلية التي تجعلنا أقرب إلى الله.

أنا ممتن جدًا لله على السنوات التي عشت فيها أصعب التحديات في حياتي، لأنها جعلتني اعيش تجربة تحقيق النجاح وبناء الذات، وتعلم أهمية تجاوز الصعوبات التي تحول الألم إلى مكسب بل الى نعمة ومغزى، ويتفق معظمنا على أن البحث عن الكمال في الحياة هو أحد أولوياتنا القصوى في حين أن اختيار قدرنا ليس بأيدينا، ومن الحكمة ان لا نفكر في ذلك لانه ليس دائمًا الخيار لنا، ومع ذلك فإن ما نملكه من سلطة هي كافية لمواجهة المصائب التي لا يمكننا تجنبها.

بين عذابات البشر والانتماء للانسانية

يعيش الطغاة على عذابات الناس مصدرها عذابات البشر فكل الانسان "والخير في الناس مصنوع إذا جبروا، والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا"، كما يقول جبران خليل جبران في قصيدة "المواكب"، ليؤكد على حقيقة مفادها أن الأصل في الإنسان هو الشر، أما الخير فلا يقوم به الإنسان إلا عندما يبتغي من ورائه مصلحة ما، وعلى الناس إدراك أمرين: الأول ازدواجية البشر المرعبة، والثاني هو إن التخفيف من عذابات البشر هي تجربة رائعة فيما لو سعى القيمون على حالنا لاحقاقها.

يقول نيتشه: "في الحقيقة إن الأمل هو أسوأ الشرور لأنه يُطيل وفيما نحن لا، "البشر عذابات نعرف كيف يكون الموت! لكنه في تصورنا هو أسوأ شيءٍ وجودي وأكبر عذابات البشر ولا يوجد سعادة بدون تعاسة، تخيلوا لم يعد هناك تعاسة ابدا؟ ماذا لو انتهت البشر وانتهت كل أشكال المعاناة وحقق البشر كل ما يتمنونه على هذه الارض، حينها عذابات كل فقط نُعلن انتماءنا للإنسانية.

أما الكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو فإنه يتصور في كتابه محادثة بين المسيح والاب الاله وهو يناجيه : "أين أنت ألا ترى وتسمع البشرالذين خلقتهم" "يجيب الرب" أنا متعب وبحاجة عذابات البشر مسؤولية حل مشاكلهم "وقد يتساءل بعض البشر" أين الله ألا يرى عذابات للراحة وعلى البشر" ؟! وفي الحقيقة لقد ادركوا الأمر خطأ حيث فهموا أن الدنيا هي امتحان لله وعليه أن يظهر قدراته كي يؤمنوا به ! والحقيقة هي العكس تماماً، حيث ان الدنيا هي امتحان للمؤمنين وعلينا أن نجعلها أفضل وأن نخفف من عذابات الناس فيها ونجعلها أكثر عدلاً. الرب لم يقل لنا : "إن العالم "مكان رائع وعادل لكنه منحنا الإمكانات لجعله كذلك وهذا هو امتحاننا.

بين البصر والبصيرة والتعصب الاعمى...

في بعض الاحيان ننظر الى الأشياء ولا نراها، فالعين اداة بصر وليست أداة رؤية، والعين ترى الاشياء كما هي وهذا هو البصر، وبالرؤية نرى الاشياء كما يجب ان تكون وهذه هي البصيرة الحقيقية التي تختصر كل شيء، وكما يقول المفكر كمال جنبلاط" لولا سرعة الجريان لما أدركنا أننا واقفون في مكاننا دون أن نتحرك".

واذا كان في التفاصيل الصغيرة تكمن عوالم كبيرة لأصحاب والبصيرة، فإن صاحب العقل الرؤية المنغلق لا يتغير ولا يتجدد رأيه أو فكره وجميع معلوماته وخبراته تعكس ماضيه وليس حاضره، والبصيرة ، وهكذا فإن الفرق بين البصر والبصيرة هو أن الأول يعني النَظر بالعين الرؤية مما يفقده أما الثاني يعني النَّظر بالقلب أو العقل أو في كليهما معاً.

وكم نحن بحاجة في لبنان الى مسؤولين نزهاء يملكون البصر والبصيرة للنهوض بنا من بين الركام ودعم اقتصادنا وجيشنا والشعب العاطل عن العمل وحتى عن الحرية، ولكن بالمقابل فإن شعبنا صار أعمى البصر الإنسان والبصيرة،ويصح توصيف حالته بالتعصب الأعمى الذي يعمي المتعصب ولا يعود يرى الحقائق بل يحاول تغييرها لتتناسب مع رؤيته، ولا يقبل تفهُم أو استيعاب أي فكرة أو رأي آخر غير رأيه حتى وإن كان على خطأ، وهذا حال أصحاب الولاءات الخارجية الذين لا يملكون رؤية واضحة لبناء وطن والانتماء اليه.

بين الدينونة والديان لا رشوة عند الله

يختلف رجال الدين في فهم الدينونة، فالبعض يقول: "إن المؤمنين لا يدانون والبعض الاخر يقول أن الكل سوف يدان امام الله ويستشهدون بأعداد كبيرة، وقد يكون الاثنان على حق لا أعرف؟ وكلمة دينونة اتت في العهد القديم ٤١٧ مرة وبمعاني عديدة، فالكلمة مقصود بها محاكمة واصدار قرار، وفي التركيز على الناحية الالهية فالدينونة تعني حكم سواء في أمور زمنية أو ابدية، وموضوع اليوم هو عن الدينونة الالهية وليس عن احكام البشر وقد عبر عنها الانجيل بعبارات: دان، يدين، دين ودِينونة والديان العام بالطبع هو الله الذي اعطى كل الدينونة للابن . "لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ" (يوحنا ٥،٢٢) .

والدينونة هي من عمل الله وليست من عمل الانسان، فالأب يعمل بالابن في الروح القدس والابن يدين بالاب بدون انفصال، ولهذا نجد الكتاب المقدس يحدد أن الديان هو الله حتى بعد اعطائه الدينونة الى الابن، فالاب ديان والابن ديان وهما واحد واله واحد ، وفيما نحن البشر لا نستطيع ان نصدر احكاماً على الاخرين او ندينهم في امور ابدية ، فلا استطيع ان اتجرأ واقول ان هذا الشخص سيدخل جهنم او سيدخل الملكوت فهذا فوق مرتبة البشر، ومتى جاء المسيح في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي المجد ويجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره، ثم يقول للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي أرثوا الملكوت المعد لكم منذ تاسيس العالم .

وأخيرًا، فإن يوم الدينونة هو بداية الابدية واستمرارها بعد الحكم ، وهو يوم الراحه لابناء الله، ويوم التعب للاشرار ، والرب يعلم كيف ينقذ الاتقياء من التجربة ويحفظ الاثمة الى يوم الحساب، ودينونة الله عادلة ولا يشوبها شبهة لان الرب هو اله الالهة ورب الارباب العظيم المهيب الذي لا ياخذ بالوجوه ولا يقبل رشوة.

بين الشبه والشبيه وإدراك الاختلاف

أن الموهبة عند الانسان هي القدرة على الشبه بين الأشياء والأفكار المماثلة والقدرة إدراك أوجه الشبه بين الربط بين التجارب السابقة والمواقف الراهنة، وتبقى براعته في فعل ذلك وإدراك بين ذلك النور الهارب من الوجود المتسلل من خلال نافذة الى سجن المؤبدات السبع ! وبالتالي، نستنتج انه لا تصح المقارنات إن إدراك وجه لم تكن مبنية على الشبه، لذلك يتوجب البحث عن الصفة الجامعة بينهما ثم البدء بالمقارنة بين القدرة على التفكير والاستدلال الى القدرة على تحديد المفاهيم اللفظية والقدرة على الربط بينهما .

لكن، وللأسف الشديد فإن إدراك الحقيقة الشبه مطلقة يعد أمرًا مأساويًا، كونه يتطلب من أولئك الساعين والباحثين عنها ارتداء ثياب الملائكة تارة وارتداء ثياب الشياطين تارة أخرى للدخول إلى محافل البلاط الأبيض ومحافل البلاط الأسود، وهكذا فإن الأمر الوحيد الذي يملكه الانسان هو تفضيله البقاء في أي مكان، وهذا سيحدد مصيره في أن يكون ملاكاً أو شيطاناً، او أن يكون فارساً للنور أو فارساً للظلام.

وفي الاخير، أرى ان من كانت نفسه مريضة بالذنوب والشهوات والشبهات لن يستطيع إدراك وجود النفس الطاهرة، بل يظن أن الناس مريضة مثله، ويبقى ان الله خلق الأرواح لتُكمل بعضها بعضاً وتعطي كل روح من مصدر قوتها للآخر، فلا تبحثوا اصدقائي عن الشبيه بل عن المُكمل .

بين الغاية الالهية في تعمير الارض والغاية البشرية في تدميرها

في هذه الدنيا لا داعي لمعرفة الأسرار الإلهية ولم تكن الغاية من الرسالات السماوية والاديان تحقيق هذا الهدف، بل كانت غايتها تحقيق العدالة في الارض من خلال سلوك الفرد الذي يفترض ان يقترن بالعلم والتقوى وفعل الخير ومخافة الله ، والاصح في نظري محبة الله وليس مخافته ، ولتحقيق الغاية من الوجود يجب توافق الإرادة الإنسانية مع الإرادة الإلهية المتمثلة في خلافة الله في أرضه بإعمارها وجعلها ملائمة للحياة.

يقول الكتاب المقدس ان البشر سوف "يهلكون الارض". (رؤيا ١١:١٨) وفي هذه الاوقات الصعبة يتساءل البعض ان كنا نعيش زمن الهلاك؟ وكم سيمعن الانسان بعد في اهلاك الارض؟ هل نسير في طريق مسدود؟ وهل تلقى الارض مصرعها على يد الانسان؟ ان مسلسل الشر يخيم بقوة على الأرض في هذه الايام أيها البشر !

ومما لا جدل فيه والجميع يلمس ذلك، ان الحب قد هرب من الكرة الارضية وأخشى أن تكون مغادرته نهائية بلا عودة، وهكذا يستمر مسلسل الكراهية بلا نهاية ، وتكون نهايته تدمير حضارة وثقافة الأرض ، فهل يستفيق البشر ويجاهدون لعودة الحب بين الناس؟ لتكن دعوة لكل انسان ان يحب أخوته فى الانسانية وأن ينزع الكراهية من قلبه، ويزرع الحب لتعمر الأرض، والا سوف تخرب ويخسر الجميع .

بين ظاهرة التمصدر والمجالس بالامانات

كثيرة هي المفاهيم والسلوكيات التي انقرضت تقريبًا في ايامنا هذه ومنها: "الخصوصية" و"البيوت أسرار" والمجالس بالأمانات "ولو يعلم البعض ماذا يقال في غيابهم من سوء ما يفعلون فقد تلمسّهم كآبة مدى الحياة، وتسقط الثقة الزائدة بالنفس عندهم، لكن الالتزام بالصمت هو أساس المجالس بالأمانات .

وقد انتشرت بقوة ظاهرة خيانة المجالس وهي عبارة عن أمور كثيرة : منها أن تجلس مع احدهم فيسجل كلامك او يُصَورَك دون علمك ودون موافقتك ومنهم من يُكلمك ويُسجل المكالمة ومنهم من تبعث له رسائل مكتوبة أو صوتية على هاتفه فيرسلها للاخرين، او يكلمك في الهاتف ويفتح الصوت الخارجي دون علمك ويسمع كل من حوله كلامك.

ان كل إنسان، عاقلًا كان أم شريراً، يطعن في ثقة الناس فيه بهدف التمصدر، اي ان يفاخر انه "مصدر معلومات" أو يتكلّم عن أشياء أو أسرار أو أي حديث جرى بينه وبين شخص آخر، مهما جرى بينهم في المستقبل، حتى لو أصبح الآخر عدّوه هو شخص حقير ومريض، لذا على الانسان ان يدخل بين الناس أعمى ويخرج من عندهم أبكم ويستر ما سمع وما رأى، فلا يكتم السر إلاّ من لَه شرف، والسر عندَ كرام الناس مكتوم .

بين أهل الاختصاص وأهل الخبرة العملية

صمم مهندسو اهم شركات السيارات العالمية سيارة من الطراز الجديد، وقد أعجب صاحب الشركة جداً بالنتيجة، لكنه بينما كان المهندس يحاول اخراجها من منطقة التصنيع أدرك أن ارتفاعها أكبر بسنتيمترات من المدخل ، عندها شعر بالخيبة من نفسه لأنه لم يلاحظ ذلك الفرق قبل وضع تصميم السيارة. احتار المهندسون كيف سيتمكنون من اخراج السيارة وكان الجميع على وشك القبول بإصابة السيارة بقليل من الخدوش في أعلاها وسوف يتم معالجتها في وقت لاحق.

في الوقت ذاته، كان حارس الشركة يراقب كل هذه الدراما والجدل بين المهندسين فاقترب بهدوء من صاحب الشركة وقال له إنه يريد أن يعطي فكرة إذا لم يكن لديه مانع، ظن كبير المهندسين أن هذا الرجل يتدخل في ما لا يعنيه وأنه بالتأكيد عاجز عن تقديم فكرة لم يتمكن الخبراء والمختصون من إعطائها قال الحارس: إن السيارة ليست مرتفعة سوى بضع سنتمترات عن ارتفاع المدخل، عليهم فقط أن يفرغوا بعض الهواء من الإطارات الأربعة، عندئذ يسمح ارتفاع السيارة لها المرور بسهولة من البوابة، فصفق الجميع له.

كثيرون هم الذين ينظرون إلى المشاكل من وجهة نظر فنية فقط، لكن هناك دائما منظور لا يراه إلا الشخص العادي العملي الذي يكتشف حلولا قد تغيب عن الخبراء والمختصين، وهذا الكلام برسم بعض الوزراء الاغبياء الذين لم يتمكنوا منذ سنوات من حل أبسط مشاكل الخدمات: كالكهرباء والماء والنفايات فضلا عن الانهيار الاقتصادي والمالي.

اسمعوا من هم على مقربة منكم بدلا من الاستعانة بالمستشارين القادمين من غير عالم وكتابنا وكتابكم ووضعها في الادراج.

بين أُرطة حنيكر والخوش بوش والخازوق المبشم

أوصى رجل بيروتي حكيم أحد أبنائه قائلا: يا بني لا تعاشر "أرطة حنيكر" لأنهم لن يكونوا معك "خوش بوش وإلا بتاكلها" خازوق مبشم "وبعد التمحص والتدقيق تبين أن كثيرين من جماعة الفهم الزائد عن المنطق اصحاب نقل البندقية لا يعجبهم عجب ولا يفهمون معنى هذه الكلمات إلا وفق ما يرون أو يسمعون، ولكن دون تدقيق أو مراجعة بهدف تثقيفي كان ام فكاهي يشعرك أنك خارج مستشفى المجانين.

ومن باب حشرية العلم رغبت بالتدقيق في وصية الحكيم الموصي حيث تبين لي أن : "أرطة" هي كلمة تركية "أورتة "وتعني جماعة أو فرقة. أما كلمة "حنيكر" فلم أجد لها تعريفاً، ولعلها مشتقة من كلمة hanger الانكليزية وتعني حمالة الثياب أو التنبل المتطفل، وقد يكون تم تحرف الكلمة من "هانكر" إلى "حنكر" لتوافق العامية وسهولة النطق بها بالعربية، ثم تم تصغيرها احتقاراً من "حنكر" إلى "حنيكر" وهذا اجتهاد شخصي مبني على الاعتقاد وليس موثقاً.

اما كلمة "خوش" فهي كلمة فارسية تعني لين أو حسن المعشر، وكلنا يذكر "خوش آمديد" الشهيرة، اما كلمة "بوش" فهي كلمة تركية تعني النظيف الخالي من الطمع، ولذلك يقال: بوش ما في. اما كلمة "خازوق" التركية فإن أصلها "قازوق" تعني الوتد أو العمود. يبقى كلمة "مبشم "وهي كلمة عربية مشتقة من أبشم، أي المثقل أو المتخم من الأكل، وقد تكون كلمة "حناكر" مشتقة من كلمة حناجر، أي الذين لا تتعب حناجرهم من كثرة الكلام غير المفيد، ولذلك يتلفظ أهل بيروت بهذه الكلمة بقول "حناجر" حيث تلفظ الجيم كحرف g في اللهجة، من تحدث عن حكام لبنان ؟.

بين شعور لا يُكتب لا يُقرأ لا يُسمع

وشعور لا يُفهم ولا يُرى !

على ما يبدو، فإن شخصية الانسان هي وليدة ما يقرأ، ولكن العامل الاهم في يرى وما يسمع وما

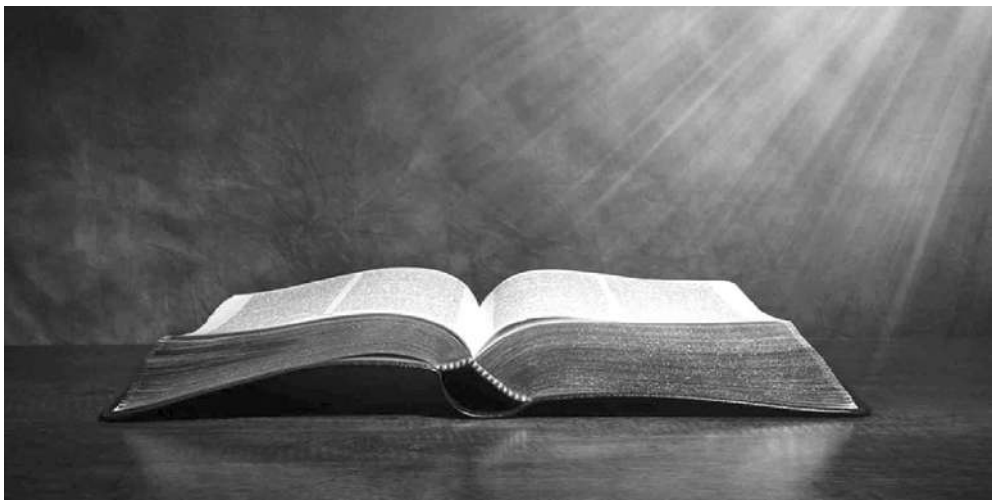

بناء شخصيته، يعود الى الاشخاص الذين يحيطون به، وما يؤمنون به، ممن يعطونه الشعور بالامان حتى تكتمل شخصيته ويبدأ الشعور بالراحة والطمأنينة ، ولا أحد منا يتغير فجأة من تلقاء نفسه، بل كل ما في الأمر أننا في لحظة ما نغلق عين القلب ونفتح عين العقل، فنرى بعقولنا حقائق لم نكن نراها في قلوبنا .

اما الوجع الحقيقي للانسان، فإنه قد يُقرأ في ملامح وجهه ويُفهم من نبرة صوته ويُسمع من يُرى في لمعة عينيه، لكنه لا يكتب ولا يحكي، والمأساة الحقيقية هذه الايام، رجفة كلامه، وقد يسمع، ونبكي امام من لا يقرأ، ونحكي لمن لا أننا صرنا نكتب عن واقعنا اللبناني "الزفت" لمن لا يرى! ورغم كل شيء، فإن ما نقوله ونكتبه يبقى قليلًا امام ما يبقى في القلب من اشياء هي أكبر .من أن تُقال او تُكتب

واذا كانت المأساة أننا نكتب لمن لا يرى، فالمأساة الكبرى أن هؤلاء عندما يسمع ولا يقرأ ولا يقرأون ويسمعون ويرون لا يفعلون شيئاً!

وهنا يزداد يقيني يوماً بعد يوم ان مجادلة هؤلاء الاشخاص هي من عبث، ولا جدوى من ورائها، وهنا وجب على كل منا أن يحكّم عقله في كلّ الأمور، فلا يكتفى بظواهر الأمور، بل ينظر إلى بواطنها عندما أو عند رؤيته ،يسمع يقرأ أو عندماالأشياء من حوله، وان لا ينخدع بالصّور الجميلة لمشاريع وهمية ولا ينخدع بتنميق الكلام ولا بالتصاريح الفارغة المحتوى بانتظار ان يأتي الفرج من الله بعد استنفاد الحلول الارضية مع حكام لا يعرفون الله.

بين الحنين الى الماضي والنوستالجيا

النوستالجيا هو مصطلح يستخدم لوصف إلى اللغة اليونانية، الماضي وأصل الكلمة يرجع إلى الحنين إلى الألم الذي يعانيه المريض إثر حنينه للعودة الى بيته, والنوستالجيا هي حب شديد للعصور إذ تشير الماضية بشخصياتها وأحداثها.

وفي لبنان وحين يأخذنا الحنين الى الماضي لا نعلم هل نبتسم لأن الذكريات كانت جميلة، ام نبكي لأن الماضي ذهب ولن يعود، وقد صرنا مثل طائر ينظر الى السماء بحسرة وقد كسر جناحه. شخصيًا، لم يعد يؤرقني الحنين الى الماضي، لطالما لا انفك منشغلاً في تعداد الضحايا التي تخلفها وراءها السياسات الاقتصادية الفاشلة لحكامنا !

وبحسب موقع Shutterstock فإن من توجهات الألوان المتوقعة للعام الجديد ٢٠٢٢ هو اللون الوردي الباسيفيكي ومن صفات هذا اللون انه مستوحى من الحنين الى الماضي، مع طابع رومانسي حزين يعيد إلى الأذهان صبغة الزهور الطبيعية، وهو يتناغم مع تدرجات الأخضر والرمادي والبنفسجي، اشارة الى ان الاشخاص الذين انغمسوا بتجربة النوستالجيا اصبحوا أكثر سعادة، ويعد الحنين الى الماضي بمثابة استجابة لمقاومة الشعور بالوحدة، وبالتالي ينغمس الشخص بمشاهدة الذكريات الجميلة او التفكير بها مما يرفع عنده الشعور بالسعادة.

بين السياسة والنزاهة هل من إستثناءات؟

رفض سقراط كل المناصب السياسية التي عرضت عليه، وعندما سأله احد تلامذته عن سبب هذا الرفض، أجاب: "لقد كنت رجلا نزيهاً، لذلك لم أصبح سياسياً" وكي لا تدنسه السياسة ابتعد عنها الممثل مارلون براندو الذي رفض جائزة يحلم فيها كل ممثل، وردت الممثلة عنه في حفل تكريمه قائله: "إنني أمثل مارلون براندو الذي طلب مني أن أقول إنه ممتن لكم بهذه الجائزة، لكنه يرفض تسلمها بسبب سوء تعامل الصناعة السينمائية مع الهنود الحمر.

وعليه، فإن السياسة والنزاهة ضدان لا يجتمعان أبداً، كما والنزاهة لا يمكن ان يجتمعا في شخص واحد، ان السياسة خوف الله صارت عصابة متوحشة، وإذا فإذا السياسة فقدت والنزاهة صارت وكراً للعمالة فقدت الأخلاق صارت داراً للفساد والدعارة، وإذا فقدت العزة والخيانة. وهكذا فإن السياسة هي علم وفن وممارسة يتدرج فيها الموهوب في الكذب من عضوٍ صغير في تكتل سياسي الى ان تبرز مواهبه خلال السنين، وتظهر فيه سمات القيادة ليكون جاهزاً لطرحه في الاسواق وتوليته منصب وزاري، ويبقى للقاعدة استثناءات طبعًا.

ان مفهوم الشرف في الغرب هو العدل والنزاهة والصدق واحترام حقوق الآخرين وحرياتهم والوفاء بالوعود والأمانة ومساعدة المحتاجين، بينما مفهوم الشرف لدينا، فهو بالمختصر ستر العورة فقط.

أختم لأقول: "اذا كان كثيرون من الشركاء في الوطن اللبناني لا يحسنون وضع القُمامة في سلة الزبالة فمن الافضل لهم أن لا يتحدثوا عن النزاهة في السياسة".

بين اختبار الرب لعبده واختبار العبد لنفسه

لا يجوز ربط البلاء الحاصل لشعب لبنان بعصيان العبد لربه، ولا ادري لماذا نقول مثلاً "إن ما يجري هو اختبار الرب لعبده وقياس مدى صبره وتحمله للظلم ودفعه الى العودة الى الله طلباً لرفع هذا البلاء"؟ وهل ان اقتراب العبد من ربه يكون بالعصاة أم بالصلاة والدعاء وطلب المغفرة والتضرع اليه لرفع المصائب عن هذا الشعب المسكين؟ ام أن هناك حلولا اخرى؟

وعندما نريد ان نفهم أعمال الرب الاله، فإننا نحتاج الى ان نعود الى معرفة فكره بالكتاب، لذلك تختلف بعض التعاليم بين طائفة واخرى على التفاصيل، ولكن اذا دققنا بها، فإننا نجد فيها اهمية كبيرة، مثل طلب الرب من ابراهيم ان يقدم ابنه ذبيحة، فالبعض يقول انه اختبار، ولكن الكتاب المقدس يعلمنا ان الرب لا يجرب احداً، فكيف يكون اختباراً ؟ "لا يقل أحد إذا جرب إنّي أجرب من قبل الله، لأن الله غير مجرب بالشرور وهو لا يجرب أحداً" (يعقوب ١:١٣) .

وقد تكون مصالح العبد فيما يكره أكثر من مصالحه فيما يُحب، وقد تكون العثرات هي اختبار الرب العظيم ولما لا ؟ لكن المحزن المبكي ان اغلب الناس يمشون كقطعان خلف زعمائهم، رغم انهم اصبحوا فقراء وبلا عمل وربما بلا مستقبل، ورغم ذلك فإنهم يرون تعاستهم بمثابة امتحان من الله! وهنا اختبار الانسان لنفسه، ولا اعتقد اننا في مصاف ابراهيم وقوة ايمانه وقدرته على تحمل التجربة حتى ندخل كل يوم في تجربة جديدة تحت ذريعة اختبار الرب لنا، هو الذي يليق به على الدوام كل اكرام وتقدير.

بين قايين وهابيل والشر المتوارث في البشرية

كان قايين يعمل مزارعاً يزرع الحبوب والخضار والفواكه، فيما كان يعمل هابيل راعياً للغنم، وهو يحب العناية بالحملان الصغيرة التي تنمو وتصير خرافا كبيرة، وسرعان ما صار يملك قطيعاً كبيراً من الغنم للاهتمام به، وذات يوم، جلب قايين وهابيل تقدمة الى الله،حيث أحضر قايين بعض المزروعات التي أنبتتها ارضه واحضر هابيل افضل الغنم الذي لديه، لكن يهوه فرح بتقدمة هابيل ولم يسر بتقدمة قايين الذي كان شريراً ولا يحب هابيل .

طلب الله من قايين مررا ان يحب شقيقه وان يغير طريقته لكنه لم يكن يصغي له، فهو غاضب جدا لان الله احب هابيل اكثر منه، لذا قام قايين بدعوة شقيقه هابيل قائلاً: "هلمّ نذهب الى الحقل" وهناك وفيما هما وحدهما ضرب قايين هابيل بشدة على رأسه فقتله، وكان ما فعله قايين شيئا فظيعا جداً، ومع ان هابيل مات فإن الله لا يزال يذكره، لقد كان هابيل صالحا، ويهوه لا ينسى ابدا شخصاً كهذا.

بعدما قتل قايين اخاه عاقبه الله بطرده بعيدا عن باقي عائلته، بعد ان وضع عليه علامة لكي لا يقتله أحد، وعندما انطلق قايين ليعيش في ناحية اخرى من الارض اخذ معه احدى اخواته، فأصبحت زوجته، وعلى مر الوقت بدأ قايين وزوجته يلدان الاولاد، كما ان بنين وبنات آخرين لآدم وحواء تزوجوا، فولدوا هم ايضا اولادا، وسرعان ما كان هنالك اناس كثيرون على الارض. وهكذا فإن الغدر والشر موجودان منذ الازل، وفي التاريخ قلوب لا تعرف إلا الشر مثال قايين، يهوذا، أخوة يوسف وزوجة فوطيفار، والجميع يعمل بقوة الشيطان وللبحث عن الشر تتمة.

بحث نقولا ابو فيصل

بين نومة الدببة القطبية ونومة اهل الكهف ونومة شعب لبنان

تدخل الدببة القطبية في سبات عميق ونوم طويل طيلة فترة الشتاء وتتغذى على الدهن المتراكم تحت جلدها، وتستمر دورة الحياة عندها ستة أشهر نوم وستة أشهر صيد، وتعد الدببة من الحيوانات التي تداولتها الأساطير بقصص عديدة، ولأنها تبدو بطيئة وحمقاء فالناس يتخيلونها ليست ذكية لكنها في الواقع هي من أذكى الحيوانات على الإطلاق، خاصة عند تقديمها الخدع المذهلة في السيرك.

أما نومة اهل الكهف فهي تقال للشخص الذي ينام لفترة طويلة، والمقصود بها انه ينام نومة اهل الكهف او اصحاب الكهف كما يسميهم القرآن الكريم حين تحدث عن فتية ناموا ثلاثمائة وتسع سنوات متواصلة، وخلال هذه المدة، كانت الشمس تشرق عن يمين كهفهم وتغرب عن شماله، فلا تصيبهم أشعتها في أول النهار ولا في اخره. وكانوا يتقلبون أثناء نومهم حتى لا تهترئ اجسادهم.

اما نومة شعب لبنان، فإنها تسببت في استفحال الفساد في الادارة، وتحصي فقدان لذاكرة السياسيين، الذين باتوا يتعاملون مع الناس كالماعز، فالزعيم حين يُسأل عن ناخبيه يقول عندي خمسة آلاف (راس) مثلاً وليس ناخبًا. نعم الشعب اللبناني برمته نائم نومة اهل الكهف ومن شدة غرورنا وكبريائنا لا نزال نقول اننا شعب راق ومثقف، ولكن في الحقيقة تبين اننا شعب اكثر تخلفاً يعبد حكامه وبات عليه أن يستيقظ من نومه؟ فلا يمكن لنظام فاسد ان يستمر في قيادة لبنان إلى الخراب والمصير المجهول، وقد آن الاوان لشعب لبنان ان يعيش بكرامة .

بين الاقدار المكتوبة وقبول الواقع

يقول الجاحظ: "وكم من شقاء أدركه الإنسان بسوء ظنّه سبق به لطف وما هو "الأقدارالمكتوبة مكتوب من الاقدارمن مواقف وأحزان وأفراح هي أقدار كُتبت بحلوها ومرها، فلا بد أن نكون بين شكر وصبر على نعمة الحياة والموت والاوجاع والجراح وفقدان الاحباب وتبدل الاوضاع وغيرها من الاقدار المكتوبة .

وربما الاقدارالمكتوبة على جباهنا قررت ان نلتقي يوماً ما بمشيئة الله في زمان ومكان محددين بأشخاص ورسمت الطريق حتى نلتقي بهم ونروي حكايات الشغف الذي انتابنا ذات يوم وبقي قدر ما بقينا في هذه الحياة، وربما هناك اشياء كثيرة ليست بأيدينا مثل التعلق بشخص يسيطر على قلوبنا فيغيرنا، وشخص نشتاق اليه ولكن كُتب على القلب فراقه مدى الحياة، وشخص يتركنا ويرحل فتغيب من بعده شمسنا وأخر يتلهف لرؤيتنا ويشتاق لنا ولكنه بعيد عن قلوبنا، حقا إنها اشياء كثيرة ليست بايدينا انها! الأقدار المكتوبة.

هكذا هو الواقع المرير الذي يعيشه أصحاب القلوب النقية، ويبدو ان الأقدارالمكتوبة لهم كلها خير وإن ظهر لهم انها شر سوف يلحق بهم الأذى، ويبقى علينا العمل بما استطعنا، وترك التدبير الاقدار؟ يغيران بيد الله وحده، والسؤال برسم رجال الدين وهو هل ان الصلاة والدعاء.

بين الحب والكراهية لا مبالاة

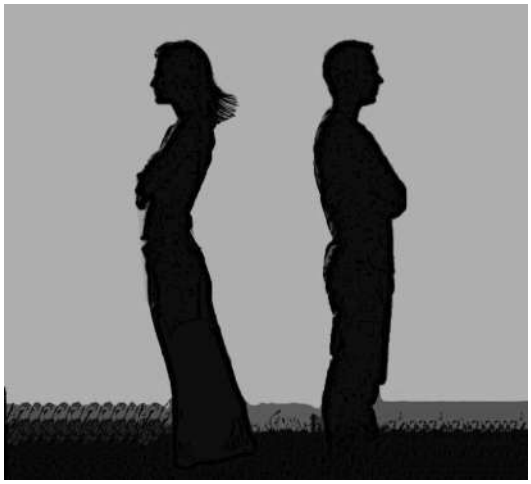

يقول الكاتب الاميركي ايلي فيزل أن "نقيض الحب ليس الكراهية، إنه اللامبالاة". وفي الغالب نجد أن الحب والكراهية يتفقان ويعنيهما الاهتمام بشخص ما، اما واللامبالاة الحب واللامبالاة فلا يتفقان إطلاقًا، وفي الواقع فإن الحب هو حياة لمن يحب والكراهية هي أقسى انواع الحب المختبئ وراء الجروح، أما اللامبالاة فهي الانفصال والابتعاد بين البشر وعليه تعني كلمة اكرهك اعشقك.

اما الحرية فهي مجرد وَهم خلقه العقل الإنساني كمفهوم مجرد حتى انه لا يمكن لأحد أن يُعرفه او يقيسه او يطبقه ،ولا أمل بالحرية في هذا العالم الذي جوهره التغير، وربما لا أمل بالحرية بوجود العاطفة، والكراهية قيد، واللامبالاة قيد والانتظار قيد والرغبة في الموت قيد. وكم من ،فالحب قيد اشخاص تمنوا الموت لكي يفهموا نعمة الحياة ، وكم تمنوا ان لا يعيشوا لتذوق نعمة الموت وما زالوا داخل تلك الصراعات.

في لبنان نعيش ثلاثية الحب الكراهية واللامبالاة، والثالثة هي أشد فتكاً في هذه الحياة، لذا حبذا لو نصلي مع "القديس فرنسيس الأسيزي" يا رب استعملني أداة لسلامك، فازرع الحب والغفران مكان الحقد والكراهية وانشر الحق والائتلاف بدل الضلال واللامبالاة، أيها الرب استعملني أداةً لسلامك فأرني الإيمان والرجاء محاربًا الشك واليأس وبثّ النور والفرح طاردًا الظلمة".

بين أكبر الشرور وأصغر الحلول الشكر لله

كلما ازدادت رفاهية الشعوب انفتحت شهيتها على الشرور، فالافراط في الرفاهية قد تدمر الإنسان، لانه إذا أخذ من الرفاهية تنعيم جسده وغفل عن تنعيم قلبه بكلمة الله، صارت خطاياه كبيرة، وهذا هو البلاء بعينه، وربّما أكبر معروف يقدمه الانسان لنفسه هو ان لا يصبح شريراً وان لا يجزم بانقلاب الشرور مستقبلًا على غيره. فالدنيا ليست محكمة جزاء وانتظار القصاص هو هلاك وانهاك للذات.

أن أكبر الشرور هو ما يحصل للانسان من تراكم اخطائه. أضف الى ذلك، فإن الكبرياء الذي ينشأ عن أمتلاك فائض في الثروة أو الجمال أو الصحة أو القوة يعد من أكبر الشرور في الحياة، وحين سُئل سقراط ذات مرة "ما هي أكثر الشرور في الحياة؟" وكأن معظم الناس توقعوا ردًا طويلا ومريرًا، لكن سقراط أبقاه قصيرًا حين أجاب ان "الخير الوحيد في الحياة هو المعرفة"، والشر الوحيد هو الجهل.

على ان أصغر الحلول لاكبر الشرور تبدأ بالتركيز على ما يمكنك فعله بدلًا من اضاعة الوقت على ما لا يمكنك فعله والتركيز على ما هو مناسب في حياتك بدلاً من التحدي وهذا لا يعني تجاهل التهديدات لرفاهيتك فالجميع يواجه تحديات ولا احد معفى من المشاكل. واذا كنت تقرأ هذا المقال فهذا يعني انك على قيد الحياة، وهذا سبب للامتنان على كل النعم وما يمكنك فعله هو شكر الله في كل حين.

بين الحسد والحاسدين وابناء الشيطان

الملاحظ أن كثيرين في مجتمعنا اللبناني يؤمنون بالحسد، ويخشون على أولادهم وممتلكاتهم واعمالهم ويحاولون إخفائها لئلا يراها احد ويحسدهم عليها، وإذا حدث سوء، فانهم يظنون إن فلانا شاهدهم، ومن المحتمل ان يكون قد حسدهم، ويبررون ذلك. إن الكتاب المقدس أتى على ذكر الحسد مراراً، مما يدل على أنه موجود.

في الحقيقة، أنا لست لاهوتيا لكي أجزم أو أنفي مدى تأثيره، إنما الحسد موجود في تاريخ الكنيسة المسيحية، قايين حسد هابيل، ويوسف حسده أخوته، يسوع أسلمه كهنة اليهود للموت حسدًا، ونحن المسيحيون نقول في نهاية صلاة الشكر: "كل حسد وكل تجربة وكل فعل الشيطان أنزعه عنا" وقد ذكرت كلمة الحسد في الكتاب المقدس ٣١ مرة، ولا يمكننا ان ننسى أن من الوصايا العشرة: "لا تشتهي مقتنى غيرك" وشهوة ما يقتنيه الغير هي تعبير عن الحسد الذي ينبع من

الكراهية، ويقود إليها، والكراهية هي غياب المحبة، وبالتالي، الدليل على غياب الله. ولهذا فالكتاب المقدس عرّف "الخاطئ" بأنه الإنسان الذي "يعيش في الحسد" (تيطس ٣:٣)، ومشحون حسدًا (رومية ١: ٢٩). وبالتالي لن يرث ملكوت الله (غلاطية ٥: ٢١).

ان المسيحية لا تؤمن بـ "صيبة العين" اي بقدرة الحاسد على القيام باعمال الشر بالنظر المباشر فقط، انما الشر يأتي من المكائد والمؤامرات التي قد يقوم بها الحاسدون بسبب قلوبهم القاسية، وليس من نظرة العيون، وإلا كان جميع المتفوقين عُرضةً للحسد. وأيضًا كان كل الذين يحصلون على مناصب عالية عرضه للحسد والإصابة بالشر، بل العكس هو الصحيح، وهو أن الحاسد يعيش في تعاسة وتعب بسبب حسده.

ورب سائل يسأل، لماذا الصلاة لنزع الحسد ما دام لا يضر؟ نحن لا نصلي خوفًا من (صيبة العين) المزعومة، وإنما نصلي لكي يمنع الله الشر الذي قد يقوم به الحاسدون بسبب قلوبهم الشريرة. الحسد هو خطيئة إبليس التي بسببها. لقد سقط آدم ومعه حواء لأن الشيطان اغواهم، فالحاسد هو إبليس، والحاسدون هم أبناؤه، والحاسد يتمنى زوال النعمة عن الآخرين، ويظل طوال حياته متعبا، وهذه الخطيئة لا تتعب ولا تؤثر على المحسود، حيث تتعب اعصاب الحاسد، وتتكدر أفكاره، بينما المحسود يظل في نعمة مع المسيح الاله.

الامام الشافعي والجارية وثورة تشرين

يُحكَى أن الشافعي كان جالساً وسط تلاميذه، فجاءته جارية وقالت له : "يا إمام أزاني في الليل خطيب في النهار"؟ يعني: (تزني معي في الليل، وتخطب في الناس في الصباح)، فنظر تلاميذه إليه منتظرين إجابته، ونفى هذه التهمة، فنظر الشافعي للجارية وقال لها: "يا جارية كم حسابك"؟ فثار تلاميذ الشافعي، منهم من صاح، ومنهم من قام ليمشي، فقال لهم : "أعتبروني مثل التمر، كلوا منه الطيب وارموا النواة" فلم يعجب التلاميذ بهذا. ووسط هذا اللغط جاء رجل مسرعاً يقول: "يا جارية، إن بيتك يحترق وبداخله أبنائك، فجرى كل من كان موجوداً باتجاه المنزل بما فيهم الشافعي. وحين وصلوا دخل الشافعي مسرعاً وأنقذ الأطفال .

فقالت الجارية منكسرة: "إن اليهود هم من سلطوني أفعل هذا حتى تهتز صورتك وتتشوه وسط تلاميذك".

فنظر التلاميذ للشافعي وتساءلوا عن عدم نفي التهمة عنه، فقال الشافعي: "لو كنت نفيت التهمة كنتم ستنقسمون فريقين" فريق لن يصدقني ويستمر في تكذيبي، وفريق يصدقني ولكن يشك في صدقي، فأحببت أن أفوض أمري كله لله.

هل يحق لي ان أربط بين ما فعلته الجارية بسمعة الامام الشافعي، بناء لطلب من ارسلها وما يفعله مندسون وأحزاب لبنانية بسمعة الثورة في لبنان، بغاية إجهاضها وهذا من رابع المستحيلات والمعيب ما يحصل هذه الايام من فتح هواء مباشر لمحطات التلفزة ومحاولة بعضهم نقل الثورة او الحراك المعيشي الى مكان اخر، والمطالبة بمكاسب سياسية، وهذا حقهم، ويمكن ان يحصلوا عليه في البرلمان المنتخب من قبلهم، وليس من الساحات ،اضافة الى التطاول على الناس وسيل الشتائم ، ممكن أن نختلف بالرأي مع بعضنا، بما يشبه كل دول العالم انما بطريقة حضارية، مما يجعلني مقتنعًا ان المتظاهرين هم ثلاثة مجموعات :

المجموعة الاولى: اصحاب المطالب المعيشية واصحاب الحق ببقاء اولادهم في هذه البلاد واسترجاع المال العام المنهوب وهم ٨٥ ٪ من المتظاهرين وانا معهم

الثانية: "المندسون للتخريب وتغيير وجه الحراك، وشتم الناس والتعرض لفخامة الرئيس والوزراء ولهم الحق بالتظاهر، ولكن ضمن حدود الآداب والاحترام، لأن مقام رئاسة الجمهورية خط احمر ولا يجوز التعرض له أيا يكن اسم الرئيس وحجم قاعدته الشعبية قبل انتخابه رئيسا. وهؤلاء يشكلون ٥٪ من المتظاهرين.

الثالثة: وهم من ذواقة السهر واللهو وبعض الفقراء الذين وجدوا مأكلا ومشربا بالمجان. كل ليلة وهؤلاء يشكلون الباقي ما نسبته ١٠٪ حضروا الى الساحات او أساسًا كانوا موجودين فيها نتيجة الفقر والعوز الذي اوصلنا اليه حكامنا منذ العام ١٩٩٠ حتى اليوم من خلال سرقتهم للمال العام ولحقوق الشعب.

الحمل الذي اصبح كلبًا... يوميات ثورة تشرين

كان لأحدهم حمل أراد بيعه فأخذه إلى السوق، رآه اربعة شباب، فاتفقوا أن يسرقوه منه بأسلوب ذكي، فتقاسموا الجلوس على جانب الطريق المؤدية إلى السوق التي سيمر منها. جلس الأول في بداية الطريق المؤدية إلى السوق، وجلس الثاني في ربع الطريق، فيما جلس الثالث بعد منتصفه، أما الرابع فجلس قبل نهاية الطريق بقليل.

مر صاحب الحمل بقرب الشخص الأول، وألقى عليه السلام، فبادره الأول بالسؤال: لماذا تربط هذا الكلب وتقوده خلفك ؟! فالتفت إليه وقال له :"هذا ليس كلبا إنه حمل، سأذهب لبيعه في السوق. ثم تركه وانصرف، وبعد مسافة التقى بالشخص الثاني وإذا به يسأله :لماذا تربط هذا الكلب وتقوده خلفك ؟ فنظر إليه واجابه: هذا حمل وأنا ذاهب لأبيعه في السوق . ثم تركه وانصرف. لكن

الشك بدأ يتسرب إلى قلبه فأخذ يتحسس الحمل، ليتأكد هل هو كلب فعلا كما سمع من الرجلين، ام انه كما يعتقد هو؟ وبعد مسافة، التقى بالشخص الثالث وإذا به يسأله الأسئلة السابقه نفسها :لماذا تربط الكلب خلفك؟ فاندهش وارتفع منسوب حيرته، ونظراليه ثم انصرف، ولم يجب، لأنه بدأ يتيقن أنه يقود كلبا وليس حملا. وبعد مسافة التقى بالشخص الرابع فسلم عليه وباشره قائلا :

ما بالك يا رجل تربط الكلب وتقوده خلفك؟ هنا تأكد صاحب الحمل أنه يقود كلبا وليس حملا فليس من المعقول أن يكون الأربعة كاذبين، ثم التفت إلى الشخص الرابع وقال له: "لقد كنت في عجلة من أمري فأعتقدت أن هذا الكلب حمل، فربطته، لأذهب به إلى السوق وابيعه، ولم يتبين لي أنه كلب، ثم فك وثاقه وأطلق سراحه وعاد مستعجلا إلى بيته يبحث عن حمله.

فأخذ الشباب الحمل وانصرفوا وأقاموا وليمة عظيمة مع ما يتبعها من رقص ومجون. وكانوا يتهامسون بسرور وغبطة!

- صاحب الحمل في هذه القصة "هو الشعب اللبناني" الذي انتفض وثار طلبًا للعيش بكرامة بعد افقاره، ونهبت ثروات بلاده من خلال السرقة الموصوفة والصفقات ونهب المال العام.

- الأشخاص الأربعة، هم وسائل الاعلام المرئية التي كانت تنقل اخبار الثورة حسب التعليمات المعطاة لها، وبالأهداف المطلوب التصويب عليها، وقد تكون نجحت بعض الشيء في عملها .

من وجهة نظري، هكذا تتم صناعة الرأي العام والتضليل من قبل المحترفين عبر وسائل الإعلام المحليه والعربية التي غطت اخبار الثورة لمدة ١٣ يوما وبتكلفة قدرت بملايين الدولارات ٢٤/٢٤، وهم يفعلون ذلك من اجل صناعة المشهد التمثيلي المطلوب، مع ما يخدم مصلحة من يدفع لهم، وآخر همهم هذه الثورة العظيمة التي لم يشهد لبنان مثلها في تاريخه، من حيث توزعها على كل المناطق والطوائف ومطالبها المعيشية المحقة، وآخر همهم أيضا ان يحصل الفقير على رغيف خبز او مستقبل لأولاده في بلده او ادنى المطالب المعيشية التي يناضل لاجلها، والتي افترش الشارع لما يقارب الأسبوعين لاجل تحقيقها .

قد يكون هذا الاعلام خدم الثورة في مكان ما، انما النقل المباشر من الشارع، مع ما تضمنه من نقل شتائم وتحريض وإساءات تعرضت لها مرجعيات سياسية ودينية ومقامات اولها رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة والمجلس النيابي كان معيبا وليس من قيم اللبنانيين وعاداتهم وتربيتهم .

ثلاث نصائح كل نصيحة بجمل

يحكى أن رجلا ضاقت به سبل العيش، فقرر أن يسافر بحثا عن الرزق، فترك بيته وأهله ، وقاده الحظ إلى بيت أحد التجار فرحب به وأكرمه، ولما عرف حاجته عرض عليه أن يعمل عنده على أن يرعى الإبل. وبعد سنوات عدة، اشتاق فيها الرجل لبيته ورؤية أهله وأبنائه، فأخبر التاجر عن رغبته في العودة إلى بلده، فعزّ عليه فراقه لصدقه وأمانته، فكافأه وأعطاه بعضا من الإبل والماشية.

سار الرجل عائدا إلى أهله، وبعد أن قطع مسافة طويلة في الصحراء القاحلة، رأى شيخا لا يملك سوى خيمة منصوبة إلى جانب الطريق. وعندما وصل إليه، حيّاه وسأله ماذا يفعل بمفرده في هذا المكان الخالي وتحت حر الشمس؟

فقال له: "أنا أعمل في التجارة.

فعجب الرجل وقال له:" وما هي تجارتك"؟

فقال له الشيخ: "أنا أبيع نصائح"

فقال الرجل:" وبكم النصيحة"؟

فقال الشيخ: "كل نصيحة بجمل".

فاطرق الرجل مفكرا في النصيحة، وفي ثمنها الباهظ الذي عمل طويلا من أجل الحصول عليه، ولكنه في النهاية قرر أن يشتري نصيحة.

فقال له:"هات لي نصيحة".

فقال الشيخ: "إذا طلع سهيل لا تأمن للسيل".

قال في نفسه:" ما لي ولسهيل في هذه الصحراء؟، وماذا تنفعني هذه النصيحة في هذا الحر. وعندما وجد أنها لا تنفعه قال للشيخ: هات لي نصيحة اخرى وسأعطيك جملا آخر.

فقال له الشيخ: "لا تأمن لأبو عيون زرق وأسنان فُرْق".

تأمل صاحبنا هذه النصيحة أيضا، وأدارها في فكره ولم يجد بها أي فائدة.

فقال للشيخ هات النصيحة الثالثة وسأعطيك جملا آخر.

فقال له: "نم على النَّدَم ولا تنم على الدم"

لم تكن النصيحة الثالثة بأفضل من سابقتيها، فترك الرجل ذلك الشيخ وأعطاه الجمال الثلاثة، وساق

ما بقي معه من إبل وماشية وسار في طريقه عائدا إلى أهله عدة أيام نسي خلالها النصائح من كثرة التعب وشدة الحر.

وفي إحدى ليالي مسيره أدركه المساء فوصل إلى قوم نصبوا خيامهم في قاع واد كبير، فتعشى عند أحدهم وبات عنده، وبينما كان يتأمل النجوم شاهد نجم سهيل، فتذكر النصيحة التي قالها له الشيخ فقام سريعا وأيقظ صاحب البيت وأخبره بقصة النصيحة، وطلب منه أن يخبر قومه حتى يخرجوا من قاع ذلك الوادي، ولكن المضيف لم يكترث له. فقال الرجل: والله لقد اشتريت النصيحة بجمل ولن أنام في قاع هذا الوادي.

فقرر أن يبيت على مكان مرتفع، فأخذ إبله وماشيته وصعد إلى مكان مرتفع بجانب الوادي، وفي آخر الليل هطل المطر بشدة وجاء السيل يهدر كالرعد، فهدم البيوت وشرد القوم.

وفي الصباح، سار عائدا نحو أهله، وبعد يومين وصل إلى بيت في الصحراء، فرحب به صاحب البيت وكان رجلا نحيفا خفيف الحركة، وأخذ يزيد في الترحيب به والتودد إليه حتى أوجس منه خيفة، فنظر اليه وإذا به "ذو عيون زرْق وأسنان فُرْق" فقال: آه، هذا الذي حذرني منه الشيخ، وفيه الخصال نفسها.

وفي الليل تظاهر الرجل أنه يريد أن يبيت خارج البيت قريبا من إبله وأغنامه وأخذ فراشه وجره في ناحية، ووضع حجارة تحت اللحاف، وانتحى مكانا غير بعيد يراقب منه حركات مضيفه. وبعد أن أيقن المضيف أن ضيفه قد نام، أخذ يقترب منه على رؤوس اصابعه حتى وصله ثم هوى عليه بسيفه بضربة شديدة. لكن الضيف كان يقف وراءه، فقال له: لقد اشتريت النصيحة بجمل، ثم ضربه بسيفه فقتله، وساق إبله وماشيته وقفل عائدا نحو أهله.

وبعد مسيرة عدة أيام وصل ليلا إلى منطقة أهله، وسار ناحية بيته فدخله فوجد زوجته نائمة وبجانبها رجل، فاغتاظ لذلك ووضع يده على حسامه وأراد أن يهوي به على رأسيهما. وإذ به يتذكر النصيحة الثالثة التي تقول "نم على الندم ولا تنم على الدم"، فهدأ وتركهما على حاليهما، وخرج من البيت، وعاد إلى أغنامه ونام عندها حتى الصباح.

وبعد شروق الشمس ساق إبله وأغنامه واقترب من البيت، فعرفه الناس ورحبوا به، واستقبله أقاربه وقالوا له:" لقد تركتنا فترة طويلة، انظر كيف كبر خلالها ابنك حتى أصبح رجلا". فنظر الرجل إلى ابنه وإذ به ذلك الشاب الذي كان ينام بالأمس الى جانب زوجته، فحمد الله على أن هداه إلى عدم قتلهما، وقال في نفسه: "حقا، كل نصيحة أحسن من جمل".

إني ابحث عن بائع النصائح هذا، اريد ان اشتري منه نصيحة ترشدني، لارشد من حولي عن آفاق المستقبل في بلاد الأرز، حيث أقفلت جميع المنافذ، ودخلنا في نفق طويل، قد يستغرق الخروج منه فترة زمنية طويلة. "وطني بيوجعني".

بين صحافة السلطة وصحافة التسلط

كم نحن بحاجة لصحافة حرة حقيقية، صحافة لا تصنف ولا تفرز ولا تهلل ولا تطبّل ولا تدور الزوايا ولا تخاف، كم نحن بحاجة لاسئلة مباشرة بدل المعلبة ، صحافة بعيدة عن التزمير والتطبيل وملء الهواء بالخواء وإحياء الكلمة الحرة وإسقاط صحافة السلطة المغسولة بحفلات الترويج.

ما دخل يوم سياسي، أو سلطة في مواجهة مع الإعلام اللبناني الا وسقط السياسي وسقطت سلطته أمام طيف السلطة الرابعة، ولعل اقتراح إحالة العديد من وسائل الاعلام المأجورة الى القضاء سيعطي رونقًا لمعمودية الحرية التي هي اوكسيجين صحافة.

ورغم إن قانون الاعلام في لبنان يمنع التعسف والتسلط والجبروت والظلم من قبل السياسيين، بحق أصحاب الاقلام الحرة والمنابر الجريئة، كذلك فإنه يضمن عدم احباط الشعب المقهور واستضعافه من قبل وسائل الاعلام المأجورة التي تخالف كل القوانين، حتى قوانين السماء، والتي تروج لثقافة الكرش والنظام الفاسد القائم على الظلم ضد إرادة الشعب وتجسيد التسلط والاستبداد والقهر وطمس الحقيقة، اعلام العار والكذب والنفاق والمراوغة. بعض هذه الوسائل الاعلامية صارت أبواقًا للفاسدين وباعت ضمائرها وكرامتها لتحفظ لقمة عيشها من اموالهم.

الفهرس

الموضوع	صفحة
دولة المماليك والمماليك الجدد	٧
الحمار والعناد القاتل	٨
من استبداد الدولة الى استبداد المصارف	٩
مشروع اقتصادي ينفع الشعب اللبناني	١٠
قاعدة ٩٩	١١
لكل شيء وقت	١٢
بين الجاهلية الأولى والجاهلية الحديثة	١٣
الظلم لا تحمله الجبال ولكل ظالم نهاية	١٤
الثقة العمياء وأربعة ملايين لبناني	١٥
بين مونتسكيو السياسي "الازعر"وحكام لبنان "الاوادم"	١٧
تدني مستوى العقل والفهم والادراك عند الشعوب وأسبابها	١٨
بين الدعارة الفكرية والإعلام المتزن	١٩
حين يصبح الوطن سجنًا كبيرا	٢٠
بين الفرصة والصدفة...	٢٢
الضرب بالميت حرام	٢٣
بين مرفأ بيروت ومرفأ حيفا وقناة السويس...	٢٤
بين الفيدرالية والكونفدرالية	٢٦
صبرنا على حُكام لبنان نفذ	٢٨
أمواتنا الاحياء وخلاص الوطن	٢٩
بين زلزال حلب وانفجار مرفأ بيروت	٢٩
بين موت النمل وموت الشعب	٣١
الأخلاق مضرة بالصحة	٣٢
الخراف المرياع والحمير	٣٣
أهمية النعم في حياتنا	٣٤
بين عظماء الارض وعظماء السماء	٣٤
خديعة العواطف والأمل الزائف	٣٥
إستفاقة الضمير	٣٧
يوم اختفت الشمس!	٣٨
آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه	٤٠
بعد خراب البصرة	٤٢
الأمن الغذائي و الفساد السياسي	٤٣
غدونا شعبا بلا أرض رغم أن الارض وطننا ومنفانا	٤٥
الحاكم الرشيد	٤٦
إفلاس الوطن ونظريتا التبذير والاسراف	٤٧

الموضوع	صفحة
شعب يموت في الحياة قبل الممات	٤٨
مطلوب رجال	٤٩
جميل راتب القبطي الذي عاش راهبًا	٥١
استرداد المنهوب	٥٢
وهب الاعضاء بين العطاء والقانون	٥٤
حتى الصداقة احياناً نصيب	٥٦
لكل امرئ من دهره ما تعودا	٥٧
الفساد علم وفن	٥٨
شيك هدية بقيمة ٥ ملايين دولار	٦٠
ظاهرة ترييف المدن	٦١
"مجنونًا ولست غبيا"	٦٢
"طبيب الفقراء"	٦٣
بين مرض البرص ومرض قلة الوفاء	٦٤
"هاتشيكو" الكلب الوفي	٦٥
الصوت الانتخابي وسعر الحمار	٦٦
ارحمني يا الله	٦٧
من الوفرة إلى القلة	٦٧
في قلب الظلام عصر الجاهلية الثانية	٦٨
لا شيء يستفزني	٧٠
طالب جامعي	٧١
بين معبر الكركرات وجبهة البوليساريو..واليد الخفية	٧٢
بين سرعة الاقدار وتفجير المرفأ وقبول مشيئة الله	٧٣
بين الاعتدال في المشاعر والعطاء الزائد	٧٥
بين الاعتدال والمبالغة في الحياة	٧٦
بين كلاب مدللة وبشر معذبين حياة منزوعة الدسم	٧٧
بين الولاء للخارج والولاء للوطن	٧٩
بين الموهبة والفقر وتعاقب الازمات شباب لبنان يهاجر ولا يعود...	٨١
حين يصبح الصمود في الصناعة حلاً	٨٢
في وطني قتلني حكامي	٨٣
بين ابن الصبحا وحكام لبنان والتوبة	٨٤
بين عبادة الاصنام وعبادة الحكام!	٨٥
من جهنم اللبنانية وزمن الصعاليك	٨٦
بين ملك اللصوص ولصوص لبنان	٨٧
لا شيء مستحيل	٨٨

الموضوع	صفحة
يتمنَّعون وهم راغبون "سلملي عالمبادئ"	٨٩
هل يمكن لجيل واحد تحمل كل هذه العذابات ؟	٩١
النبض الاخير	٩٣
بين العيب والحرام	٩٤
رح نكتب أحلى نهاية...	٩٥
مواسم هجرة جماعية جديدة	٩٦
بين الهجرة الطوعية والهجرة القسرية	٩٨
بين حبة الخردل والايمان بالخلاص	٩٩
بين العلم والفهم وحكام لبنان	١٠٠
بين حكم المحتل وحكم المختل	١٠١
بين سواد رمال مصر وسواد وجه حكام لبنان	١٠٣
بين النكد والنّق وظلم ذوي القربى	١٠٤
بين القدرة الشرائية والقدرة النضالية	١٠٥
بين فائض القوة والثروة والاخلاق!	١٠٦
بين الهجرة الصامتة وتغيير الديمغرافيا واستعراض القوة الضاربة في زحلة	١٠٧
بين العهر السياسي والعهر الاخلاقي وخطايا حكام لبنان	١٠٩
فائض الكرامة بين الانسان والحيوان	١١٠
بين السياسي الفهيم والسياسي البهيم أكروك عجم...	١١١
بين القلق والايمان ثقوا بالله...	١١٢
بين البحبوحة المزيفة والاستهلاك المتوحش سلطة تبيع الاوهام	١١٣
بين الغضب والانتقام جلد للذات	١١٤
بين الهيبة والريبة سلملي عالوقار	١١٥
بين حملة الشهادات العالية وانعدام الفرص في الوطن	١١٦
بين فيكتور هوغو ولامارتين ومأساة شعب لبنان	١١٧
بين آلام المسيح وآلام شعب لبنان	١١٨
بين نور الحياة وشمس الحرية	١١٩
بين البُوم والملك بهرام والوزير راؤول..	١٢٠
بين التدقيق المالي الجنائي في لبنان والتجربة المولدوفية	١٢١
بين الخوف من الموت والموت في الحياة	١٢٢
بين ترهل الانتاج في لبنان ونهضة الصناعة	١٢٣
بين البلاء والابتلاء الحمد لله	١٢٤
بين التعافي الاقتصادي ونجاح التجربة الاماراتية	١٢٥
بين استعمار الدول واستعمار العقول	١٢٥
بين فساد الإنترنت وفساد المجتمعات	١٢٦

الموضوع	صفحة
بين المتعة والرضا والسلام الداخلي	١٢٧
بين الرغبة والفرصة الانتظار مرهق للروح	١٢٨
بين الجزائر وفرنسا لعبة الشطارنج وكش ملك	١٢٩
بين إعادة تدوير الاشياء واعادة تدوير البشر	١٣٠
بين اللبنانيين وحملة الجنسية اللبنانية	١٣١
بين خرافات لافونتين وتحول الانسان الى حيوان	١٣٢
بين النصيب والقدر ومبررات الفشل	١٣٣
بين المهم والاهم والأحبّ الى قلبي	١٣٤
بين المجد والانحطاط واليأس المستحيل	١٣٥
بين أخطاء الحكام وسوء التقدير ووقوع المحظور	١٣٦
بين الاستحياء من الله والاستحياء من البشر	١٣٧
بين الكوارث الطبيعية والكوارث البشرية	١٣٨
بين الآداء الوظيفي والانتاجية أين العدل؟	١٣٩
بين مرارة البقاء ونزيف الهجرة الثالثة	١٣٩
بين الماضي والحاضر المستقبل جميل	١٤٠
بين حياة الادغال والحياة في لبنان	١٤١
بين ثقافة الحياة وثقافة الاحقاد والموت	١٤٢
بين الخطأ المستور والخطأ المنشور علة النظام	١٤٣
بين خسارة الارض وربح السماء والقداسة	١٤٤
بين أصحاب القوة وأصحاب الحق الارض تدور	١٤٥
بين فائض المعرفة وقلة الفهم والخلل في التركيبة اللبنانية	١٤٦
بَين حُكام أحيوا بلادِهم وحُكام دَمَرُوها	١٤٧
بين الدين والدنيا معاملة واحترام	١٤٨
بين الثرى والثريا الامل بالحياة	١٤٩
بين اختلاط الحابل بالنابل والتدجين	١٥٠
بين تنظيم الأسرة وتنظيم الدخل ولادات أقل	١٥١
بين الفقر والبطالة وتأثيرها على المجتمع..	١٥٢
بين مخاصمة العرب ونكران الجميل رح نبقى سوا	١٥٣
بين قديم يحتضر وجديد لم يُولد بعد	١٥٤
بين حب مي زيادة لجبران وحب العرب للبنان والوحدة القاتلة	١٥٥
بين حريق جبال لبنان وحريق قلوب الامهات	١٥٦
بين حبل الفاجر ونبل التاجر والشعب المسكين	١٥٧
بين الرزق المكتوب والرزق المطلوب ..	١٥٨
بين بيروت المطمورة وبيروت المنهوبة	١٥٨

الموضوع	صفحة
بين جامعة الدول العربية وجامعة الدول الشرق أوسطية	١٦٠
بين التحرش الجنسي والامراض النفسية	١٦١
بين مقهى الحزن في الصين ووطن البكاء في لبنان... ٦ دولارات	١٦٢
بين زواج القاصرات والبيدوفيليا اغتصاب بالقانون	١٦٣
بين الانتقام والمسامحة تجاهل	١٦٤
بين المعذبين في الارض والطائرين في السماء...	١٦٥
بين حصان طروادة وتابوت سمرقند الغدر واحد	١٦٦
بين حياة الغربة والغربة في الوطن	١٦٧
بين العيد والذكرى الاستقلال أكذوبة صدقناها	١٦٨
بين المجد والكرامة عزة نفس	١٦٩
بين المال العام والمال الخاص رخاوة دولة	١٧٠
بين الولاء والالتزام والصدق مصلحة	١٧١
بين النخب المالية المستبدة والشعب الفقير	١٧٢
بين البكاء في صمت وانتظار الفرج القادم	١٧٣
بين فنون الكذب الحميدة وفنون الكذب الخبيثة	١٧٤
بين التضخم والركود، الاسوأ قادم عالميًا	١٧٥
بين صديق صدوق وصديق عابر	١٧٦
بين لين في غير عنف وشدة في غير ضعف	١٧٧
بين مسؤولية الانسان عن اقواله ومسؤوليته عمّا سكت عنه	١٧٨
بين مواجهة الشدائد ورفض النكسات	١٧٩
بين عذابات البشر والانتماء للانسانية	١٨٠
بين البصر والبصيرة والتعصب الاعمى...	١٨١
بين الدينونة والديان لا رشوة عند الله	١٨٢
بين الشبه والشبيه وإدراك الاختلاف	١٨٣
بين الغاية الالهية في تعمير الارض والغاية البشرية في تدميرها	١٨٤
بين ظاهرة التمصدر والمجالس بالامانات	١٨٥
بين أهل الاختصاص وأهل الخبرة العملية	١٨٦
بين أُرطة حنيكر والخوش بوش والخازوق المبشم	١٨٧
بين شعور لا يُكتب لا يُقرأ لا يُسمع وشعور لا يُفهم ولا يُرى !	١٨٨
بين الحنين الى الماضي والنوستالجيا	١٨٩
بين السياسة والنزاهة هل من إستثناءات؟	١٩٠
بين اختبار الرب لعبده واختبار العبد لنفسه	١٩١
بين قايين وهابيل والشر المتوارث في البشرية	١٩٢
بين نومة الدببة القطبية ونومة اهل الكهف ونومة شعب لبنان	١٩٣

الموضوع	صفحة
بين الاقدار المكتوبة وقبول الواقع	١٩٤
بين الحب والكراهية لا مبالاة	١٩٥
بين أكبر الشرور وأصغر الحلول الشكر لله	١٩٦
بين الحسد والحاسدين وابناء الشيطان	١٩٦
الامام الشافعي والجارية وثورة تشرين	١٩٧
الحمل الذي اصبح كلبًا... يوميات ثورة تشرين	١٩٨
ثلاث نصائح كل نصيحة بجمل	٢٠٠
بين صحافة السلطة وصحافة التسلط	٢٠٢

نقولا أبو فيصل

مؤسس ورئيس مجلس ادارة مجموعة غاردينيا غران دور الإقتصادية.

مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة غاردينيا ليبانيز فارم - أرمينيا.

رئيس تجمع الصناعيين في البقاع.

نائب رئيس جمعية "زحلة مدينة للتذوق".

منسق العلاقات الدبلوماسية في جمعية الصناعيين اللبنانيين.

ممثل أرباب العمل في مجلس العمل التحكيمي.

مؤسس جمعية غاردينيا تشارتي فونديشن.

نائب رئيس المؤسسة الإنمائية لزحلة والبقاع.

عن لبنان... لماذا أكتب؟

حقوق الطبع محفوظة

5 281033 135401

الجزء الثاني - كتاب عن لبنان لماذا أكتب؟